الأربعين

في

صفات رب العالمين

"الجزء الأول منه"

للإمام الحافظ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

قدم له وحقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

عبد القادر بن محمد عطا صوفي

مكتبة العلوم والحكم

المدينة المنورة

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ

الناشر
مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة
ص.ب ٦٨٨ ت: ٨٤٧٣١٤٨


بسم الله الرحمن الرحيم



شكـر وتقديـر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تبارك وتعالى على نعمه التي لا تعدّ ، وآلائه التي لا تحدّ ، ومنها توفيقه وإعانته لي على إنجاز هذا الكتاب ؛ فلولاه ما كنت لأكتب حرفاً ، ولا لأسطر سطراً .

وأصلي وأسلم على نبيّنا محمد ﷺ معلّم الناس الخير ، وعلى أصحابه الذين نقلوا العلم ، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان وتمسّك بالسنة .

وانطلاقاً من قول رسول الله ﷺ : « لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناس »[1] أتقدم بشكري وتقديري لشيخي وأستاذي الفاضل ؛ فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله العبود (المشرف على هذه الرسالة) على توجيهه لي ، وعلى ما أبداه من ملاحظات نافعة ذلّلت – بعد عون الله – كثيراً من الصعوبات التي واجهتني ، فأحسن الله إليه ، وأجزل له المثوبة .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين .

كتبه / **عبد القادر بن محمد عطا صوفي**

في المدينة النبوية

الأول من شهر ربيع الأول من العام السادس بعد الأربعمائة وألف من هجرة رسول الله ﷺ (١٤٠٦/٣/١ هـ) .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٥٧/٥ ، ك الأدب ، باب شكر المعروف) ، والترمذي في جامعه (٣٣٩/٤ ، ك البر ، باب ما جاء في الشكر ، وقال : هذا حديث حسن صحيح) ، وأحمد في مسنده (٢٩٥/٢ ، ٣٠٢ ، ٣٨٨ ، ٤٩٢) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٨/١ ، رقم ٤١٧) .

بين يديّ الكتاب

الحمد لله ربّ العالمين شكراً لنعمته . ولا إله إلا الله إقراراً بوحدانيّته . وصلى الله على خير خلقه محمّد نبيّنا المصطفى لرسالته . وعلى إخوانه من النبيّين وأهل بيته وصحابته . وتابعيه بالإحسان المتمسّكين بسنته .

وبعد :

فهذا كتاب ألّفه شيخ الإسلام وحافظ الأنام الإمام الذهبي عليه رحمة الله . وضمّنه توحيد الأسماء والصفات الذي يُعدّ أحد أبواب التوحيد الثلاث . وقسّمه إلى ثلاثة عشر باباً ؛ ابتدأ كلّ باب بكلام ربّ العالمين ، وثنّى بحديث خاتم المرسلين ، وثلّث بأقوال الصحابة والتابعين ، وأقوال السلف من أئمة هذا الدين .

ولثقتي في إمامة الذهبي رحمه الله وعقيدته السليمة عمدت إلى تحقيق كتابه هذا .

ولمّا شرعت في التحقيق واجهتني صعوبات عدة ، منها :

١ - كون النسخة فريدة . فكانت الصعوبة في مقابلة نصوصها بمصادر الكتاب الأصيلة ، أو الكتب التي أخذت عنه .

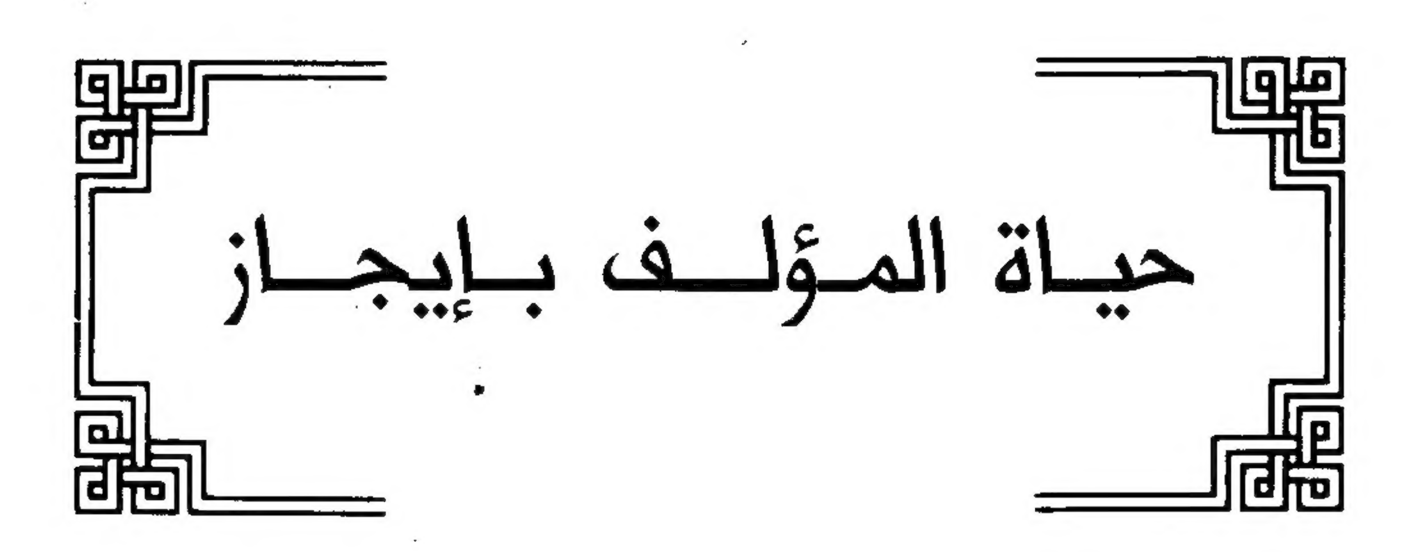
٢ - طول النسخة الخطيّة ، ودقّة خطّها ، وصعوبة قراءته على مبتديء مثلي .

٣ - كون صفحات المخطوطة مبعثرة دونما ترتيب ؛ بحيث إنك إذا وجدت إحدى الصفحات قد لا ترى رفيقتها إلا بعد ورقات .

٤ - الطمس الموجود في أكثر صفحات هذه المخطوطة .

هذا وإني لأحمد الله عزّ وجل حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه ، وأثني عليه بما هو أهله ؛ فهو المعين سبحانه ؛ لازمني عونه ففرغت من تحقيقها في وقت قصير . فله الحمد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .





حيـاة المـؤلــف بـإيجـاز

حياة المؤلف بإيجاز[1]

١ - اسمه وكنيته ولقبه ونسبه :

هو أبو عبد الله ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن عبد الله الذهبي ، التركماني الأصل ، الدمشقي المولد ، الشافعي المذهب .

٢ - ولادته :

ولد في دمشق في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

٣ - نشأته وتكوينه الثقافي :

طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة . وتنقّل في مدن الشام ، وأخذ عن المشايخ فيها ؛ فسمع في دمشق ، وبعلبك ، وحمص وحماة ، وحلب ، وطرابلس ، ونابلس ، والرملة ، والقدس . ورحل إلى مكة ، والأسكندرية ، وبلبيس ، والقاهرة ، وغيرها .

---

(١) راجع : الوافي بالوفيات للصفدي ١٦٣/٢ . وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥١٧ . وشذرات الذهب لابن العماد ١٥٣/٦ .

٤ - مكانته العلمية :

تبوأ الحافظ الذهبي رحمه الله من العلم منزلة لم يصلها من العلماء إلا القليل ، وحظيت كتبه بصيت واسع وذكر شائع عند أهل العلم فتلقوها بالقبول .

وقد أشاد به ، وبمصنفاته عدد كبير من العلماء ؛ منهم السبكي الذي قال عنه : « هو إمام الوجود حفظاً ، وشيخ الجرح والتعديل ، ورجل الرجال في كلّ سبيل ... » .

وقال عنه الصفدي : « فقيه النظر ، له دراية بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات ... » .

وقال ابن حجر : « شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ » .

وعده السيوطي أحد أربعة كان المحدثون في عصرهم عيالاً عليهم في الرجال وسائر الفنون .

٥ - مؤلفاته :

للحافظ الذهبي رحمه الله مؤلفات كثيرة جداً في مختلف الفنون لا مجال لحصرها في هذا الموضع . منها :

١ - سير أعلام النبلاء .

٢ - معجم الشيوخ .

٣ - تذكرة الحفاظ .

٤ - طبقات القراء .

٥ – الشفاعة .
٦ – صفة النار .
٧ – ميزان الاعتدال .
٨ – العلوّ للعليّ الغفّار .

٦ – وفاته :

توفي الحافظ الذهبي رحمه الله ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصغير في دمشق .

٧ – رثاء الناس له :

رثاه جماعة من العلماء بأبيات كثيرة . أكتفي ببيتين مما قاله الصفدي ، وثلاثة مما قاله السبكي .

فمما قاله الصفدي في رثاء الحافظ رحمه الله :

لمّا قضى شيخنا وعالمنا ... ومات في التاريخ والنسبِ
قلت عجيبٌ ، وحقّ ذا عجبا ... كيف تخطّى البِلى إلى الذهبِ

ومما قاله السبكي :

مَنْ للحديث وللسارين في الطلبِ ... مَنْ بعد موت الإمام الجافظ الذهبي
ثبتٌ صدوقٌ خبيرٌ حافظٌ يقِظٌ ... في النّقل أصدق أنباءً من الكتبِ
الله أكبر ما أقرا وأحفظه ... من زاهدٍ ورعٍ في الله مرتقبِ

القسم الأول



وصف المخطوطة

النسخة التي عثرت عليها نسخة فريدة مسحوبة عن أصل النسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، والتي تحمل الرقم (١١/ عام ٣٧٤٨) . وهي توجد في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية ، وتحمل الرقم (١١٦) ، و (٩٥٦ ظاهرية ، مجموع ٩٤) ؛ بين ق (١٧٣ - ١٩١) .

والنسخة هذه منقولة من خطّ المؤلف ومقابلة بالأصل . وقد نقلها وقابلها حسن بن محمد بن عبد الهادي .

وهي تقع في أكثر من جزء ، إلا أن الموجود منها الجزء الأول فقط ؛ نصّ على ذلك الشيخ الألباني في فهرست مخطوطات الظاهرية - قسم الحديث ، ص ٢٨٠ - وبشار عواد معروف في دراسته عن الذهبي .

والجزء الأول الموجود منها يقع في تسع عشرة ورقة ؛ كل ورقة ذات وجهين ، في كل وجه ما بين (عشرين إلى خمسة وعشرين) سطراً . وفي كل سطر ما يقارب خمس عشرة كلمة .

أما خطها فلا بأس به . غير أن عيبها وجود طمس في مواضع كثيرة منها يخفي في غالب الأحيان أكثر من عشر كلمات في كلّ صفحة . وكذا التشويش الحاصل في ترتيب صفحاتها وأوراقها ؛ فقد قُدّمت بعض الصفحات عن موضعها ، وأُخر البعض الآخر .

والنسخة قد قوبلت بالأصل الذي نقلت منه - والذي كتب بخطّ الحافظ الذهبي رحمه الله - فقد دوّن التصريح بذلك على عدة ورقات

منها ، ونصّه : (بلغ مقابلة بأصله) .

كما توجد علامات (⌈⌉)[1] تحويل بين بعض كلمات النصّ للإشارة إلى وجود سقط أو خطأ في موضع الإحالة يُكمل أو يصحّح من حاشية الصفحة ، مع وضع علامة التصحيح : « صح »[1] فوقه وفوق الكلام المصحّح أيضاً .

بالإضافة إلى وجود دوائر منقوطة « ⊙ » تفصل بين الأحاديث في النصف الثاني من هذا الجزء ؛ إذ أن الناسخ قديماً كان يكتبها مفرغة « ○ » أثناء النسخ[2] ، حتى إذا أراد مقابلة النصّ وعرضه أثبت النقطة في الدائرة المفرغة[3] .

وقد سمع هذه النسخة : الشيخ محيي الدين عبد الرحمن القبّاني ؛ كما ذكر ذلك في الورقة الثالثة عشرة من هذه المخطوطة . وبالله التوفيق .

* * *

---

(١) الباعث الحثيث لابن كثير – مع حاشية أحمد شاكر عليه – ص ١٣٧ . والتوثيق لعبد المجيد عابدين ص ١٨ .

(٢) التوثيق لعبد المجيد عابدين ص ١٨ .

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ١/٢٧٦ – ٢٧٧ .

منهج الذهبي في هذا الكتاب

ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله في مقدمة هذا الكتاب أنه جمع أربعين حديثاً بسنده في صفات الله عزّ وجلّ .

وقد توزعت هذه الأحاديث على ثلاثة أجزاء ؛ اثنان منها خصّهما بأحاديث الصفات التي جمعها ، وخصّ الثالث بطرق حديث النزول ؛ كما صرح بذلك في هذا الجزء : في باب قوله ﷺ : « ينزل ربنا كلّ ليلة إلى السماء الدنيا » .

وقد قسّم الجزء الذي عثرت عليه من المخطوطة إلى ثلاثة عشر باباً : ابتدأها بباب قول الله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . وختمها بباب قول الله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ .

وقد اشتملت هذه الأبواب على صفات كثيرة لله تعالى ؛ منها : صفة الاستواء ، والعلو ، والمعيّة ، والنزول ، واليد ، والأصابع ، والقبضة ، والوجه ، والرجل ، والساق ، والإتيان يوم القيامة .

ومنهج الذهبي رحمه الله في تبويبه هذا أن يترجم للباب في الصفة التي ثبتت في الكتاب والسنة : بآية ، أو أكثر من كتاب الله ، يتبعها بحديث مسند ، موضّحاً بذلك ثبوت هذه الصفة في الكتاب والسنة معاً .

أما الصفة التي ثبتت في السنة فقط : فيترجم للباب المشتمل عليها بحديث غير مسند ، ثم يأتي بهذا الحديث مسنداً إثر ذلك .

وهو يُتبع الحديث المسند بأحاديث أخرى ليست مسندة ، ويذكر من

خرّجها ، ويتناولها بالحكم تصحيحاً أو تحسيناً أو تضعيفاً أو إنكاراً .

ويُتبع هذه الأحاديث بما نقل عن الصحابة والتابعين وأئمة أهل السنة في هذه الصفة . ويُدلي معهم بدلوه في معظم الأحيان ، ويردّ على من خالف السلف في هذه الصفة ، ويُفنّد شبههم .

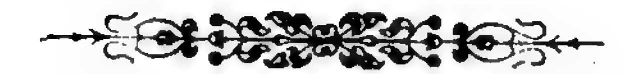
والمتأمل لأسانيد الأحاديث التي ساقها الذهبي رحمه الله يلاحظ أن الصفة الغالبة على طبيعة تلقّيه عن مشايخه هي المشافهة . وقد تكون إملاء في بعض الأحيان .

أما رجال الأسانيد التي ساقها فإنه يتكلم على بعضهم أحياناً من حيث جرحهم أو تعديلهم .

ويلاحظ أنه يتحوّل - أحياناً - عن اسم الرجل من شيوخه وغيرهم إذا تكرر في أكثر من إسناد إلى لقبه الذي اشتهر به ، أو كنيته ، أو ينسبه إلى جدّ من أجداده .

وهو يتعرض في الغالب لعمل رجال أسانيده وحرفهم ، وينسبهم إلى بلدهم أو قريتهم أو حرفتهم .

وطريقته هذه لا تخالف طريقة المصنّفين الأوائل .



منهجي في التحقيق

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد :

فقد وضعت لنفسي منهجاً سرت عليه أثناء تحقيقي لهذا الكتاب يتلخص فيما يلي :

١ – قابلت نصوص هذه النسخة الفريدة بعدد من الكتب لتوضيح الطمس الذي فيها ، وحلّ رموز بعض الألفاظ الغريبة ، وتوثيق المعلومات التي اشتملت عليها .

٢ – عرفت برجال الإسناد تعريفاً يخدم الحديث من حيث صحة الإسناد وضعفه ؛ إذ بيّنت حال الرجل من الجرح أو التعديل ، مع ذكر مولده ووفاته ، معتمداً في ذلك على أقوال الذهبي وابن حجر سيّما إذا اتفقا في الحكم على الرجل ، أما إذا اختلفا فإني أثبت قول ابن حجر . وقد أتعداهما إلى غيرهما من أئمة الجرح والتعديل .

٣ – عزوت الآيات القرآنية الواردة في النص إلى مواضعها في القرآن الكريم ذاكراً اسم السورة ورقم الآية .

٤ – خرجت الأحاديث النبوية على الكتب الستة . وغالباً ما أتعداه إلى غيرها ، سيّما إذا لم يخرجها أصحاب هذه الكتب .

٥ – فسّرت غريب الألفاظ .

٦ – عرفت بالأماكن والبقاع .

٧ – رتّبت المصادر في الحاشية مراعياً في ترتيبها التسلسل الزمني لوفيات مؤلفيها . إلا الصحيحين فإني أقدمهما على سائر الكتب .

٨ – وضعت فهارس فنيّة شاملة في آخر الكتاب تسهّل على الباحث الوصول إلى أية معلومة يريدها .

هذا وإني لأرجو أن أكون قد نهجت في هذا التحقيق المنهج العلمي ، وألتمس العذر عن الخطأ أو التقصير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

نماذج من المخطوطة المحقّقة

الله الصمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الصمد الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل والحمد لله العلي الأكبر
الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الذي تنزه عما [illegible] صفات المخلوقين وأن
اتصف [illegible] متصفا بصفات العلى متنعما بأسمائه الحسنى
فسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسبحانه وتعالى عما يقولون المشبهون والجاحدون
ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه صلاة
دائمة إلى يوم الدين أما بعد فإن الكتاب رسالة تحتوي على الكلام أربعين حديث
في صفات رب العالمين وارد فيها نصوص ما نقل عن العلماء من أقوالهم فيها والله الموفق للحكمة ورجاه
ورجوانا [illegible] الإمامة

الحديث الأول في قوله هو الله أحد

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد الدمشقي عن أبي المظفر [illegible] السمعاني
أنا [illegible] الغزوي أنا [illegible] أبو عمرو [illegible] أنا أبو نعيم الأصبهاني أنا أبو عوانة الحافظ
أنا أبو [illegible] حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال
أن أبا الرجال حدثه عن أمه عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان
يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا
أحب أن أقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله يحبه أخرجاه من حديث
ابن وهب وإثبات هذه الصفة لله تعالى فيما [illegible] أهل العلم

الحديث الثاني في قوله الرحمن على العرش استوى

أخبرنا أبو [illegible] الغزي بمصر أنا محمد [illegible] أنا [illegible] أنا [illegible]
أنا أحمد [illegible] أنا [illegible] أملا ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي
أنا إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة حدثني [illegible] بن إسحاق بن طلحة عن [illegible] عن أنس
أنه سمع أنس يقول أتى جبريل بمرآة بيضاء [illegible] يوم الجمعة وهو اليوم الذي
[illegible] العرش هذا [illegible] رواه الشافعي في مسنده

[illegible]

- الصفحة الأولى .

ثابت يده فضرب بها صدر حميد وقال يقوله رسول الله ويقوله
انس وانا اكتمه ومن انبا حميد وهذا الحديث على رسم مسلم
وعن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني
ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء اخرجه
وقد رواه عدد كثير من الصحابة منهم النواس بن سمعان وابو ذر وجابر بن عبد الله
وانس بن مالك ونعيم بن همار [illegible] وام سلمة وابو هريرة وسبرة
بن الفاكه الاسدي [illegible] سالت سعد بن عبيدة عن حديث
ان الله يضع السموات [illegible] بني ادم بين اصبعين من
اصابع الرحمن وحديث ان الله يضحك فقال نمرها كما جاءت نقر بها
ونحدث بها بلا كيف اخرجه ابو يعلى الفراء في ابطال التاويل له والدارقطني
في الصفات له وقال ابن بطة ثنا المحاملي ثنا محمد بن المثنى السمسار سمعت
بشر بن الحارث يقول ما سمعت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم
بين اصبعين من اصابع الله ثم قال بشر ان هؤلا الجهمية ينحلطون
هذا. الباب الثاني في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك   اخبرنا ابو حفص بن ابي نصر انا
الحسن بن ابي بكر انا ابو الوقت السجزي انا ابو الحسن الداودي
انا ابو محمد بن اعين انا ابو عبد الله الفربري ثنا ابو عبد الله البخاري

- صفحة من الورقة الثانية عشرة -

وكان الله سميعا عليما وكان الله غفورا رحيما وغير ذلك من الايات

والصيرورة المعتبرة في الازل قبل ايجاد الاشيا بمحض المشيئة اذ لا شيء معه

واذ لا شيء معه فمعبود له وهكذا هو اليوم كما كان في الازل ملك يوم

الدين فما يوجد بالعقل اليوم الذي فهو تعالى منعوت بهذه الامور متسم بها في الازل والابد

فله الصفات العلى وله الاسماء الحسنى على الدوام حقيقة لا مجازا ولذلك قال خالقا

وان قاما ولا خلق بعد ولا ارزاق بعد توحده وتفرده في ازليته ليطلع ما سواه من الكائنات

واختاره واراد ان يوحد معه [illegible] لعبده ويستجوه ما لم يعد وان من شيء الا يسبح بحمده

فجميع الموجودات من الحيوانات والجمادات وللاعراض والمعاني والعلاقات توحد باريها

وتسبحه وتنقاد لامره ولكن لا تفقهون تسبيحهم وانما هذا باب سبيله الايمان والتصديق

بالنصوص كما ان الرحم خلقها الله تعود انما هي امر معنوي ورابطة بين لاولاد واستعاذت

بالله من القطيعة فقال لها الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك وقال تعالى

سبح لله ما في السموات والارض وقال سبح له السموات السبع والارض ومن فيهن

والنصوص في الكتاب والسنة في ذلك كثيرة فاخشع لربك وصدق بكتابه وامر رسله

ما امر به الله لمن مثال ما اسرع في رد الحق بالتاويل فهي ارجا بفعل ارباب الاعتزال

وكذلك العمل الصالح هو مصدر والمصادر ليست بذوات تجسده نادا شاء الله جعل

جسما فيات العمل في صورة شاب حسن يؤنس صاحبه في لحده ومن حكم على عقله الانقياد

للكتاب والسنة فقد فاز ومن دخل في التحريف والتاويل وصرف الاسماء عن ظاهرها بلا بينة

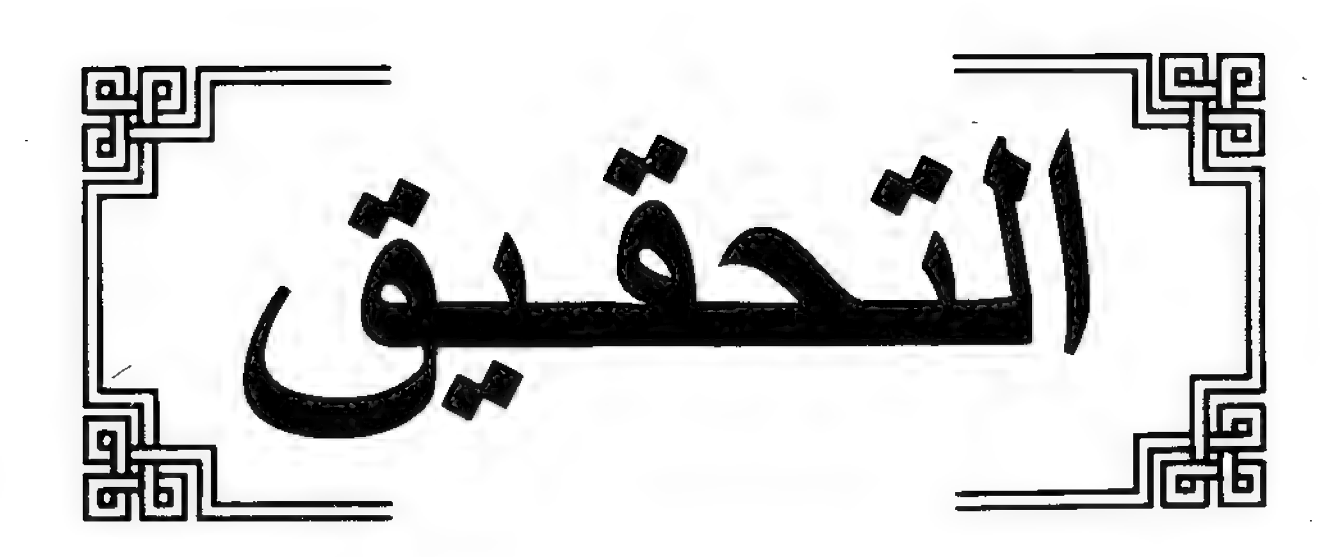
ومن شك فوض فعليك سلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ۝

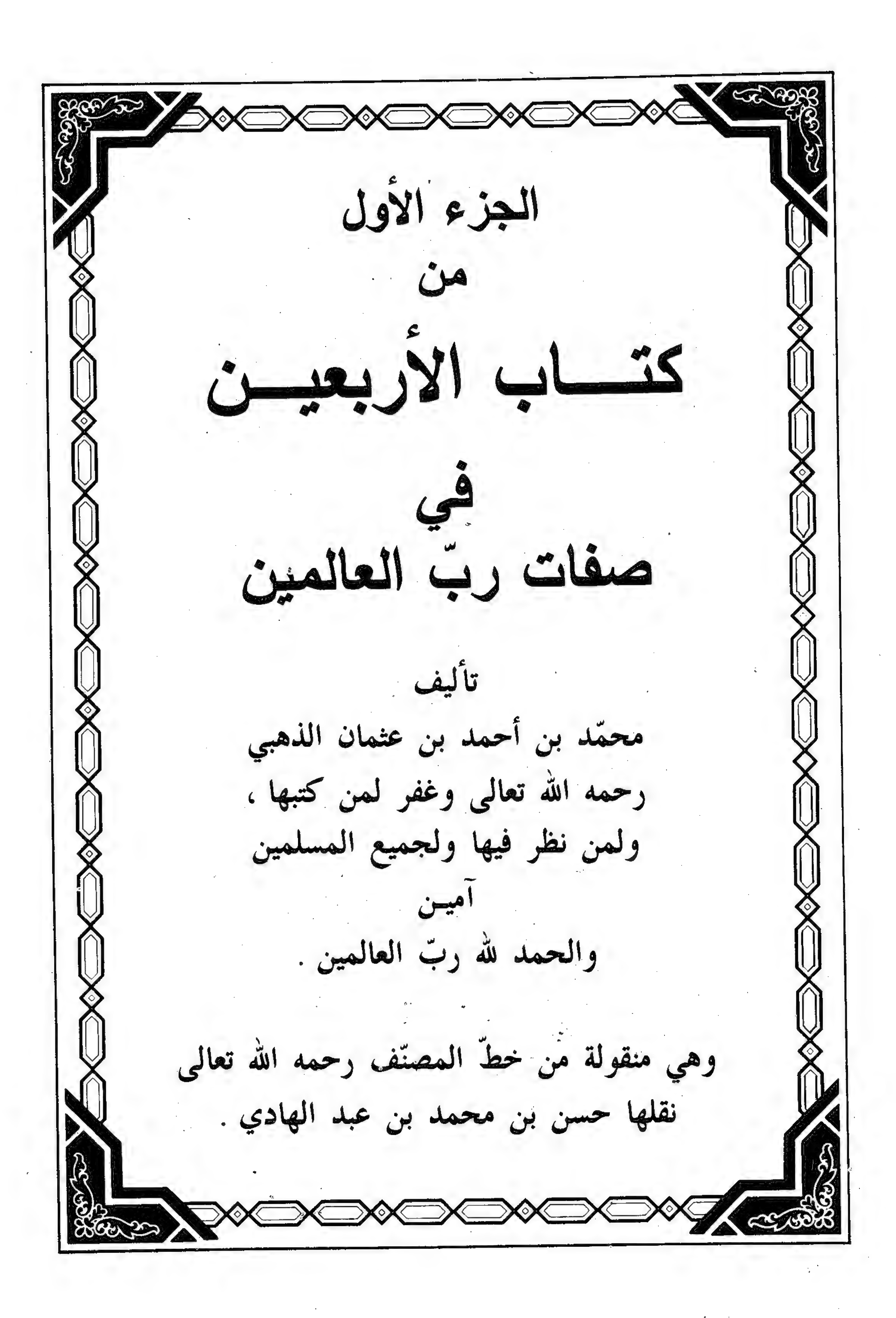
اخر الجزء الاول من الاربع ۝

[illegible] الحمد لله العزيز الحكيم — لله يعلم الولد

- الصفحة الأخيرة -

القسم الثانى





الجزء الأول

من

كتـــاب الأربعيـــن

في

صفات ربّ العالمين

تأليف

محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي

رحمه الله تعالى وغفر لمن كتبها ،

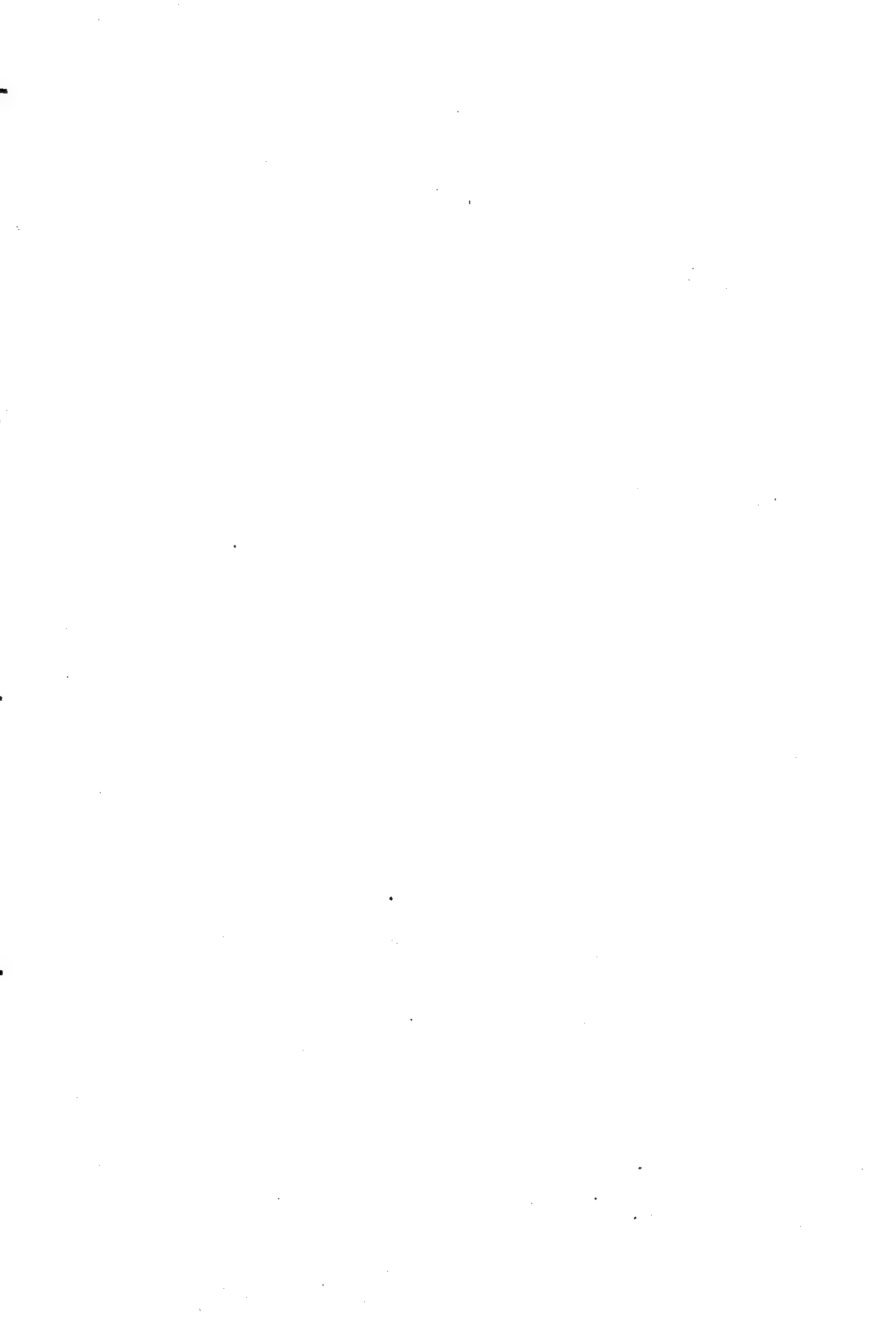
ولمن نظر فيها ولجميع المسلمين

آميـن

والحمد لله ربّ العالمين .

وهي منقولة من خطّ المصنّف رحمه الله تعالى

نقلها حسن بن محمد بن عبد الهادي .



مقدمة المؤلف[1]

[٢ ب / ٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحيّ القيوم ، الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم[2] يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليّ من الذلّ .

والحمد لله العليّ الكبير ، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، الذي باين بصفاته العلى صفات المخلوقين وإن اتفقت أسماؤها .

والحمد لله الذي لم يزل متصفاً بصفاته العلى ، متسمياً بأسمائه الحسنى ؛ فسبحان ربك ربّ العزة عما يصفون ، وسبحانه وتعالى عما يقولون ؛ المشبهون والجاحدون ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه صلاة دائمة إلى يوم الدين .

أمّا بعد :

---

(١) وضعت هذا العنوان للفصل بين مقدمة المؤلف ، وما تلاها من الدخول في صلب الموضوع .

(٢) في الأصل : « ولم ولم » - مكرر .

فإني أكتب إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب أربعين حديثاً[1] في صفات الله عزّ وجلّ ، وأورد[2] بها بعض ما نقل عن السلف من القول فيها .

والله الموفق لما يحبّه ويرضاه .

ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

(١) في الأصل : « حديثه » .

(٢) في الأصل : « وارد » .

الحديث الأول

في قوله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾[1] .

١ – أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد[2] الدمشقي ، عن أبي المظفّر السمعانيّ[3] ، ثنا عبد الله الفُراوي[4] ، أنا عثمان ابن محمد[5] ، أبو عمرو المحمّي ، أنا أبو نُعيم الأزهري[6] ، أنا أبو عوانة

---

(١) الآية [١] ، من سورة الإخلاص .

(٢) ابن الحسن بن عساكر . شيخ مسند أجلّ . مات سنة تسع وتسعين وستمائة ، وله خمس وثمانون . (انظر : تذكرة الحفاظ ١٤٨٧/٤ . وشذرات الذهب ٣٩٥/٥) .

(٣) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني – نسبة إلى بطن من تميم يقال له : سَمْعان – قال ابن النجار : « سماعاته بخط المعروفين صحيحة . أما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه » . وعقب ابن حجر على هذا الكلام بقوله : « الذي قاله فيه ابن النجار لا يقدح بعد ثبوت عدالته وصدقه » . مات سنة سبع عشرة وستمائة ، وله ثمانون سنة . (انظر : الأنساب ١٣٨/٧ . ولسان الميزان ٦/٤) .

(٤) ابن محمد بن الفضل الفُراوي – نسبة إلى بليدة فُراوة ؛ من أعمال نسا – قال السمعاني : « إمام فاضل ثقة صدوق ديّن » . مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وله خمس وسبعون . (انظر : الأنساب ٢٥٦/٩ . وسير أعلام النبلاء ٢٢٧/٢٠) .

(٥) ابن عبيد الله النيسابوري المَحْميّ – نسبة إلي بيت كبير بنيسابور يقال له : مَحْم – قال الذهبي : « شيخ عدل مسند » . مات سنة إحدى وثمانين وأربعمائة . (انظر : الأنساب – مخطوط – ٥١٣/أ . والسير ٥٧٩/١٨) .

(٦) هو عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهري – نسبة إلى جده – الاسفرايني . قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل : « كان رجلاً صالحاً ثقة » ، وقال أبو عبد الله الحاكم : « رأيت سماعاته التي نظرت فيها صحيحة . وقد خرجت عنه في الصحيح » . مات سنة أربعمائة ، وله تسعون سنة . (انظر : الأنساب ٢٠٥/١ ، ٢٣٦ . والسير ٧١/١٧) .

الحافظ[٧] ، أنا أبو عبيد الله[٨] ؛ ابن أخي ابن وهب ، أنا عمي : عبد الله ابن وهب[٩] ، نا عمرو بن الحارث[١٠] ، عن سعيد بن أبي هلال[١١] أنّ أبا الرجال[١٢] حدثه عن أمه عَمرة[١٣] ، عن عائشة أن النبيّ ﷺ بعث رجلاً[١٤] على سريّة[١٥] ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم ب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ » . فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن عز وجل ،

---

(٧) هو يعقوب بن إسحاق الاسفرأيني – صاحب المسند . قال الذهبي : « ثقة جليل » ، وقال الحاكم : « من علماء الحديث وأثباتهم » . مات سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وله أكثر من خمس وثمانين . (انظر : تذكرة الحفاظ ٧٧٩/٣ . وطبقات الشافعية للسبكي ٤٨٧/٣) .

(٨) هو أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري . قال ابن حجر : « صدوق تغيّر بآخرة » . مات سنة أربع وستين ومائتين . (تقريب التهذيب ص ١٤) .

(٩) ابن مسلم المصري القرشي . ثقة حافظ عابد . مات سنة سبع وتسعين ومائة ، وله اثنان وسبعون سنة . (انظر : ميزان الاعتدال ٥٢١/٢ . وتقريب التهذيب ١٩٣) .

(١٠) ابن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري . ثقة فقيه حافظ . مات سنة ثمان وأربعين ومائة . (انظر : ميزان الاعتدال ٢٥٢/٣ . وتقريب التهذيب ٢٥٨) .

(١١) الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري . قال الذهبي ثقة . وقال ابن حجر : صدوق . توفي سنة خمس وثلاثين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٧٤/١ . وتقريب التهذيب ١٢٦) .

(١٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري . ثقة . (انظر : الجرح والتعديل ٣١٧/٢/٣ . والتقريب ص ٣٠٧) .

(١٣) ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة النجارية الأنصارية . أكثرت من الرواية عن عائشة ، وكانت ثقة . ماتت قبل المائة ، وقيل : بعدها . (انظر : تهذيب التهذيب ٣٤٨/١٢ – ٣٤٩) .

(١٤) في الأصل : « رجل » . وهو كلثوم بن زُهْدُم – كما في التوحيد لابن منده ٦٦/١ .

(١٥) السرية : طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة . وهي تسري ليلاً . (انظر : تهذيب اللغة ٥٤/١٣ . والنهاية في غريب الحديث ٣٦٣/٢) .

فأنا أحبّ أن أقرأ بها . فقال النبيّ ﷺ : « فأخبروه أنّ الله يحبّه » . أخرجاه[١٦] من حديث ابن وهب .

وإثبات هذه الصفة لم يخالف فيها أحدٌ من أهل القبلة[١٧] .[*]

* * *

(١٦) وهو عندهما كما قال من حديث عبد الله بن وهب . (صحيح البخاري ٩/٢٠٥ ، ك التوحيد . وصحيح مسلم ١/٥٥٧ ، ك صلاة المسافرين) .

(١٧) أهل القبلة : هم كلّ من ادعى الإسلام واستقبل القبلة في صلاته ، وإن كان من أهل الأهواء أو من أهل المعاصي ، ما لم يكذّب بشيء مما جاء به رسول الله ﷺ . (شرح العقيدة الطحاوية ٢/٢٧) .

(*) لقد أحسن المؤلف رحمه الله إذ بدأ كتابه بهذا الحديث ، وجعل هذه السورة الكريمة عنواناً لأول حديث افتتح به كتاب الصفات ؛ فقد تضمّنت هذه السورة الكريمة أصول علم التوحيد ؛ ابتدأها الله سبحانه بإثبات الوحدانية لذاته في قوله : ﴿ الله أحد ﴾ . ثم أخبر أنه هو سبحانه – لا غيره – المقصود في الحوائج وليس محتاجاً لأحد في قوله : ﴿ الله الصمد ﴾ ، ثم نفى عن نفسه الولد والوالد والندّ والنظير فقال : ﴿ لم يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾ .

الحديث الثاني

في قوله تعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾[(١)] .

٢ – أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الفَرَميّ[(٢)] بمصر ، أنا محمّد بن عماد[(٣)] ، أنا عبد الله بن رفاعة[(٤)] ، أنا عليّ بن الحسن[(٥)] ، أنا أحمد بن محمد بن الحاج[(٦)] ، أنا أحمد بن محمد[(٧)] الصابونيّ إملاء[(٨)] ، ثنا الربيع بن

---

(١) الآية [٥] ، من سورة طه .

(٢) لم أقف عليه . والفَرَميّ : نسبة إلى الفرما ؛ بليدة ساحلية بنواحي مصر . (انظر : الأنساب ٢٨٢/٩ . ومعجم البلدان ٢٥٥/٤) .

(٣) ابن محمد بن الحسين الجزري الحراني . ثقة فقيه حافظ . توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وله تسعون سنة . (انظر : السير ٣٧٩/٢٢ . والوافي بالوفيات ٢٢٩/٤) .

(٤) ابن غدير السعدي المصري الشافعي . ديّن عابد صالح إمام . مات سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وله أربع وتسعون سنة . (انظر : السير ٤٣٥/٢٠ . وطبقات الشافعية للسبكي ١٢٤/٧) .

(٥) ابن الحسين المصري الشافعي الخِلَعي . فقيه صالح . قال السيوطي : « كان أعلى أهل مصر إسناداً » . مات سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وله ثمان وثمانون سنة . (انظر : السير ٧٤/١٩ . وطبقات الشافعية للأسنوي ٤٧٩/١) .

(٦) ابن يحيى . أبو العباس الإشبيلي . إمام محدث ثقة . نزل مصر ، ومات سنة خمس عشرة وأربعمائة . (انظر : السير ٣٢٩/١٧ . وتهذيب تاريخ دمشق ٤٥٦/١) .

(٧) ابن الحسين . أبو الفوارس السندي المصري . قال الذهبي : ثقة . وقال مرة : صدوق إن شاء الله . مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . (انظر : العبر في خبر من غبر ٢٨١/٢ . وميزان الاعتدال ١٥٢/١ . وحسن المحاضرة ٣٦٩/١ . ورجال السند والهند ص ٥١) .

(٨) الإملاء : أعلى مراتب السماع والرواية. وفيه أحسن وجوه التحمّل وأقواها. =

سليمان[٩] ، نا الشافعي[١٠] ، أنا إبراهيم بن محمد[١١] ، حدثني موسى بن عبيدة[١٢] ، حدثني معاوية بن إسحاق بن طلحة[١٣] ، عن عبد الله بن عبيد ابن عمير[١٤] أنه سمع أنس بن مالك – رضي الله عنه – يقول : أتى جبريل بمرآة بيضاء ، فقال[١٥] : « ما هذه ؟ » . قال : الجمعة ، وهو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش[١٦] . هذا حديث غريب رواه الشافعي في

= وصورته : أن يملي الشيخ على تلاميذه أحاديث وهم يكتبونها بين يديه . (تدريب الراوي ١٣٢/٢) .

(٩) ابن عبد الجبار المرادي . أبو محمد المصري . ثقة . مات سنة سبعين ومائتين ، وله ست وتسعون سنة . (انظر : الكاشف ٣٠٤/١ . وتقريب التهذيب ص ١٠١) .

(١٠) هو الإمام محمد بن إدريس ، أبو عبد الله الشافعي – نسبة إلى جده الأعلى شافع – أحد الأئمة الأربعة . كان ثقة فقيها مشهوراً . مات سنة أربع ومائتين ، وله أربع وخمسون سنة . (انظر : الأنساب ٢٥١/٧ . والكاشف ١٧/٣ . والتقريب ٢٨٩) .

(١١) ابن أبي يحيى الأسلمي ، أبو إسحاق المدني . تؤول أقوال النقاد إلى تركه . مات سنة أربع وثمانين ومائة . وقيل : بعدها . (انظر : الكاشف ٩١/١ . وتقريب التهذيب ٢٣) .

(١٢) الرَّبَذي ، أبو عبد العزيز المدني . ضعيف . توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة . (انظر : الكاشف ١٨٦/١ . وتقريب التهذيب ٣٥١) .

(١٣) ابن عبد الله ، أبو الأزهر التيمي . قال الذهبي : ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق ربّما وهم . وأخرج له البُخاريّ في صحيحه . (انظر : الكاشف ١٥٦/٣ . وتقريب التهذيب ٣٤١) .

(١٤) العباسي مولاهم . ثقة . مات سنة سبع عشرة ومائة . (انظر : الكاشف ١١٥/٢ . وتقريب التهذيب ١٨٤) .

(١٥) القائل هو رسول الله ﷺ .

(١٦) أخرجه الشافعي في مسنده (ص ٧٠) من طريق موسى ، به . وأخرجه عبد الله ابن أحمد بن حنبل (في السنة ص ٥٦) ، والبزار (في كشف الأستار ١٩٤/٤) ، وابن منده (في الرد على الجهمية ص ١٠١)، والآجري (في الشريعة ص ٢٦٥)، =

مسنده[17] .

[فيه ضعيفان : موسى وإبراهيم بن أبي يحيى][18] . [٣ أ/ ٣] .

٣ – قال إسحاق بن راهويه[19] : سمعت بشر بن عمر[20] يقول : سمعت غير واحد من المفسرين يقولون : ﴿ الرحمن على [العرش][21] استوى ﴾ : أي ارتفع[22] . [وقاله أبو العالية[23]][24] .

٤ – وقال البخاري في صحيحه[25] : قال مجاهد في ﴿ استوى ﴾ : علا على العرش .

= والذهبي (في العلو ص ٢٨ . كلهم أخرجوه مطولاً من طريق أبي طيبة عن عثمان ابن عمير ، عن أنس . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢١/١٠) مطولاً أيضاً من طريق أبي طيبة ، وقال : « رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه ، وأبو يعلى باختصار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح » .

(١٧) ص ٧٠ .

(١٨) التكملة من حاشية الأصل .

(١٩) الإمام الثقة الحافظ المجتهد . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله اثنان وسبعون سنة . (انظر : الكاشف ١٠٦/١ . وتقريب التهذيب ص ٢٧) .

(٢٠) ابن الحكم الزهراني الأزدي . ثقة . مات سنة نيّف ومائتين . (انظر : الكاشف ١٥٦/١ . وتقريب التهذيب ص ٤٥) .

(٢١) التكملة من حاشية الأصل .

(٢٢) أخرجه اللالكائي (في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٧/٣) . من طريق ابن راهويه ، به .

(٢٣) هو رفيع بن مهران الرياحي . ثقة كثير الإرسال . أخرج له الجماعة . توفي سنة تسعين . وقيل بعد ذلك . (انظر : الكاشف ٣١٢/١ . وتقريب التهذيب ص ١٠٤) .

(٢٤) التكملة من حاشية الأصل . وقول أبي العالية : « استوى إلى السماء : ارتفع فسواهنّ وخلقهنّ » . علقه البخاري في صحيحه ٢٢١/٩ ، ك التوحيد .

(٢٥) ٢٢١/٩ ، ك التوحيد ، باب قوله : ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ .

٥ – وروى الدارقطني[٢٦] عن إسحاق[٢٧] الكاذي ، سمعت أبا العباس ثعلب[٢٨] يقول في : ﴿ استوى ﴾ : علا على العرش[٢٩] .

٦ – وقال محمد بن جرير الطبري[٣٠] في التفسير[٣١] : ﴿ ثم استوى على العرش ﴾[٣٢] : أي علا ، وارتفع[٣٣] .

---

(٢٦) هو علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني – نسبة إلى محلة ببغداد تعرف بدار القطن – إمام حافظ مقرىء ثقة . مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وله ثمانون سنة . (انظر : تاريخ بغداد ٣٤/١٢ . والأنساب ٢٤٥/٥ . وتذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ . وغاية النهاية ٥٥٨/١) .

(٢٧) ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم الكاذي – نسبة إلى قرية من قرى بغداد يقال لها : كاذة – ثقة زاهد . توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة . (انظر : تاريخ بغداد ٣٩٩/٦ . والأنساب ٣١٢/١٠ . ومعجم البلدان ٤٢٨/٤) .

(٢٨) هو أحمد بن يحيى بن يزيد ، أبو العباس الشيباني النحوي البغدادي . ثقة حجة صالح حافظ ديّن . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وقد ناهز التسعين . (انظر : تاريخ بغداد ٢٠٤/٥ . وسير أعلام النبلاء ٥/١٤ . وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٩٦/١) .

(٢٩) قال اللالكائي (في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٩/٣) : « وجدت بخط الدارقطني .. » ، فذكره . ونقل قول ثعلب هذا الذهبي (في العلو ص ١٥٥) ، وابن القيم (في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٠٤) .

(٣٠) الإمام المفسّر صاحب التصانيف البديعة . جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره . مات سنة عشر وثلاثمائة وقد جاوز الخامسة والثمانين . والطبري : نسبة إلى طبرستان ؛ وهي آمل وولايتها . (انظر : الأنساب ٢٠٤/٨ . والسير ٢٦٧/١٤ . ومعجم البلدان ٥٧/١ . وطبقات المفسرين للداودي ١٠٦/٢) .

(٣١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٣٨/٨ (عند تفسير قوله تعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ .

(٣٢) جزء من آيات وردت في عدة سور : منها الأعراف آية [٥٤] . ويونس آية [٣] . والرعد آية [٢] ، والفرقان آية [٥٩] . والسجدة آية [٤] ، والحديد آية [٤] .

(٣٣) ومن معاني استوى أيضاً : صعد ، واستقر . (راجع شرح النونية ٤٤٠/١) .

٧ – وقال الإمام أبو سليمان داود بن عليّ[٣٤] الأصبهاني : كنا عند ابن الأعرابي[٣٥] ، فأتاه رجل ، فقال : ما معنى قوله : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ؟ قال : هو على عرشه كما أخبر . فقال : يا أبا عبد الله إنما معناه استولى ، فقال : اسكت ، لا يقال : استولى على الشيء [إلا أن][٣٦] يكون له مضادّ ، فإذا غلب أحدهما قيل : استولى[٣٧] .[*] .

٨ – وقال ابن وهب[٣٨] : كنا عند مالك[٣٩] ، فدخل رجل فقال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ، كيف استوى ؟ فأطرق[٤٠] مالك ،

---

(٣٤) ابن خلف البغدادي . توفي سنة سبعين ومائتين وله سبعون عاماً . (انظر : ذكر أخبار أصبهان ٣١٢/١ . وتاريخ بغداد ٣٦٩/٨ . والسير ٩٧/١٣ . والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤٧/٣) .

(٣٥) هو أحمد بن محمد بن زياد . أبو سعيد البصري الصوفي . وقيل : أبو عبد الله . نزيل مكة . إمام محدث قدوة صدوق حافظ . توفي سنة أربعين وثلاثمائة وقد قارب المائة . (انظر : تذكرة الحفاظ ٨٥٢/٣ . والسير ٤٠٧/١٥ . والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٣٧/٣) .

(٣٦) في الأصل : « أو » . وعند اللالكائي : « إلا أن » ، وعند البيهقي : « حتى يكون » .

(٣٧) ذكرها اللالكائي (في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٩/٣) . والبيهقي (في الأسماء والصفات ص ٥٢٣) ، والذهبي (في العلوّ ص ١٣٣) ، وابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ١٠٤) .

(*) قال الإمام ابن خزيمة رحمه الله (في كتاب التوحيد ص ١٠١) : « فنحن نؤمن بخبر الله جلّ وعلا أن خالقنا مستو على عرشه ، لا نبدل كلام الله ، ولا نقول قولاً غير الذي قيل لنا ؛ كما قالت المعطلة الجهمية إنه استولى على عرشه لا استوى . فبدلوا قولاً غير الذي قيل لهم كفعل اليهود لما أمروا أن يقولوا : حطّة ، فقالوا : حنطة مخالفين لأمر الله جلّ وعلا ؛ كذلك الجهمية » .

(٣٨) هو عبد الله بن وهب . راجع الترجمة رقم [١] .

(٣٩) ابن أنس بن مالك بن أبي عامر ، أبو عبد الله الأصبحي . إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة . مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وله تسعون سنة . (انظر : الكاشف ١١٢/٣ . وتقريب التهذيب ٣٢٦) .

(٤٠) في الأصل : « فطرق » .

وعلاه الرحضاء[٤١] ، ثم رفع رأسه وقال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كما وصف نفسه ، فلا يقال : كيف ، وكيف عنه مرفوع ، وأنت صاحب بدعة . أخرجوه[٤٢] .

٩ – وقال مثله ربيعة الرأي[٤٣] ؛ شيخ مالك . ويروي عن أم سلمة[٤٤] ، ووهب بن منبه[٤٥] .

---

(٤١) الرحضاء : عرق يغسل الجلد لكثرته . (انظر : النهاية ٢٠٨/٢ . وتاج العروس ٣٢/٥) .

(٤٢) وهذا الأثر رواه عن الإمام مالك غير واحد ممن حضر مجلسه ؛ منهم عبد الله بن وهب ، ويحيى بن يحيى ، وجعفر بن عبد الله وعبد الله بن نافع . (انظر : الرد على الجهمية للدارمي ص ١٠٤ . والشرح والإبانة ص ٢٢٩ . وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٨/٣ . والأسماء والصفات للبيهقي ص ٥١٥ ، ٥١٦ . وفتاوى ابن تيمية ٤١/٥ . واجتماع الجيوش الإسلامية ص ٤٧) . وقد وصف الذهبي (في العلو ص ١٠٣) إسناد البيهقي من طريق ابن وهب بأنه صحيح ، وقال : « هذا ثابت عن مالك » . ووصف ابن حجر (في الفتح ٤٠٦/١٣) إسناد البيهقي بأنه جيّد .

(٤٣) ابن أبي عبد الرحمن التيمي ، أبو عثمان المدني . ثقة فقيه مشهور . مات سنة ست وثلاثين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٠٧/١ . وتقريب التهذيب ١٠٢) . وهذا الأثر عن ربيعة أخرجه الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات – كما نصّ على ذلك ابن تيمية في الحموية ص ٢٧ – عن سفيان بن عيينة قال : سئل ربيعة عن قوله : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ؟ قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق . وكذا أخرجه اللالكائي (في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٧/٣) ، والبيهقي (في الأسماء والصفات ص ٥١٦) ، وابن قدامة المقدسي (في إثبات صفة العلو ص ٩٠) .

(٤٤) أم المؤمنين : هند بنت أمية المخزومية . وقولها في ذلك أخرجه اللالكائي (في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٧/٣) بسنده عن الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة أنها قالت في قوله : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ : الكيف غير معقول ، والاستواء غير مجهول ، والإقرار به إيمان ، والجحود به كفر .

(٤٥) ابن كامل. أبو عبد الله اليماني الصنعاني. تابعي ثقة . مات سنة عشر ومائة، وله =

١٠ – وقال علي بن الحسن بن شقيق[٤٦] : قلت لابن المبارك[٤٧] : كيف نعرف ربنا ؟ قال : على السماء السابعة على عرشه ، فلا يقال كما تقول الجهميّة[٤٨] : إنه هاهنا في الأرض[٤٩] .

= خمس وسبعون سنة . (انظر : تاريخ الثقات ٤٦٧ . والسير ٥٤٤/٤) . ولم أقف على كلام له في الاستواء . ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (في الفتاوى ٤١/٥) تعقيب طيب على قول ربيعة ومالك في الاستواء جاء فيه : « فقول ربيعة ومالك : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب : موافق لقول الباقين : أمروها كما جاءت بلا كيف ؛ فإنما نفوا علم الكيفية ، ولم ينفوا حقيقة الصفة .

(٤٦) ابن دينار ، أبو عبد الرحمن العبدي المروزي . إمام حافظ ثقة . مات سنة خمس عشرة ومائتين ، وله ثمان وسبعون سنة . (انظر : السير ٣٤٩/١٠ . والكاشف ٢٨١/٢ . والتقريب ٢٤٤) .

(٤٧) هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن المروزي . ثقة ثبت فقيه عالم . مات سنة إحدى وثمانين ومائة ، وله ثلاث وستون سنة . (انظر : الكاشف ١٢٣/٢ . وتقريب التهذيب ١٨٧) .

(٤٨) الجهمية : أتباع جهم بن صفوان الراسبي الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال ، وأنكر الاستطاعات كلها ، وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان ، وزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى وأن الكفر هو الجهل به فقط . وقد أخذ مذهبه عن الجعد بن درهم الذي أخذه عن اليهود . (انظر : الفرق بين الفرق ٢١١ . شرح الطحاوية ٣٤٧/٢) . أما موقفهم من الاستواء : فإنهم ينفونه ، وينكرون أن يكون الله في السماء . وقد حكى عنهم الإمام ابن خزيمة رحمه الله (في كتاب التوحيد ص ١١٠) أنهم يقولون إن الله في أسفل الأرضين – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

(٤٩) أخرجه البخاري (في خلق أفعال العباد ص ٨) ، والدارمي (في الرد على المريسي ص ١٠٣) ، وعبد الله بن أحمد (في السنة ص ١٣) ، وابن بطة (في الشرح والإبانة ص ٢٣٢) ، والبيهقي (في الأسماء والصفات ص ٥٣٨) . وقال ابن القيم (في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٤٤ ، ٨٣) : « رواه الدارمي والحاكم والبيهقي وغيرهم بأصح إسناد إلى علي بن الحسن بن شقيق » .

فقيل هذا لأحمد بن حنبل ، فقال : هكذا هو عندي[٥٠] .

١١ – وقال عبد الرحمن بن مهدي[٥١] : إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن الله كلّم موسى ، وأن يكون استوى على العرش . أرى أن يُستتابوا ، فإن تابوا وإلا ضُربت أعناقهم[٥٢] .

١٢ – وقال الأصْمَعِيّ[٥٣] : قدمت امرأة جهم[٥٤] ، فقال رجل عندها : إن الله على عرشه . فقالت : محدودٌ على محدود . فقال الأصمعي : هي كافرة بهذه المقالة[٥٥] .

---

(٥٠) روى ذلك عنه تلميذه أبو بكر الأثرم . (انظر : فتاوى ابن تيمية ٥٢/٥ . وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ١٠٠) .

(٥١) ابن حسان العنبري ، أبو سعيد البصري . ثقة ثبت حافظ . مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله ثلاث وستون . (انظر : الكاشف ١٨٧/٢ . والتقريب ٢١٠) .

(٥٢) أخرجه البخاري (في خلق أفعال العباد ص ١٧) . وعبد الله بن أحمد (في السنة ص ١٦) ، والبيهقي (في الأسماء والصفات ٣١٩) . وذكره ابن تيمية (في الحموية ص ٣١) ، والذهبي (في العلو ص ١١٨) ، وابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٨٤) ، وصحّحوه . وبمثل قول ابن مهدي قال عدد من الأئمة نقل ابن تيمية ، وغيره أقوالهم . منهم ابن خزيمة الذي قال : « من لم يقل أن الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وجب أن يستتاب ، فإن تاب وإلا ضُربت عنقه ، ثم ألقي على مزبلة لئلا يتأذى بريحه أهل القبلة ولا أهل الذمة » . (انظر : الفتاوى ٥٢/٥ . والسير ٣٧٤/١٤) .

(٥٣) هو عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ، أبو سعيد الأصمعي – نسبة إلى جده – البصري اللغوي الإخباري . صدوق . مات سنة خمس عشرة ومائتين ، أو في التي بعدها وقد قارب التسعين . (انظر : الأنساب ٢٩٣/١ . والكاشف ٢١٣/٢ . والتقريب ٢٢٠) .

(٥٤) ابن صفوان . قال الذهبي : أبو محرز السمرقندي الضالّ المبتدع ، رأس الجهمية . هلك في زمان صغار التابعين ، وما علمته روى شيئاً ، ولكنه زرع شراً عظيماً . (انظر : ميزان الاعتدال ٤٢٦/١ . ولسان الميزان ١٤٢/٢) .

(٥٥) ذكره ابن تيمية في الفتاوى (٥٣/٥) ، والحموية (ص ٣٥) . والذهبي في العلوّ (ص ١١٨) .

١٣ – وقال الأوزاعيّ[٥٦]: كنّا – والتابعون متوافرون[٥٧] – نقول: إن الله فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته[٥٨].

١٤ – وقال سعيد بن عامر[٥٩] الضُبُعيّ – إمام أهل البصرة –: اجتمع أهل الأديان مع المسلمين أن الله على العرش، وقالت الجهمية: ليس هو على شيء[٦٠].

١٥ – وقال الشافعيّ في عقيدته وفي وصيّته: القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت أهل الحديث عليها: أن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء[٦١].

---

(٥٦) هو عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي – نسبة إلى الأوزاع؛ قرى بالشام كانت متفرقة فجمعت وقيل لها: الأوزاع. إمام جليل ثقة. مات سنة سبع وخمسين ومائة. (انظر: الأنساب ٣٨٤/١. والكاشف ١٧٩/٢. والتقريب ٢٠٧).

(٥٧) أي كثيرون. (انظر: النهاية ٢١٠/٥. وتاج العروس ٦٠٥/٣).

(٥٨) أخرجه ابن بطة (في الشرح والإبانة ٢٢٩)، والبيهقي (في الأسماء والصفات ٥١٥). وذكره ابن تيمية (في الفتاوى ٣٩/٥) وصححه (في الحموية ص ٢٦). وكذا صححه ابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٨٤)، وقال في الصواعق: «ورواته كلهم أئمة ثقات». وقال ابن تيمية (في الفتاوى ٣٩/٥) – بعد ما ذكر قول الأوزاعيّ –: «وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور مذهب جهم المنكر لكون الله فوق عرشه والنافي لصفاته، ليُعرّف الناس أن مذهب السلف خلاف ذلك».

(٥٩) أبو محمد البصري الضبعي – نسبة إلى قبيلة بني ضُبيعة – ثقة صالح. مات سنة ثمان ومائتين وله ست وثمانون. (انظر: الأنساب ١٤٠/٨. والكاشف ٣٦٤/١. والتقريب ١٢٣).

(٦٠) أخرجه البخاري (في خلق أفعال العباد ص ٩). وذكره ابن تيمية (في الفتاوى ٥٢/٥)، والذهبي (في العلو ص ١١٧)، وابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٨٤).

(٦١) أخرجه الهكاري (في عقيدة الشافعي) – كما في إثبات صفة العلو ص ١٨٠، والعلوّ ص ١٢٠ – وذكره ابن بطة (في الشرح والإبانة ص ٢٣٢)، وابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٥٩).

١٦ – وذكر بشر[٦٢] الحافي في عقيدته[٦٣] : [٣ ب/٤] الإيمان بأن الله على عرشه استوى كما شاء ، وأنه عالمٌ بكل ما كان[٦٤] .

١٧ – وقال عثمان بن سعيد[٦٥] الدارميّ : قد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سماواته[٦٦] .

١٨ – قلت : وكونه تعالى فوق العرش :
رواه عن النبيّ ﷺ: جُبير بن مطعم[٦٧] ، والعبّاس بن عبد المطلب[٦٨] ،

---

(٦٢) ابن الحارث بن عبد الرحمن ، أبو نصر المروزي البغدادي الحافِي – لأنه آلى أن لا يلبس نعلا – إمام ورع زاهد . مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله خمس وسبعون سنة . (انظر : تاريخ بغداد ٦٧/٧ . والأنساب ٢٧/٤ . والسير ٤٦٩/١٠) .

(٦٣) عقيدته رواها ابن بطة في كتاب الإبانة .

(٦٤) ذكره الذهبي (في العلوّ ص ١٢٧) . وأخرج (في السير ٤٧٣/١٠) بسنده عن حمزة بن دهقان قال : سمعت بشراً يقول في سجوده : اللهم إنك تعلم فوق عرشك أنّ الذلّ أحب إليّ من الشرف . اللهم إنك تعلم فوق عرشك أنّ الفقر أحب إليّ من الغنى . اللهم إنك تعلم فوق عرشك أني لا أوثر على حبّك شيئا .

(٦٥) ابن خالد ، أبو سعيد التميمي السجستاني الدارمي – نسبة إلى بني دارم ؛ وهو دارم ابن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم – إمام علامة حافظ . مات سنة ثمانين ومائتين وقد جاوز الثمانين . (انظر : الأنساب ٢٤٩/٥ . وطبقات الحنابلة ٢٢١/١ . وسير أعلام النبلاء ٣١٩/١٣ . وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٢/٢) .

(٦٦) وقال الدارمي أيضاً (في الرد على المريسي ص ٩٥) : « من لم يعرف أن إلهه فوق عرشه فوق سماواته فإنما يعبد غير الله » .

(٦٧) ابن عدي القرشي النوفلي . صحابي مات سنة سبع – أو ثمان ، أو تسع – وخمسين . (أسد الغابة ٣٢٣/١) . والحديث الذي رواه في العرش طويل ، وفيه قوله ﷺ للأعرابي : « ويحك أتدري ما الله ؟ إن الله فوق عرشه ، وعرشه فوق سماواته » . أخرجه أبو داود في السنن (٩٤/٥) ، والدارمي في رده على المريسي (ص ١٠٥) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٠٣) .

(٦٨) والحديث الذي رواه طويل ، وفيه قوله ﷺ – بعد ما ذكر السماوات –: «ثم =

وأبو هريرة[٦٩]، وسعد بن أبي وقاص[٧٠]، وجابر بن عبد الله[٧١]، وأنس بن مالك[٧٢]، وابن عباس[٧٣]، وقتادة بن النعمان[٧٤]، وعبادة بن الصامت[٧٥]،

= فوق ذلك ثمانية أوعال ، ما بين أظلافهنّ وركبهنّ ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهنّ العرش بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء، والله تعالى فوق ذلك». أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧/١) ، وأبو داود في سننه (٩٣/٥ ، ح ٤٧٢٣) ، والترمذي في جامعه (٤٢٤/٥ ، ح ٣٣٢٠) ، وابن ماجه في سننه (٦٩/١ ، ح ١٩٣) .

(٦٩) روى عدداً من الأحاديث في هذا الباب ؛ منها الحديث الذي أخرجه الشيخان عنه ، يرفعه – واللفظ لمسلم : « لما قضى الله عز وجل الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي تغلب غضبي » . (انظر : صحيح البخاري ٢٢٣/٩ ، ك التوحيد . وصحيح مسلم ٢١٠٧/٤ ، ك التوبة) .

(٧٠) لم أقف على حديث له في هذا الباب .

(٧١) روى عدة أحاديث في هذا الباب ؛ منها ما أخرجه الشيخان عنه ، يرفعه : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » . (انظر : صحيح البخاري ١١٦/٥ ، ك مناقب الأنصار . وصحيح مسلم ١٩١٥/٤ ، ك فضائل الصحابة) .

(٧٢) له عدة أحاديث في هذا الباب تقدم واحد منها في الترجمة [٢] .

(٧٣) وحديثه في هذا الباب طويل ، وفيه استفسار اليهود من النبيّ ﷺ عن خلق السموات والأرض ، وإجابته لهم . وجاء في الإجابة : « ... ثم استوى على العرش » . (انظر : العلوّ ص ٧٥ . واجتماع الجيوش ص ٣٨) .

(٧٤) ابن زيد بن عامر الأنصاري الأوسي . صحابي مات في خلافة عمر رضي الله عنه ، وله من العمر خمس وستون . (الإصابة ٢٢٦/٣) . وله حديث مرفوع في إثبات استواء الله على عرشه ، ولفظه : « لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه » . قال عنه الذهبي (في العلو ص ٥٢) : « رواته ثقات » . وقال ابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٣٤) : « صحيح على شرط البخاري » .

(٧٥) ابن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي . صحابي توفي سنة أربع وثلاثين . (الإصابة ٢٦٨/٢) . وله حديث طويل في هذا الباب ، وفيه قوله عليه السلام : « والفردوس أعلاها درجة ، ومن فوقها العرش .. » . أخرجه الحاكم في المستدرك ، والطبراني في المعجم الكبير (بواسطة الجامع الكبير للسيوطي ٤٠٣/١) ، وذكره الحافظ الذهبي في العلوّ (ص ٦٨) .

وابن مسعود[٧٦]، وجابر بن سُليم[٧٧].

وهو مرويّ عن غير واحد من الصحابة[٧٨]، والتابعين[٧٩].

وفي الكتب المنزلة : مثل ما صحّ عن كعب[٨٠] الأحبار قال : في التوراة : « أنا الله فوق عبادي على عرشي أدبر أمور عبادي »[٨١].

---

(٧٦) وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سيأتي تحت رقم [١٣٣] .

(٧٧) وقيل سُليم بن جابر . أبو جَري الهُجَيْمي – مشهور بكنيته – (الإصابة٤/٣٢) . أما حديثه في هذا الباب فهو قوله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بُردين فتبختر فيهما ، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته ، فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل في الأرض » . أخرجه أبو داود (في السنن ٤/٣٤٤ ، ك اللباس) مطولاً . وذكره الحافظ ابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٣٤) وقال : « حديث صحيح ، له شاهد في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة . وقد رواه الدارميّ » .

(٧٨) أمثال عمر ، وعليّ ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، ومعاذ ، وأبي الدرداء ، وأبي ذرّ ، وأبي موسى الأشعري ، وأبي سعيد الخدري ، وغيرهم .

(٧٩) أمثال الحسن البصري ، ومالك بن دينار ، ووهب بن منبه ، ونوف البكالي ، وأيوب السختياني ، وغيرهم . قلت : ومن أتباع التابعين من لا يُحصي عددهم إلا الله ممن قالوا باستواء خالقنا تبارك وتعالى على عرشه . ومن أراد الاستزادة فليراجع إثبات صفة العلوّ للإمام ابن قدامة ، والعلوّ للحافظ الذهبي ، واجتماع الجيوش الإسلامية للحافظ ابن القيم ، وغيرها من الكتب المتخصصة .

(٨٠) ابن مانع الحميري ، أبو إسحاق . أسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه ، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد جاوز المائة . (انظر : الكاشف ٣/٩ . وتقريب التهذيب ص ٢٨٦) .

(٨١) ذكره الذهبي في العلو (ص ٩٢) ، وقال : « رواته ثقات » . وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٤٣) ، وقال : « رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه » .

الحديث الثالث

في قوله : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيّب ﴾[1]

١٩ – أخبرنا أحمد بن هبة الله[2] ، عن عبد المعزّ بن محمد الهروي[3] ، أنا تميم بن أبي سعيد الجُرجاني[4] ، أنا محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذي[5] ، أنا أبو عمرو بن حمدان[6] ، أنا أبو يعلى المَوصلي[7] ، ثنا

---

(١) سورة فاطر ، جزء من الآية [١٠] .

(٢) تقدم في الترجمة رقم [١] .

(٣) أبو روح البزاز الساعدي الخراساني الهروي – نسبة إلى هراة ؛ مدينة مشهورة من مدن خراسان . شيخ جليل صدوق ، مسند عصره . قتل سنة ثماني عشرة وستمائة ، وله ست وتسعون . (انظر : الأنساب – مخطوط – ٥٩٠ أ . ومعجم البلدان ٣٩٦/٥ . والعبر ٧٤/٥ . والسير ١١٤/٢٢) .

(٤) أبو القاسم الجُرجاني – نسبة إلى جرجان ؛ مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان – شيخ فاضل ثقة صالح . مات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وقد قارب التسعين . (انظر : الأنساب ٢٢١/٣ . ومعجم البلدان ١١٩/١ . والسير ٢٠/٢٠ ، وشذرات الذهب ٩٧/٤) .

(٥) أبو سعد النيسابوري الكَنْجَروذي – نسبة إلى كنجروذ ؛ قرية على باب نيسابور – شيخ إمام فقيه نحوي . مات سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وقد جاوز التسعين . (انظر : الأنساب ٤٧٩/١٠ . ومعجم البلدان ٤٨١/٤ . والسير ١٠١/١٨ . بغية الوعاة ١٥٧/١) .

(٦) هو محمد بن أحمد بن حمدان الحِيري . ثقة زاهد عابد . مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وهو ابن أربع وتسعين . (انظر : العبر ٣/٣ . والسير ٣٥٦/١٦) .

(٧) هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي – نسبة إلى الموصل ؛ مدينة عراقية مشهورة – إمام حافظ محدث ، مجمع على ثقته وإمامته وعدله . مات سنة سبع وثلاثمائة وله سبع وتسعون سنة . (انظر: الأنساب – مخطوط– ٥٤٥/أ. والسير =

داود بن عمرو[٨] ، نا ابن أبي الزناد[٩] ، عن الأعرج[١٠] ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يتعاقبون[١١] فيكم ملائكة[١٢] بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويرجعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرج[١٣] إليه الذين كانوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم ، فيقول : كيف تركتم عبادي ؟ . فيقولون : أتيناهم وهم يصلون ، وتركناهم وهم يصلون » . متفق على صحته[١٤] .

٢٠ – وقال تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾[١٥] ، والعروج

= ١٧٤/١٤ . وطبقات الحفاظ ص ٣٠٦) .

(٨) ابن زهير الضبي ، أبو سليمان البغدادي . من كبار شيوخ الإمام مسلم ، ثقة . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . (انظر : الكاشف ٢٩٠/١ . وتقريب التهذيب ص ٩٦) .

(٩) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد ؛ عبد الله بن ذكوان المدني . صدوق تغيّر حفظه لما قدم بغداد . مات سنة أربع وسبعين ومائة ، وله أربع وسبعون سنة . (انظر : الكاشف ١٦٤/٢ . وتقريب التهذيب ص ٢٠١) .

(١٠) هو عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث . ثقة ثبت عالم . توفي سنة سبع عشرة ومائة . (انظر الكاشف ١٨٩/٢ . وتقريب التهذيب ص ٢١١) .

(١١) أي أن كلّ طائفة منهم تأتي عقب الأخرى فتحلّ محلّها بحيث لا تترك المكان خالياً . (انظر : النهاية لابن الأثير ٢٦٨/٣ . وتاج العروس ٣٨٨/١) .

(١٢) في الأصل « ملكين » . والتصويب من حاشية الأصل .

(١٣) أي يصعد . (انظر : النهاية لابن الأثير ٢٠٣/٣ . وتاج العروس ٧٢/٢) .

(١٤) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح (٢٣٠/١ ، ك مواقيت الصلاة) ، (٢٢٦/٩ ، ٢٥٣ ، ك التوحيد) . ومسلم في الصحيح (٤٣٩/١ ، ك المساجد) ، وغيرهما من طريق مالك عن أبي الزناد به . إلا أن عندهم « يجتمعون » بدل « يرجعون » .

(١٥) سورة المعارج ، جزء من الآية [٤] .

والصعود بمعنى واحد . ومنه : معراج النبيّ ﷺ إلى ربّه[16] ، وعروج ملك الموت إلى ربه لما فقأ موسى عليه السلام عينَه[17] ، وعروج الروح[18] إلى السماء التي فيها الله تعالى[19] .

٢١ – وإخباره عليه السلام أنه لا يصعد إلى الله إلا طيّب[20] .

٢٢ – وإخباره عن ربّه أنه يقول : « أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، لا يصعد إليّ من الرياء شيء »[21] . وكلّها أخبار صحاح .

٢٣ – ومن ذلك ما يُروى عن مالك بن دينار[22] قال : قرأت في بعض الكتب المنزلة [٤ أ/٥] : أنّ الله يقول : « يا ابن آدم خيري ينزل

---

(١٦) حديث الإسراء والمعراج رواه جمع غفير من الصحابة ، وقد جمع الحافظ ابن كثير مروياتهم . وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما . (انظر مثلاً : صحيح البخاري ٢٦٥/٩ ، ك التوحيد . وصحيح مسلم ١٤٥/١ ، ١٤٨ ، ك الإيمان) .

(١٧) حديث عروج ملك الموت ذكره المصنّف – الذهبي – أيضاً في كتاب العلوّ (ص ٢٢) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش (ص ٣٧) ، وقال : « هذا حديث صحيح ، أصله وشاهده في الصحيحين ؛ ففي الصحيحين ورد بلفظ : (رجع) بدل (عرج) » .

(١٨) المؤمنة ؛ لأن الروح الكافرة لا تُفتّح لها أبواب السماء .

(١٩) سيأتي تخريجه تحت رقم [٢٤] .

(٢٠) الحديث رواه أبو هريرة مرفوعاً : « تصدق بعدل تمرة من كسب طيّب – ولا يصعد إلى الله إلا الطيّب – فإنّ الله يتقبّلها بيمينه ... » الحديث . أخرجه البخاري في الصحيح (٢٢٦/٩ ، ك التوحيد) .

(٢١) ذكره المصنّف في كتاب العلوّ (ص ٥٢) . ولم أقف على من خرجه . وأصله في صحيح مسلم (ك الزهد) دون قوله : « لا يصعد إليّ من الرياء شيء » .

(٢٢) البصري الزاهد ، أبو يحيى السامي الناجي . قال النسائيّ : ثقة . وقال ابن حجر : صدوق عابد . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة . (انظر : الكاشف ١١٣/٣ . وتقريب التهذيب ص ٣٢٦) .

عليك ، وشرّك يصعد إليّ ، ولا يزال ملَك كريم قد عرج منك إليّ بعمل قبيح »[23] .

وفي الباب أحاديث وأخبار كثيرة ، وآثار جمّة .

* * *

(٢٣) ذكره الذهبي في العلو (ص ٩٧) ، وقال : « إسناده مظلم » .

الحديث الرابع

في قوله : ﴿ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾[1]

: ﴿وفي السماء رَازِقُكُم وَمَا تُوعَدُونَ﴾[2] – في قراءة ابن محيصن[3] –

وقوله : ﴿إني متوفيك ورافعك إليّ﴾[4]

: ﴿بل رفعه اللّه إليه﴾[5]

٢٤ – أخبرنا أحمد بن سلامة[6] المقريء كتابة[7] ، عن مسعود بن أبي

---

(١) سورة الملك ، جزء من الآية [١٦] .

(٢) سورة الذاريات ، الآية [٢٢] .

(٣) هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ، قاريء أهل مكة . ويقال : اسمه محمد . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة . (انظر : الكاشف ٣١٧/٢ . والتقريب ص ٢٥٥) .

(٤) سورة آل عمران ، جزء من الآية [٥٥] .

(٥) سورة النساء ، جزء من الآية [١٥٨] .

(٦) ابن أحمد بن سلامة الإسكندري المالكي . إمام علامة . ولي قضاء دمشق ، ومات بها سنة ثمان عشرة وسبعمائة وله سبع وخمسون سنة . (انظر : الدرر الكامنة ١٥٠/١ . وشذرات الذهب ٤٧/٦) .

(٧) وصورة الكتابة : أن يكتب الشيخ للتلميذ حديثاً أو أحاديث من سماعه أو مروياته ، سواء أكان التلميذ حاضراً أم غائباً ، وسواء أكتب الشيخ الحديث بخطّه أم كتبه عنه غيره بأمره . (تدريب الراوي ٥٥/٢) .

منصور[8] الجَمّال . أنا غانم[9] البُرجي سنة ثمانٍ وخمسمائة وأنا مُحْضَر[10] ، أنا أبو نعيم الحافظ[11] ، ثنا حبيب بن الحسن[12] ، ثنا عمر بن حفص[13] السدوسي ، ثنا عاصم بن عليّ[14] ، ثنا ابن أبي ذئب[15] ، عن

---

(٨) ابن محمد بن حسن ، أبو الحسين الأصبهاني . شيخ معمّر ، مسند أصبهان . مات سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وله تسع وثمانون . (انظر : التكملة لوفيات النقلة ٣٣٣/١ . والسير ٢٦٨/٢١) .

(٩) ابن محمد بن عبيد الله ، أبو القاسم الأصبهاني البُرْجي – نسبة إلى بُرج ؛ قرية من قرى أصبهان – شيخ صالح أمين ، مسند أصبهان . مات سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، وله أربع وتسعون سنة . (انظر : الأنساب ١٣٢/٢ . ومعجم البلدان ٣٧٣/١ . والسير ٣٢٠/١٩ . والعبر ٢٤/٤) .

(١٠) أي أنه أحضر إلى المجلس لصغر سنه ؛ إذ كان عمره آنذاك قرابة ثلاثة أعوام . وأما هل يصحّ سماعه وتحمله أو لا ؟ فالصواب من قول المحدثين أنه متى ميّز بين الأشياء ، وفهم الخطاب ، وردّ الجواب فسماعه صحيح . سيّما وقد صحح الذهبي هذا الحديث كما سيأتي . (راجع : فتح المغيث للسخاوي ١٠/٢) .

(١١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المهراني الصوفي ، صاحب الحلية . إمام حافظ ثقة علامة ، محدث عصره . مات سنة ثلاثين وأربعمائة ، وله أربع وتسعون . (انظر : السير ٤٥٣/١٧ . وطبقات الحفاظ ص ٤٢٣) .

(١٢) ابن داود ، أبو القاسم القزاز . ضعّفه البرقاني ، ووثقه ابن أبي الفوارس والخطيب وأبو نعيم . مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . (انظر : تاريخ بغداد ٢٥٣/٨ . وميزان الاعتدال ٤٥٤/١ . ولسان الميزان ١٧٠/٢) .

(١٣) ابن عمر ، أبو بكر السدوسي – نسبة إلى قبيلة سدوس بن شيبان ؛ وهو في ربيعة – ثقة . مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين . (انظر : تاريخ بغداد ٢١٦/١١ . والأنساب ٥٧/٧) .

(١٤) ابن عاصم ، أبو الحسين الواسطي . شيخ الإمام البخاري . ضعّفه ابن معين ، ووثقه غير واحد . وقال الذهبي : محله الصدق . وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم . مات سنة إحدى وعشرين ومائتين وهو في عشر التسعين . (انظر : تاريخ بغداد ٢٤٧/١٢ . وميزان الاعتدال ٣٥٤/٢ . وتقريب التهذيب ص ١٥٩) .

(١٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو =

محمد بن عمرو بن عطاء[١٦] ، عن سعيد بن يسار[١٧] ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ قال : « إنّ الميّت تحضره الملائكة ، فإذا [كان][١٨] الرجل الصالح قال : اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب . ثم يعرج بها إلى السماء ، فيستفتح لها فيقال : من هذه ؟ فيقال : مؤمن كان ، فيقولون : مرحباً بالنفس الطيبة ، ادخلي حميدة ، وأبشري بروح وريحان وربّ غير غضبان . فلا يزال يقال لها ذلك حتى يُنتهى بها إلى السماء التي فيها الله تعالى »[١٩] .

هذا حديث صحيح[٢٠] على شرط (خ) (م) ، ولم يخرجاه[٢١] .

= الحارث المدني . ثقة فقيه فاضل . مات سنة ثمان – وقيل : تسع – وخمسين ومائة . (انظر : الكاشف ٦٩/٣ . والتقريب ص ٣٠٨) .

(١٦) القرشي العامري المدني . ثقة . مات بعد العشرين ومائة . (انظر : الكاشف ٨٤/٣ . وتقريب التهذيب ص ٣١٣) .

(١٧) أبو الحباب المدني . ثقة متقن . مات سنة سبع عشرة ومائة . (انظر : الكاشف ٣٧٦/١ . وتقريب التهذيب ص ١٢٧) .

(١٨) التكملة من حاشية الأصل .

(١٩) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٤/٢ ، ١٤٠/٦) – وقال عنه ابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٣٦) : صحيح ؛ صححه جماعة من الحفاظ – وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٢٥٤–٢٥٧، ٢٦١) . وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٠) . والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص ٣٥) . والآجري في الشريعة (ص ٣٦٧ – ٣٧٠) . والحاكم في المستدرك (٣٧/١ – ٤٠) ، وقال – بعد أن ساقه بعدة أسانيد–: « هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين » .

(٢٠) وقد صححه غير واحد من أهل العلم ؛ فقد تقدم في الحاشية السابقة قول الحاكم في مستدركه عن الأسانيد التي ساقها : كلها صحيحة على شرط الشيخين . وقول ابن القيم عن الحديث : صحيح : صححه جماعة من الحفاظ . وقال البوصيري (في الزوائد ٢٥٠/٤) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » . وقال أبو نعيم – فيما نقله عنه شيخ الإسلام في شرح حديث النزول ص٨٧–: «هذا حديث متفق على عدالة ناقليه».

(٢١) قال أبو نعيم – فيما نقله عنه ابن تيمية في شرح حديث النزول ص ٨٧–: «اتفق =

٢٥ – اعلم أنه ورد أنّ الله على العرش . وقد تقدم الكلام في ذلك . وورد أنّه عزّ وجلّ في السماء . و « في » ترد كثيراً بمعنى « على » .

كقوله تعالى : ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾(٢٢) ؛ أي على الأرض(٢٣) .

﴿ فلأصلبنّكم في جذوع النّخل ﴾(٢٤) ؛ أي على جذوع النخل(٢٥) .

وكذلك قوله : ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾(٢٦) ؛ أي من على السماء(٢٧) .

وكلّ ما(٢٨) علا فهو سماء . والمراد بالسماء في ذلك : بأنه العرش ؛ إذ هو على السموات .

وكونه عزّ وجلّ في السماء متواترٌ عن رسول الله ﷺ تواتراً لفظيّاً ،

= الإمامان محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج على ابن أبي ذئب ، ومحمد ابن عمرو بن عطاء ، وسعيد بن يسار . وهم من شرطهما » . والمراد بقولهم : « على شرطهما » : أن يكون رجال إسناده في كتابيهما ؛ لأنه ليس لهما شرط في كتابيهما ولا في غيرهما . فالإمامان : البخاري ومسلم – رحمهما الله – لم يخرّجا كل ما صحّ لديهما من أحاديث ؛ فما استوعبا في كتابيهما الصحيحَ ، ولا التزما ذلك .

(٢٢) سورة التوبة ، جزء من الآية [٢] .

(٢٣) نقل البيهقي نحواً من هذا القول في الأسماء والصفات ص ٥٣١ .

(٢٤) سورة طه ، جزء من الآية [٧١] .

(٢٥) انظر : مجاز القرآن للتيمي ٢/٢٣ . وفتح القدير ٣/٣٧٦ .

(٢٦) سورة الملك ، جزء من الآية [١٦] .

(٢٧) قال البيهقي (في الأسماء والصفات ص ٥٣١) : « في السماء : أي فوق السماء على العرش ؛ كما نطق الكتاب ، وكما صحّت الأخبار عن النبيّ ﷺ » .

وقد ذكر ابن تيمية (في الفتاوى ٥/١٠٦) نحواً من هذا القول . وانظر أيضاً : الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٣٤ ، ٥٣٧ .

(٢٨) في الأصل : « وكلما » .

[٦ ب / ٦] فمن ذلك .

٢٦ - قوله للجارية : « أين الله ؟ » . قالت : في السماء . قال : « أعتقها فإنها مؤمنة » .

[رواه أبو هريرة[٢٩] ، ومعاوية بن الحكم[٣٠] [ومحمد بن][٣١] الشريد[٣٢] ، وابن عباس[٣٣]].

٢٧ - ومن ذلك قوله : « ألا تأمنوني ، وأنا أمين مَنْ في السماء »[٣٤] .

[رواه مسلم عن الخدري][٣٥] .

---

(٢٩) حديث أبي هريرة : أخرجه أحمد (في مسنده ٢٩١/٢) ، وأبو داود (في سننه ٥٨٨/٣ ، ك الأيمان والنذور) ، وابن خزيمة (في التوحيد ص ١٢٣) ، واللالكائي (في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٢/٣) ، والبيهقي (في دلائل النبوة ٣٨٨/٧) . وحسّن الذهبي إسناده (في العلوّ ص ١٧) .

(٣٠) السَلَمي . صحابي سكن المدينة . (أسد الغابة ٢٠٧/٥) . وحديثه أخرجه مسلم (في الصحيح ٣٨٢/١ ، ك المساجد ومواضع الصلاة) ، وغيره .

(٣١) التكملة من حاشية الأصل .

(٣٢) ابن سويد الثقفي . صحابي . (أسد الغابة ٩٥/٥) . وحديث محمد بن الشريد أخرجه ابن خزيمة (في كتاب التوحيد ص ١٢٢) ، وابن منده ، وابن السكن ، والباوردي ، وأبو نعيم (في كتبهم في معرفة الصحابة) ، وابن شاهين (في الجنائز) كما في الإصابة ٥١٤/٣ ، وأسد الغابة ٣١٩/٤ .

ومن الأئمة من أخرج الحديث عن الشريد بن سويد ؛ أبي محمد بن الشريد : كأبي داود (في السنن ٥٨٨/٣ ، ك الأيمان والنذور) ، والنسائي (في السنن ٢٥٢/٦ ، ك الوصية) .

(٣٣) أخرج حديثه الهروي (في الأربعين في دلائل التوحيد ص ٥٣) .

(٣٤) أخرجه البخاري (في الصحيح ٣٢٦/٥ ، ك المغازي) ، ومسلم (في الصحيح ٧٤٢/٢ ، ك الزكاة) .

(٣٥) التكملة من حاشية الأصل .

٢٨ – وقوله : « ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه ، إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عليها » .

رواه مسلم[٣٦] عن أبي هريرة .

٢٩ – وعنه[٣٧] قال رسول الله ﷺ : « لما ألقي إبراهيم في النار قال : اللهمّ إنك واحدٌ في السماء ، وأنا واحدٌ في الأرض أعبدك »[٣٨] .

إسناده حسن[٣٩] .

٣٠ – وعن أبي الدرداء[٤٠] قال ﷺ : « من اشتكى منكم فليقل : ربّنا الله الذي في السماء .. » .

أخرجه أبو داود[٤١] .

---

(٣٦) في صحيحه ١٤٣٦/٢ ، ك النكاح .

(٣٧) يقصد أبا هريرة رضي الله عنه .

(٣٨) أخرجه الدارمي (في الرد على المريسي ص ٧٥) ، وأبو نعيم (في الحلية ١٩/١) ، والخطيب (في تاريخ بغداد ٣٤٦/١٠) . وذكر السيوطي (في الدر المنثور ٣٢٢/٤) أن أبا يعلى وابن مردويه أخرجاه .

(٣٩) وكذا حسّنه في العلوّ أيضاً (ص ٢١) . وحسّنه المناوي (في التيسير ٣٠٢/٢) .

(٤٠) صحابي من الأنصار مختلف في اسمه واسم أبيه . مات بعد الثلاثين . (الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٦٤٦/٤) .

(٤١) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني . إمام ثقة ثبت حافظ ، صاحب السنن – مات سنة خمس وسبعين ومائتين – . (انظر : الكاشف ٣٩٠/١ . والتقريب ١٣٢) . وقد أخرج هذا الحديث في سننه مطولاً . (انظر سنن أبي داود ٢١٨/٤ ، ك الطب) . وكذا أخرجه أحمد في مسنده (٢١/٦) ، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة (٣٨٩/٣) ، والدارمي في الرد على الجهمية (ص ١٨) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٣/١ – ٣٤٤) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٣٣) ، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٧٤) .

٣١ – وقوله للحصين[٤٢] : « [يا حصين][٤٣] كم تعبُد إلهاً ؟ » . قال : ستة في الأرض ، وواحداً في السماء . قال : « فأيّهم تعدّ [لرغبتك ورهبتك ؟] »[٤٣] . قال : الذي في السماء .

أخرجه الترمذي[٤٤] وحسّنه .

٣٢ – وقوله : « ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء »[٤٥] .

صحّحه الترمذي[٤٥] من حديث عبد الله بن عمرو .

٣٣ – وقول الصديق الأكبر : من كان يعبد محمداً فإنه قد مات ، ومن كان يعبد الذي في السماء فإنه حيّ لا يموت .

---

(٤٢) هو حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي – والد الصحابي عمران بن الحصين – اختلف في إسلامه . (الإصابة ١/٣٣٧) .

(٤٣) في الأصل طمس . والتكملة من كتاب العلوّ (ص ٢٤) .

(٤٤) محمد بن عيسى بن سورة السلمي ، أبو عيسى الترمذي – نسبة إلى تِرمِذ ؛ مدينة قديمة على الجانب الشرقي لنهر بلخ – إمام ثقة حافظ . صاحب السنن – مات سنة تسع وسبعين ومائتين .

(انظر : الأنساب ٣/٤٠٤ . ومعجم البلدان ٢/٢٦ . والكاشف ٣/٨٦ . وتقريب التهذيب ص ٣١٤) .

وقد أخرج الترمذي هذا الحديث في سننه (٥/٥١٩ ، ك الدعوات) .

وكذا أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/١٧٤) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٣٤) ، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٧٥ – ٧٧) .

(٤٥) أخرجه الترمذي (في سننه ٤/٣٢٣ ، ك البرّ) مطولاً بلفظ مقارب ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وكذا أخرجه أبو داود في سننه (٥/٢٣١ ، ك الأدب) ، وأحمد في المسند (٢/١٦٠) ، والدارمي في الرد على المريسي (ص ١٠٤) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٥٩ – وصححه –) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٣٤) . وابن قدامة في العلو (ص ٦٦ – ٦٧) .

رواه الدارمي(٤٦) بإسناد صحيح .

٣٤ – وقال عليه السلام : « إن الله خلق سبع سموات فاختار العليا فسكنها ، وأسكن سمواته من شاء من خلقه »(٤٧) .

تفرد به محمد بن ذكوان(٤٨) ، عن عمرو بن دينار(٤٩) ، عن ابن عمر ؛ رواه عنه غير واحد من أهل العلم . وهو مقال الأنبياء والأمم الماضية .

٣٥ – وعن الحسن البصري(٥٠) قال : سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا والحيتان ، فجعل يُسبّح [ويقول](٥١) : سيدي في السماء

---

(٤٦) في الرد على المريسي (ص ١٠٥) .
وكذا رواه الذهبي في العلوّ (ص ٦٢) من طريق الدارمي . وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش (ص ٣٩) .
وأصله في صحيح البخاري ، ك الجنائز ، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه .

(٤٧) أخرجه العقيلي (في الضعفاء ٣٨٨/٤) ، والطبراني (في الكبير ٤٥٥/١٢) ، وابن عدي (في الكامل في ضعفاء الرجال ٢٢٠٧/٦) ، والحاكم (في المستدرك ٧٣/٤ ، ٧٤ ، ٨٦ – ٨٧) ، والبيهقي (في شعب الإيمان – كما في الجامع الكبير للسيوطي ١٦٨/١ –) .

(٤٨) البصري الأزدي الجهضمي . قال البخاري : منكر الحديث ، وقد قواه ابن حبان ، وقال ابن عدي : يكتب حديثه . (انظر : التاريخ الكبير ٧٩/١ . والكامل ٢٢٠٧/٦) .

(٤٩) المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي . ثقة ثبت . مات سنة ست وعشرين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٢٨/٢ . وتقريب التهذيب ص ٢٥٩) .

(٥٠) هو الحسن بن أبي الحسن ؛ يسار ، أبو سعيد البصري الأنصاري مولاهم . ثقة فقيه إمام فاضل . مات سنة عشرة ومائة وقد قارب التسعين . (انظر : الكاشف ٢٢٠/١ . وتقريب التهذيب ص ٦٩) .

(٥١) التكملة من حاشية الأصل .

مسكنك ، وفي الأرض قدرتك[٥٢] .

إسناده صحيح .

٣٦ – وصحّ عن قتادة[٥٣] قال : قالت بنو إسرائيل : يا ربّ أنت في السماء ، ونحن في الأرض ، فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك ؟ قال : إذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم ، وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم[٥٤] .

٣٧ – وصحّ عن ثابت[٥٥] البُناني قال : كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ، ثم يركع ، ثم يرفع رأسه إلى السماء ، ثم يقول : إليك رفعت رأسي نظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء[٥٦] .

---

(٥٢) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلوّ (ص ١٤٢ – ١٤٣) . وذكره الذهبي في العلوّ (ص ٥٥) .

(٥٣) ابن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري . إمام حافظ مفسر ثقة ثبت . مات سنة ثمان ، وقيل : سبع عشرة ومائة . (انظر : الكاشف ٣٦٩/٢ . وتقريب التهذيب ص ٢٨١) .

(٥٤) أخرجه أحمد (في الزهد ص ٣٣٧ ، وفيه : « قال موسى بن عمران ») . والدارمي (في رده على المريسي ص ١٠٦) . وذكره الذهبي (في العلو ص ٩٦ ، وقال : « هذا ثابت عن قتادة ») ، وابن القيم (في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٤٢) .

(٥٥) ابن أسلم البُناني – نسبة إلى قبيلة بُنانة – . أبو محمد البصري . ثقة عابد . مات سنة سبع وعشرين ومائة ، وله ستّ وثمانون سنة . (انظر : الأنساب ٣٠٦/٢ . والكاشف ١٧٠/١ . والتقريب ٥٠) .

(٥٦) أخرجه أحمد (في الزهد ص ١١١ م) ، واللالكائي (في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٠٠/٣) ، وابن قدامة (في إثبات صفة العلو ص ١٧٠) . والذهبي من طريق ابن قدامة (في العلو ص ٥٥ ، وقال : إسناده صالح) .
وقد صححه الذهبي (في العلو ص ٩٦) ، وابن القيم (في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٠٥) .

٣٨ – وقال أبو حنيفة[٥٧] : من أنكر أنّ الله في السماء فقد كفر[٥٨] .

٣٩ – وقال مالك : الله في السماء ، [٧ /٧أ] وعلمه في كلّ مكان[٥٩] .

٤٠ – وقال حماد بن زيد[٦٠] عن الجهميّة : إنما يدورون على أن يقولوا

---

(٥٧) هو النعمان بن ثابت ، الكوفي الأصل . أحد الأئمة الأربعة . فقيه مشهور . مات سنة خمسين ومائة . وله سبعون سنة . (انظر : الكاشف ٢٠٥/٣ . والتقريب ص ٣٥٨) .

(٥٨) روى هذا اللفظ بإسناد عنه : شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي (كما في فتاوى ابن تيمية ٤٩/٥ . والعلو للذهبي ص ١٠٢ ، واجتماع الجيوش لابن القيم ص ٤٧) .

وقال ابن قدامة (في إثبات صفة العلو ص ١٧٠) : « بلغني عن أبي حنيفة أنه قال في كتاب الفقه الأكبر : من أنكر أن الله في السماء فقد كفر » . وقد أخرج قوله هذا الذهبي (في العلو ص ١٠٢) .

وذكر ابن تيمية (في الفتاوى ٤٦/٥ – ٤٩) ، والذهبي (في العلو ص ١٠١ – ١٠٢) ، وابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٤٦– ٤٧) ، أنّهم وجدوا في كتاب الفقه الأكبر المروي بالإسناد عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي أنّ أبا حنيفة قال عمّن قال : لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض ؟ : قد كفر : لأنّ الله يقول : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ، وعرشه فوق سبع سماواته . فقال له البلخي : فإن قال : إنه على العرش استوى ، ولكنه يقول : لا أدري العرش في السماء ، أم في الأرض ؟ قال : هو كافر ؛ لأنه أنكر أن يكون في السماء ؛ لأنه تعالى في أعلى عليّين ، وإنه يدعى من أعلى لا من أسفل .

(٥٩) أخرجه عبد الله بن أحمد (في السنة ص ٤١) ، والآجري (في الشريعة ص ٢٨٩) ، واللالكائي (في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٠١/٣) ، وابن عبد البر (في التمهيد ١٣٨/٧) . وذكره الذهبي في العلوّ (ص ١٠٣) .

(٦٠) ابن درهم ، أبو إسماعيل الأزدي الأزرق . إمام ثقة ثبت فقيه . مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وله إحدى وثمانون . (انظر : الكاشف ٢٥١/١ . والتقريب ص ٨٢) .

ليس في السماء إله[٦١] .

٤١ – وقال جرير بن عبد الحميد[٦٢] : كلام الجهمية أوله عسل ، وآخره سمّ . وإنما يحاولون أن يقولوا[٦٣] ليس في السماء إله[٦٤] .

٤٢ – وقال رجل[٦٥] لابن المبارك[٦٦] : يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعوه على الجهمية . قال : لا تخف ، فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء[٦٧] .

---

(٦١) أخرجه عبد الله بن أحمد (في السنة ص ١٥) ، وابن أبي حاتم (في الرد على الجهمية – كما في العلو ص ١٠٦ – ١٠٧) . وصححه ابن تيمية (في الفتوى الحموية ص ٣٠) ، وقال – فيما نقله عنه تلميذه ابن القيم في اجتماع الجيوش ص ٤٥ : وهذا الذي كانت الجهمية يحاولونه قد صرح به المتأخرون منهم . وكان ظهور السنة وكثرة الأئمة في عصر أولئك يحول بينهم وبين التصريح به . فلما بعُد العهد ، وخفيت السنة ، وانقرضت الأئمة صرحت الجهمية النفاة بما كان سلفهم يحاولونه ولا يتمكنون من إظهاره .

(٦٢) ابن قُرط الضبي الكوفي . نزيل الريّ وقاضيها . ثقة . مات سنة ثمان وثمانين ، وله إحدى وسبعون . (انظر : الكاشف ١٨٢/١ . وتقريب التهذيب ص ٥٤) .

(٦٣) التكملة من حاشية الأصل .

(٦٤) روى هذا الخبر ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية – كما في العلو للذهبي (ص ١١٠) ، واجتماع الجيوش لابن القيم (ص ٨٦) .

(٦٥) قيل : إنه يحيى بن إبراهيم ؛ أبو سهل راهويه – كما في السنة لعبد الله بن أحمد ص ١٢ .

(٦٦) هو عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ، أبو عبد الرحمن الحنظلي . شيخ خراسان . ثقة ثبت فقيه عالم مجاهد . مات سنة إحدى وثمانين ومائة ، وله ثلاث وتسعون . (انظر : الكاشف ١٢٣/٢ . والتقريب ص ١٨٧) .

(٦٧) أخرجه عبد الله في السنة (ص ١٢ ، ١٣) . وذكره الذهبي في العلوّ (ص ١١١) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش (ص ٤٥) .

الحديث الخامس

في قوله : ﴿ وهو معكم ﴾[1] .

﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾[2] .

وبابه :

٤٣ – أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الحميد[3] المقدسي ، أنا أبو نصر موسى بن عبد القادر[4] الجيليّ – سنة ثمان عشرة وستمائة – أنا عبد الأول ابن عيسى[5] السّجزي ، ثنا عبد الرحمن بن محمد[6] الداودي ، أنا عبد الله

---

(١) سورة الحديد ، جزء من الآية [٤] .

(٢) سورة المجادلة ، جزء من الآية [٧] .

(٣) ابن عبد الهادي بن يوسف المقدسي – نسبة إلى مدينة بيت المقدس – الصالحي الحنبلي . شيخ حسن ديّن . مات سنة سبعمائة ، وله ثمان وثمانون . (انظر : الأنساب – مخطوطة – ٥٤٠/أ . وذيل طبقات الحنابلة ٤٦٥/٢ . وشذرات الذهب ٤٥٥/٥) .

(٤) ابن أبي صالح البغدادي الجيليّ – نسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان يقال لها : كيل وكيلان – الحنبلي . شيخ أجلّ أصيل . مات سنة ثماني عشرة وستمائة ، وله تسع وسبعون . (انظر : الأنساب ٤١٤/٣ . والتكملة لوفيات النقلة ٤٦/٣ . وسير أعلام النبلاء ١٥٠/٢١) .

(٥) ابن شعيب الهروي المالِيني ، أبو الوقت السجزي – نسبة إلى سجستان . إمام زاهد شيخ صالح مسند الآفاق . مات سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وله خمس وتسعون . (انظر : الأنساب ٤٣/٧ . ووفيات الأعيان ٢٢٦/٣ . وسير أعلام النبلاء ٣٠٣/٢٠) .

(٦) ابن المظفّر، أبو الحسن البوشنجي الداودي– نسبة إلى جده الأعلى داود بن أحمد– =

ابن حَمّويَه السرخسي[٧] ، أنا إبراهيم بن خُزيم[٨] الشاشي – سنة ست عشرة وثلاثمائة – ثنا عبد بن حُميد[٩] ، أخبرني حَبّان بن هلال[١٠] ، ثنا همّام[١١] ، ثنا ثابت[١٢] ، ثنا أنس[١٣] أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار[١٤] ، وهم على رؤوسنا ،

= الشافعي . إمام علامة ورع قدوة مسند الوقت . مات سنة سبع وستين وأربعمائة وله ثلاث وتسعون . (انظر : الأنساب ٥/٢٦٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢٢٢ . وطبقات الشافعية للسبكي ٥/١١٧) .

(٧) نسبة إلى سرخس ؛ بلدة قديمة من بلاد خراسان بين نيسابور ومرو . إمام محدث صدوق مسند ، مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وله ثمان وثمانون . (انظر : الأنساب ٧/٦٩ ، ومعجم البلدان ٣/٢٠٨ . والعبر ٣/١٧ . والسير ١٦/٤٩٢) .

(٨) ابن قُمير بن خاقان ، أبو إسحاق الشاشي – نسبة إلى شاش ؛ مدينة وراء نهر سيحون – إمام محدث صدوق ، طال عمره . (انظر : الأنساب ٧/٢٤٤ . ومعجم البلدان ٣/٣٠٨ . وسير أعلام النبلاء ١٤/٤٨٦) .

(٩) ابن نصر ، أبو محمد الكسي . قيل : اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم غير واحد . ثقة حافظ . مات سنة تسع وأربعين ومائتين وقد قارب الثمانين . (انظر : السير ١٢/٢٣٥ . والكاشف ٢/٢٢٢ . والتقريب ٢٢٣) .

(١٠) أبو حبيب البصري . ثقة ثبت حافظ . مات سنة ست عشرة ومائتين . (انظر : الكاشف ١/٢٠٠ . وتقريب التهذيب ٦٢) .

(١١) ابن يحيى بن دينار العوذي ، أبو عبد الله ، أو أبو بكر البصري . ثقة حافظ ربما وهم . مات سنة ثلاث – وقيل : أربع أو خمس – وستين ومائة . (انظر : الكاشف ٣/٢٢٥ . وتقريب التهذيب ٣٦٥) .

(١٢) ابن أسلم البُناني ، أبو محمد البصري . ثقة عابد . مات سنة سبع وعشرين ومائة ، وله ست وثمانون . (انظر : الكاشف ١/١٧٠ . وتقريب التهذيب ٥٠) .

(١٣) ابن مالك الأنصاري رضي الله عنه .

(١٤) الغار : هو الشقّ في الجبل . والمراد به غار ثور . وثور : جبل بأسفل مكة على طريق عُرنة ، فيه الغار الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر . (أخبار مكة للأزرقي ٢/٢٩٤) .

[فقال][15] رسول الله ﷺ : « ما ظنّك باثنين الله ثالثهما » .
أخرجه (م)[16] عن عبد[17] بن حميد .

٤٤ – قال أهل التفسير في قوله : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾[18] ، منهم الضحّاك[19] قال : هو على عرشه ، وعلمه معهم[20] .

٤٥ – وقال مالك[21] : هو في السماء ، وعلمه في كلّ مكان[22] .

٤٦ – وقال سفيان[23] في قوله : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾[24] : يعني

---

(١٥) في الأصل طمس ، والتكملة يقتضيها سياق الكلام .
(١٦) يريد الإمام مسلم بن الحجاج ، وقد أخرجه في صحيحه (١٨٥٤/٤ ، ك فضائل الصحابة) . وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (٦٥/٣ ، ك فضائل الصحابة) ، وغيره .
(١٧) في الأصل « عبيد » .
(١٨) سورة المجادلة ، جزء من الآية [٧] .
(١٩) ابن مزاحم الهلالي ، أبو محمد أو أبو القاسم الخراساني . من أئمة المفسّرين . وثقه غير واحد . مات سنة خمس ومائة . (انظر : الكاشف ٣٦/٢ . وتقريب التهذيب ١٥٥ . وطبقات المفسرين للداودي ٢١٦/١) .
(٢٠) أخرج قوله كلّ من البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٤١) . والآجريّ في الشريعة (ص ٢٨٩) . وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش (ص ٤٣) ، والسيوطي في الدرّ المنثور (١٨٣/٦) .
(٢١) ابن أنس . أحد الأئمة الأربعة .
(٢٢) تقدم تخريجه . راجع الترجمة رقم [٣٩].
(٢٣) ابن سعيد بن مسروق ، أبو عبد الله الثوري . إمام في التفسير والحديث ، فقيه ، حافظ حجة عابد . مات سنة إحدى وستين ومائة ، وله أربع وستون سنة . (انظر : الكاشف ٣٧٨/١ . وتقريب التهذيب ١٢٨ . وطبقات المفسرين للداودي ١٨٦/١) .
(٢٤) سورة الحديد ، جزء من الآية [٤] .

علمه[٢٥] .

٤٧ – وقال مقاتل بن حيّان[٢٦] في قوله : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾[٢٧] قال : هو على عرشه وعلمه معهم[٢٨] . وقال رحمه الله في القرب : إنما يعني بالقرب : بعلمه ، وهو فوق عرشه[٢٩] .

٤٨ – وسئل نعيم بن حماد[٣٠] : شيخ البخاري عن قوله : ﴿ وهو معكم ﴾[٣١] ، قال : معناه أنه لا يخفى عليه خافية[٣٢] .

٤٩ – وسئل الإمام أحمد عن رجل قال : إنّ الله معنا ، وتلا : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾[٣٣] ، فقال : قد تجهّم هذا ؛ يأخذون بآخر الآية ، ويدعون أولها . أقرأتم عليه : ﴿ ألم تر أنّ [الله]﴾[٣٤]

(٢٥) أخرجه عبد الله بن أحمد (في السنة ص ٨١) ، والآجريّ (في الشريعة ص ٢٨٩) . واللالكائي (في أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٤٠١) ، والبيهقي (في الأسماء والصفات ص ٥٤١) .

(٢٦) النبطي ، أبو بسطام البلخي الخزاز . صدوق فاضل . مات قبل الخمسين ومائة بأرض الهند . (انظر : التقريب ٣٤٦ . وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣٢٩) .

(٢٧) سورة المجادلة ، جزء من الآية [٧] .

(٢٨) أخرجه عبد الله بن أحمد (في السنة ص ٨٠) ، والآجريّ (في الشريعة ص ٢٨٩) ، واللالكائي (في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٤٠٠) ، والبيهقي (في الأسماء والصفات ص ٥٤١) .

(٢٩) أخرجه البيهقي (في الأسماء والصفات ص ٥٤٢) ، وذكره الذهبيّ (في العلوّ ص ١٠٢) .

(٣٠) ابن معاوية الخزاعي ، أبو عبد الله المروزي . نزيل مصر . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . (انظر : الكاشف ٣/٢٠٧ . وتقريب التهذيب ٣٥٩) .

(٣١) سورة الحديد ، جزء من الآية [٤] .

(٣٢) نقل قوله كلّ من الذهبي (في العلوّ ص ١٢٦) ، وابن القيم (في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٨٦) .

(٣٣) سورة المجادلة ، جزء من الآية [٧] .

(٣٤) التكملة من حاشية الأصل .

يعلم ﴾[٣٣] ، فالعلم معهم . وقال في (ق) : ﴿ ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾[٣٥] ، [٧ ب/٨] فعلمه معهم[٣٦] .

٥٠ – وقال حنبل[٣٧] : قيل للإمام أحمد : ما معنى قوله : ﴿ وهو معكم ﴾[٣٨] ؟ قال : علمه[٣٩] محيطٌ بالكلّ ، وهو على العرش بلا صفة ولا حدّ[٤٠] .

٥١ – وقال المزني[٤١] : هو عالٍ على العرش ، دانٍ بعلمه من خلقه[٤٢] .

---

(٣٥) سورة ق ، جزء من الآية [١٦] .

(٣٦) نقل قوله كلّ من الذهبي (في العلوّ ص ١٣٠) ، وابن القيم (في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٧٧) .

(٣٧) ابن إسحاق بن حنبل ، أبو علي الشيباني ؛ ابن عم الإمام أحمد وتلميذه . صدوق ، وقد وثقه الخطيب البغدادي . مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين . (انظر : تاريخ بغداد ٢٨٦/٨ . وطبقات الحنابلة ١٤٣/١ . والسير ٥١/١٣) .

(٣٨) سورة الحديد ، جزء من الآية [٤] .

(٣٩) في الأصل : « علمه » مكرر .

(٤٠) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٠٢/٣) . وأشار ابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٧٧) إلى أنّ الطبري أخرجه في كتاب السنّة . وذكره الذهبي في العلو (ص ١٣٠) .

(٤١) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المُزني – نسبة إلى قبيلة مزينة – أبو إبراهيم المصري ؛ تلميذ الشافعي . إمام علامة فقيه . مات سنة أربع وستين ومائتين ، وله تسع وثمانون . (انظر : الأنساب – مخطوطة – ٥٢٧ / ب . والسير ٤٩٢/١٢ . وطبقات الشافعية للسبكي ٩٣/٢) .

(٤٢) قول المزني هذا جزء من مقالة طويلة في بيان معتقد أهل السنة رواها عنه أبو طاهر السلفي . وقد أخرجها الذهبي (في العلوّ ص ١٣٥) . وذكرها ابن القيم (في اجتماع الجيوش ص ٥٩) .

٥٢ – وقال الإمام أبو عمر بن عبد البرّ[٤٣] في شرح الموطأ له : أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حُمل عنهم التأويل ؛ قالوا في تأويل قوله : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾[٤٤] : هو على عرشه ، وعلمه في كلّ مكان[٤٥] .

٥٣ – وقال نحو هذا القول :

محمد بن جرير[٤٦] الطبري في تفسيره[٤٧] ، والبغوي[٤٨] ، والثعلبي[٤٩] في

(٤٣) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النَمَري الأندلسي القرطبي المالكي ، صاحب التصانيف الفائقة . إمام ثقة علامة حافظ فقيه عابد . مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وله خمس وتسعون سنة . (انظر : تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ . والسير ١٥٣/١٨) .

(٤٤) سورة المجادلة ، جزء من الآية [٧] .

(٤٥) التمهيد لابن عبد البرّ ١٣٨/٧ – ١٣٩ . ونقل كلامه ابن تيمية (في الفتوى الحموية ص ٥١) ، والذهبي (في العلوّ ص ١٨١ ، ١٨٢) .

(٤٦) ابن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري – نسبة إلى طبرستان : وهي آمل وولايتها – إمام جليل مجتهد . مات سنة عشر وثلاثمائة ، وله خمس وثمانون . (انظر : الأنساب – مخطوط – ٣٦٧/أ . وتذكرة الحفاظ ٣٥١/٢ . وطبقات الشافعية للسبكي ١٢٠/٣) .

(٤٧) قال رحمه الله في تفسيره (١٢/١١) – عند تأويل قوله تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ – : الله مشاهدكم بعلمه ، وهو على عرشه .

(٤٨) هو الحسين بن مسعود بن محمد ، أبو محمد البغوي – نسبة إلى بغ ، أو بغشور ؛ بليدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة – يعرف بابن الفراء . فقيه شافعي مفسّر محدث جليل ورع زاهد . مات سنة عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين . (انظر : الأنساب ٢٥٤/٢ . ومعجم البلدان ٤٦٧/١ . وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٤٩ . وطبقات المفسرين للداودي ١٢٧/١) .

(٤٩) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي – لقب ، وليس بنسب – صاحب التفسير المشهور وعالم العربية . حافظ ثقة ، مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة . (انظر : الأنساب ١٢٩/٣. وإنباه الرواة ١١٩/١. وطبقات =

تفسيريهما[٥٠]، وقيّدهما أبو بكر النقاش[٥١] في تفسيره .

* * *

= المفسرين للسيوطي ص ٢٨ . وطبقات المفسرين للداودي ١/٦٥) .

(٥٠) تفسير البغوي ٧/٤٨ .

(٥١) هو محمد بن الحسن بن محمد الموصلي البغدادي ، أبو بكر النقاش . مقرىء مفسّر . مات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وله خمس وثمانون سنة . (انظر : تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٨ . وطبقات القراء للذهبي ١/٢٣٦ . وطبقات المفسرين للداودي ٢/١٣١) .

الحديث السادس

في قوله عليه السلام : « ينزل ربّنا كلّ ليلة » .

٥٤ – أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد[(١)] الأبْرقوهي بمصر ، أنا أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد[(٢)] ، أنا جدي ؛ أبو الفتح محمد بن علّي[(٣)]، أنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب[(٤)] التميميّ ، أنا علّي ابن محمّد[(٥)] المعدّل ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد[(٦)] النحوي ، ثنا سعدان

---

(١) ابن المؤيّد الأبرقوهي – نسبة إلى أبْرقوه ؛ بليدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخاً منها – مسند وقته ، إمام محدث مقرئ صالح فاضل . مات بمكة سنة إحدى وسبعمائة . (انظر : الأنساب ١١٥/١ ، ومعجم البلدان ٦٩/١ ، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٥/٣ . والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٩٨/٨ . وشذرات الذهب ٤/٦) .

(٢) البغدادي الكاتب . صدوق جليل فاضل مسند العراق . مات سنة أربع وعشرين وستمائة ، وله سبع وثمانون . (انظر : التكملة للمنذري ١٩٧/٣ . والسير ٢٧٢/٢٢) .

(٣) ابن هبة الله بن عبد السلام الكاتب البغدادي . مات سنة خمسين وخمسمائة . (انظر : العبر ١٤٠/٤ . وشذرات الذهب ١٥٥/٤) .

(٤) ابن عبد العزيز البغدادي التميمي – نسبة إلى قبيلة تميم – إمام واعظ مقرئ فقيه الحنابلة . مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وله سبع وثمانون . (انظر : الأنساب ٧٨/٣. ومعرفة القراء الكبار ٣٥٦/١. والسير ٦٠٩/١٨. وذيل طبقات الحنابلة ٧٧/١).

(٥) ابن عبد الله بن بشران المعدل – اسم لمن عُدّل وزُكّي وقبلت شهادته عند القضاة – أبو الحسين الأموي البغدادي . صدوق ثبت عدل . مات سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وله سبع وثمانون سنة . (انظر : الأنساب – مخطوط – ٥٣٦/ب . وتاريخ بغداد ٩٨/١٢ . والسير ٣١١/١٧) .

(٦) ابن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار. ثقة إمام، نحوي. مات سنة إحدى وأربعين =

ابن نصر[7] ، ثنا يزيد بن هارون[8] ، أنا محمد بن عمرو[9] ، عن أبي سلمة[10] ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الله تعالى ينزل لنصف الليل ، أو ثلث الليل الأخير إلى السماء الدنيا فيقول : من ذا الذي يدعوني أستجب ؟ حتى ينفجر[11] الفجر ، أو ينصرف القارىء من صلاة الصبح »[12] .

هذا حديث حسن ، متفق عليه من حديث أبي هريرة ، وغيره .

= وثلاثمائة ، وله أربع وتسعون . (انظر : تاريخ بغداد ٣٠٢/٦ . والسير ٤٤٠/١٥ . وبغية الوعاة ٤٥٤/١) .

(٧) ابن منصور ، أبو عثمان الثقفي البغدادي البزاز . اسمه سعيد ، وسعدان لقب له . محدث صدوق ، وثقه الدارقطني ، مات سنة خمس وستين ومائتين . (انظر : تاريخ بغداد ٢٠٥/٩ . والسير ٣٥٧/١٢) .

(٨) ابن زاذان السلمي مولاهم ، أبو خالد الواسطي . ثقة متقن مات سنة ست ومائتين ، وقد قارب التسعين . (انظر : الكاشف ٢٨٧/٣ . وتقريب التهذيب ٣٨٥) .

(٩) ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني . صدوق له أوهام . مات سنة خمس وأربعين ومائة . (انظر : الكاشف ٨٤/٣ . وتقريب التهذيب ٣١٣) .

(١٠) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني . قيل اسمه عبد الله ، وقيل إسماعيل . ثقة مكثر . مات سنة أربع وتسعين ، وقد جاوز السبعين . (انظر : الكاشف ٣٤٢/٣ ، وتقريب التهذيب ٤٠٩) .

(١١) أصل الفجر : الشقّ . والمراد : ينبلج وينبثق وينشقّ . (النهاية في غريب الحديث ٤١٣/٣) .

(١٢) أخرجه من طريق يزيد بن هارون ، به كلّ من : الإمام أحمد في مسنده (٥٠٤/١) ، والدارمي في سننه (٣٤٦/١) ، والدارقطني في النزول (ص ١٠٤) . وأخرجه من طريق محمد بن عمرو ، به كلّ من : ابن أبي عاصم في السنة (٢١٨/١) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٩) .

وأخرجه من طريق أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً : البخاري في الصحيح ١٢١/٢ ، ك التهجّد ، ١٢٧/٨ ، ك الدعوات . ومسلم في صحيحه ٥٢١/١ ، ك صلاة المسافرين .

وقد أفردت له جزءاً ، وقد ذكرت فيه عن أكثر من عشرين صحابياً عن النبيّ ﷺ نزول الربّ عزّ وجلّ بطرق كثيرة إليهم : ومنها لمسلم : « فينزل فيقول : لا أسأل عن عبادي غيري »(١٣) .

٥٥ – وقد حدث بهذا الحديث : حماد بن سلمة(١٤) . فقال : من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه(١٥) .

٥٦ – وقال محمد بن الحسن(١٦) – صاحب أبي حنيفة – في الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ، ونحو هذا : إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها(١٧) .

٥٧ – وقال الشافعي في عقيدته : القول في السنة [٨ أ/٩] التي أنا عليها ، ورأيت أهل الحديث عليها : الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله .... إلى أن قال فيها : – وأنّ الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء(١٨) .

---

(١٣) وقد رواه من الصحابة رفاعة الجهني . ولم أجده في صحيح مسلم . رواه أحمد في مسنده (١٦/٤) ، والدارمي في سننه (٣٤٧/١) ، وعثمان الدارمي في الرد علي المريسي . (ص ١٩ – ٢٠) ، وابن ماجه في سننه (٤٣٥/١ ، ك إقامة الصلاة) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٣٢) ، والآجري في الشريعة (ص ٣١٠ – ٣١١) ، والدارقطني في النزول (ص ١٤٥ – ١٤٩) . واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٤٠/٣ – ٤٤١) .

(١٤) إمام أهل البصرة . تقدم .

(١٥) ذكره الذهبي في العلوّ ض (١٠٥) .

(١٦) ابن فرقد : أبو عبد الله الشيباني الكوفي العلامة ، فقيه العراق . مات سنة تسع وثمانين ومائة بالريّ . (سير أعلام النبلاء ١٣٤/٩) .

(١٧) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٣٢/٣) . وذكره الذهبي في العلوّ (ص ١١٣) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٨٧) .

(١٨) تقدم تخريج قول الشافعيّ هذا في الترجمة رقم [١٥] .

٥٨ - وقال يحيى بن معين[١٩] : إذا قال لك الجهميّ : كيف ينزل ؟ فقل : كيف صعد[٢٠] ؟ .

٥٩ - وقال إسحاق بن راهويه[٢١] : جمعني وهذا المبتدع : إبراهيم بن أبي صالح[٢٢] مجلس الأمير عبد الله بن طاهر[٢٣] ، فسألني الأمير عن أخبار النزول ، فسردتها . فقال ابن أبي صالح : كفرتُ بربّ ينزل من سماء إلى سماء ، فقلتُ : آمنت بربّ يفعل ما يشاء .

رواها الحاكم[٢٤] بإسناد صحيح عنه[٢٥] .

---

(١٩) ابن عون الغطفاني مولاهم ، أبو زكريا البغدادي . ثقة حافظ مشهور ، إمام في الجرح والتعديل ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة المنورة ، وله خمس وسبعون سنة . (انظر : الكاشف ٣/٢٦٨ ، وتقريب التهذيب ص ٣٧٩) .

(٢٠) ذكره الذهبي في العلوّ (ص ١٢٩) ، وقال : الكيف في الحالين منفيّ عن الله تعالى ، ولا مجال للعقل فيه .

(٢١) الحنظلي . الإمام الثقة . تقدم .

(٢٢) قال عنه الإمام مسلم بن الحجاج : جهميّ لا يكتب حديثه . وقال الحاكم : كذّبه إسحاق بن راهويه في مجلس عبد الله بن طاهر . واسم أبي صالح : هاشم . (راجع : المغني في الضعفاء ص ١٧ . ولسان الميزان ١/٦٩) .

(٢٣) ابن الحسين بن مصعب ، أبو العباس . الأمير العادل ، حاكم خراسان وما وراء النهر . مات سنة ثلاثين ومائتين ، وله ثمان وأربعون . (انظر : تاريخ بغداد ٩/٤٨٣ وسير أعلام النبلاء ١٠/٦٨٤) .

(٢٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله بن البيّع الضبّي الطهماني النيسابوري الشافعي ، صاحب التصانيف . قال الخطيب : ثقة ، وكان يميل إلى التشيّع . مات سنة خمس وأربعمائة . وله أربع وثمانون سنة . (انظر : تاريخ بغداد ٥/٤٧٣ . وطبقات الشافعية للسبكي ٤/١٥٥) .

(٢٥) أخرجه البيهقي (في الأسماء والصفات ص ٥٦٨) عن شيخه الحاكم . وذكره الذهبيّ في العلوّ (ص ١٣١) .

٦٠ – وقال أبو عيسى الترمذي في جامعه[٢٦] الذي هو أحد كتب الإسلام الخمسة : قد قال غير واحد من أهل العلم في نزول الربّ إلى سماء الدنيا ونحوه : قد ثبتت [الروايات في][٢٧] هذا فنؤمن به ، ولا يُتوهم ، ولا يقال : كيف . [هكذا روي][٢٨] عن مالك ، [وابن عيينة ، وابن المبارك][٢٧] أنهم قالوا : أمروا هذه الأحاديث بلا كيف[٢٩] ، وهكذا قول أهل العلم من [أهل][٣٠] السنة والجماعة . وأما الجهمية : فأنكرت هذه الروايات ، وقالوا : هذا تشبيه . وفسّروها على غير ما فسّر أهل العلم ، وقالوا : إنّ الله لم يخلق آدم بيده ، وإنما معناه هنا النعمة .

وهذا كله كلام الترمذي رحمه الله[٣٠] .

* * *

---

(٢٦) الجامع الصحيح المسمى ب « سنن الترمذي » .

(٢٧) في الأصل طمس . والتوضيح من جامع الترمذي .

(٢٨) في الأصل : هذا وري . والتصويب من جامع الترمذي .

(٢٩) وبهذا قال سفيان الثوري ، والليث بن سعد ، والأوزاعيّ ، ومكحول ، والزهري ، وغيرهم من أئمة أهل السنة والجماعة ؛ فإنّ مذهبهم في ذلك : إثبات الصفات من غير كيف .

(٣٠) ذكر الترمذي رحمه الله هذا الكلام النفيس بعد إيراده لحديث أبي هريرة المرفوع : « إنّ الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه ، فيربّيها لأحدكم كما يربّي أحدكم مهره ... » إلخ . ثمّ قال : وهذا حديث حسن صحيح .
(جامع الترمذي ٣/٥٠ – ٥١ ، ك الزكاة ، باب ما جاء في فضل الصدقة) .

الحديث السابع

في قوله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ ﴾[1]

وقوله : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾[2]

وقوله : ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾[3]

وبابه :

٦١ – أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم القوّاس[4] ، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن[5] المقرىء ، أنا إسماعيل بن أحمد الكُتُبيّ[6] ، أنا أحمد بن

---

(١) سورة ص ، جزء من الآية [٧٥] .

(٢) سورة المائدة ، جزء من الآية [٦٤] .

(٣) سورة الفتح ، جزء من الآية [١٠] .

(٤) ابن عمر الطائي الدمشقي ، ناصر الدين . مسند الوقت . كان خيّراً ، ديّنا ، متواضعاً . مات سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وله ثلاث وتسعون سنة . والقواس : نسبة إلى عمل القِسِيّ ، وبيعها . (انظر : الأنساب ١٠/٢٥٧ . وشذرات الذهب ٥/٤٤٢) .

(٥) ابن زيد الكنديّ البغداديّ المقريء النحويّ اللغويّ الحنفيّ . شيخ إمام علامة مفتي . مات سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وله ثلاث وتسعون سنة . (انظر : سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٤ . وغاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٩٣ . وبغية الوعاة ١/٥٧٠) .

(٦) ابن محمد بن دوست النيسابوري ، أبو البركات الصوفي . يلقّب بـ « شيخ الشيوخ » . شيخ صالح . مات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وله ست وسبعون . والكُتُبيّ : نسبة إلى بيع الكتب . (انظر : تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٥ . وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٦٠ . وتبصير المنتبه ٣/١٢٣٨) .

محمد[٧] بن النّقّور ، أنا محمد بن أحمد بن عمران[٨] ، ثنا أبو رَوْق الهمذانّي[٩] ، نا أحمد بن روح[١٠] ، ثنا سفيان بن عيينة[١١] ، عن عمرو بن دينار[١٢] ، عن عمرو بن أوس[١٣] ، عن عبد الله بن عمرو[١٤] قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن عزّ وجلّ ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في أهلهم ، وحكمهم ، وما وَلُوا » .

أخرجه مسلم[١٥] .

---

(٧) ابن أحمد بن عبد الله بن النقور البغدادي البزاز . شيخ جليل صدوق ، مسند العراق . وثقه ابن خَيْرون . مات سنة سبعين وأربعمائة ، عن تسعين سنة . (انظر : تاريخ بغداد ٣٨١/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٢/١٨) .

(٨) لم أعثر على ترجمة له .

(٩) هو عطيّة بن الحارث ، أبو روق الهمذاني الكوفي ، صاحب التفسير . صدوق من الخامسة . والهَمَذانيّ : نسبة إلى هَمَذان ؛ وهي مدينة بالجبال مشهورة . (انظر : الأنساب – مخطوط – ق ٥٩٢/أ . ومعجم البلدان ٤١٠/٥ . والكاشف ٢٦٩/٢ . وتقريب التهذيب ص ٢٤٠) .

(١٠) البزاز . بغداديّ يجهل . (انظر : ميزان الاعتدال ٩٨/١ . ولسان الميزان ١٧٢/١) .

(١١) ابن أبي عمران ؛ ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي . ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، يدلس عن الثقات ، من أثبت الناس في عمرو بن دينار . مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله إحدى وتسعون سنة . (انظر : الكاشف ٣٧٩/١ . وتقريب التهذيب ص ١٢٨) .

(١٢) المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم . إمام ثقة ثبت . مات سنة ست وعشرين ومائة ، وله ثمانون سنة . (انظر : الكاشف ٣٢٨/٢ . وتقريب التهذيب ص ٢٥٩) .

(١٣) ابن أبي أوس الثقفي الطائفي . تابعيّ كبير ، وهم من ذكره في الصحابة . مات بعد التسعين من الهجرة . (انظر : الكاشف ٣٢٤/٢ . وتقريب التهذيب ص ٢٥٧) .

(١٤) ابن العاص رضي الله عنهما .

(١٥) في الصحيح (١٤٥٨/٣) ، ك الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل .

[٦ أ/١٠] وفي الباب أحاديث كثيرة جداً لا تحتمل التأويل ، مثل :

٦٢ - قوله عليه السلام : « يطوي الله السموات ، ثمّ يأخذهنّ بيده اليمنى »[(١٦)] .

٦٣ - وقوله : « إنّ العبد إذا تصدق من طيّب ، أخذها الله بيمينه ، فتربو[(١٧)] حتى تكون في يد الله مثل أحد »[(١٨)] .

٦٤ - وقوله : « يمين الله ملأى ، سَحّاء[(١٩)] الليل والنهار ، وفي يده الأخرى الميزان ، يرفع ويخفض »[(٢٠)] .

٦٥ - وقوله : « يقبض الله الأرض بشماله[(٢١)] ، وتكون السماء

---

(١٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٤٨/٤ ، ك صفة المنافقين ، باب صفة القيامة) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بلفظ : « يطوي الله عزّ وجلّ السموات يوم القيامة ، ثمّ يأخذهنّ بيده اليمنى ، ثمّ يقول : أنا الملك ... » .

(١٧) أي تزيد ، وتكثر .

(١٨) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٠٢/٢ ، ك الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيّب) عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : « ما تصدق أحدٌ بصدقة من طيّب ، ولا يقبل الله إلا الطيّب ، إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة ، فتربو في كفّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل » .

وعند الترمذي (في جامعه ٤٩/٣ - ٥٠ ، ك الزكاة ، باب ما جاء في فضل الصدقة) : « حتى إنّ اللقمة لتصير مثل أحد » .

(١٩) سحّاء : مأخوذة من السحّ ؛ وهو دوام الصبّ . ومنها : سحّ الدمع : إذا اشتدّ انصبابه . والمعنى : أنّ يده جلّ وعلا كثيرة العطاء في الليل وفي النهار .
(راجع : المحكم والمحيط الأعظم ٣٤٩/٢) .

(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٩/٩ ، ك التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيديّ ﴾ . ومسلم في صحيحه ، (٦٩٠/٢ - ٦٩١ ، ك الزكاة ، باب الحثّ على النفقة) . كلاهما أخرجاه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مطولاً .

(٢١) هذه اللفظة مخالفة للحديث الصحيح « وكلتا يدي ربي يمين » . وكثير من الأئمة أخرجوا هذا الحديث ، ولم يذكروها ، أمثال البخاري ومسلم ، وغيرهما .

بيمينه ، ثمّ يقول : أنا الملك »[22] .

٦٦ – وقوله : « الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد المصدق عليه »[23] .

وكلّها في الصحيح .

٦٧ – ومن ذلك ما صحّ عن ابن عباس قال : أخرج [الله ذرية آدم][24] من ظهره مثل الذرّ فسمّاهم ، ثمّ قبض قبضتين فقال للتي [في يده اليمني : ادخلوا الجنة][24] ولا أبالي . وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا [النار ولا أبالي][24][25] .

٦٨ – وصحّ عن عبد الله بن سلام[26] قال : مسح الله ظهر آدم بيديه ، فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته ، ثمّ قبض يديه فقال : يا آدم

---

(٢٢) أخرجه البخاري في الصحيح (٩/٢٠٨ ، ك التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ ملك الناس ﴾) ومسلم في الصحيح (٤/٢١٤٨ ، ك صفات المنافقين ، باب صفة القيامة والجنة والنار) .

(٢٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٢٠) من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه : « ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل . قال : وهو يضعها في يد السائل ... » الحديث .

(٢٤) في الأصل طمس . والتوضيح من الرد على الجهمية لابن منده .

(٢٥) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل (في السنة ص ١٣٢) . وابن منده (في الرد على الجهمية ص ٦٣) . وابن جرير الطبري (في التفسير ٩/٧٦) . وذكره السيوطي (في الدر المنثور ٣/١٤١ – ١٤٢) . بألفاظ مقاربة ، وأشار إلى أنّ ابن أبي حاتم ، وابن جرير ، وابن عبد البر في التمهيد أخرجوه أيضاً .

(٢٦) ابن الحارث الإسرائيليّ ، ثمّ الأنصاري . كان حليفاً لهم من بني قينقاع . وكان اسمه في الجاهلية الحصين ، فسماه رسول الله ﷺ حين أسلم : عبد الله . مات سنة ثلاث وأربعين هجرية . (الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٢٠ – ٣٢١) .

اختر . فقال : اخترت يمينك يا رب وكلتا يديك يمين . فبسطها فإذا فيها ذريته من أهل الجنة[٢٧] .

٦٩ – وما صح عن سلمان الفارسي[٢٨] قال : خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة ، ثم جمعه بيده فخرج طيبه بيمينه ، وخبيثه بشماله[٢٩] .

٧٠ – وعن أبي أمامة[٣٠] قال : قال رسول الله ﷺ : « أخذ الله أهل اليمين بيمينه ، وأهل الشمال في الأخرى ، وكلتا يديه يمين »[٣١] .

رواه حماد بن سلمه[٣٢] ، عن حجاج بن أرطاة[٣٣] ، عن الوليد بن أبي

---

(٢٧) وهو جزء من حديث طويل قد أخرج الآجري أكثره في كتاب الشريعة (ص ٣٢٢) .

(٢٨) أبو عبد الله ، مولى رسول الله ﷺ .. توفي سنة خمس وثلاثين . (أسد الغابة ٤١٧/٢) .

(٢٩) وقد أخرجه عثمان الدارمي في رده على المريسي (ص ٣٧) ، وابن جرير الطبري في تاريخه (٩٣/١) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤١٤) . وأشار السيوطي في الدرّ المنثور (١٥/٢) إلى أنّ ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبا الشيخ – في العظمة – قد أخرجوه .

(٣٠) الباهلي . واسمه : صُدي بن عجلان . صحابي سكن مصر . ثم سكن بعدها حمص ، ومات بها سنة إحدى وثمانين ، وقيل : ست وثمانين . (الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٦٠٢/٤) .

(٣١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٨/٨) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٩/٧) ، وأشار إلى أنّ الطبراني أخرجه في الأوسط أيضاً ، وقال : « في إسناده سالم بن سالم ، وهو ضعيف » . وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤٣/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد – في مسنده – والحكيم الترمذي – في نوادر الأصول – وأبي الشيخ – في العظمة – وابن مردويه .

(٣٢) ابن دينار البصري ، ثقة ، عابد ، ثبت ، تقدم .

(٣٣) ابن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطاة الكوفي . أحد الفقهاء ، صدوق ، كثير الخطأ ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٠٥/١ . وتقريب التهذيب ٦٤) .

مالك[٣٤] ، عن القاسم[٣٥] ، عن أبي أمامة .

٧١ – وثبت عن عبد الرحمن بن سابط[٣٦] قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : خلق الله الخلق فكانوا في قبضته ، فقال لمن بيمينه : ادخلوا الجنّة بسلام ، وقال لمن في يده الأخرى : ادخلوا النّار ولا أبالي[٣٧] .

٧٢ – وعن ابن عمر قال : خلق الله بيده أربعة أشياء : آدم ، [والقلم][٣٨] ، والعرش ، وجنات عدن ، وقال لسائر الخلق : كن ، فكان[٣٩] .

[٨ ب/١١] رواه الناس ، عن عبيد المكتب[٤٠] ، عن مجاهد[٤١] ، عن

---

(٣٤) هو الوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني ، أبو العباس الدمشقي نزيل الكوفة ، قد ينسب لجدّه . ثقة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٣٩/٣ . وتقريب التهذيب ٣٧٠) .

(٣٥) ابن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن الدمشقي ؛ صاحب أبي أمامة ، قيل : لم يسمع من صحابي سوى أبي أمامة ، صدوق يرسل كثيراً مات سنة اثنتي عشرة ومائة . (انظر : الكاشف ٣٩١/٢ . وتقريب التهذيب ٢٧٩) .

(٣٦) الجمحي المكي ، ويقال : ابن عبد الله بن سابط . ثقة ، فقيه ، ذو مراسيل ، مات بمكة سنة سبع عشرة ومائة . وقيل : ثماني عشرة . (انظر : الكاشف ١٦٥/٢ . وتقريب التهذيب ٢٠٢) .

(٣٧) أخرجه الدارمي في رده على المريسي (ص ٣٦) . وذكره السيوطي في الجامع الكبير (١٠٥٩/١) ، وأشار إلى أن حسين بن الأصرم أخرجه في الاستقامة ، واللالكائي أخرجه في السنة .

(٣٨) التكملة من حاشية الأصل .

(٣٩) أخرجه عثمان الدارمي في رده على المريسي ص ٣٥ . واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٢٩/٣ . والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٠٣ . وذكره الذهبي في العلوّ ص ٦٦ ، وقال : إسناده جيد .

(٤٠) هو عبيد بن مهران الكوفي المكتب ، ثقة ، من الخامسة . (انظر : الكاشف ٢٣٩/٢ . وتقريب التهذيب ٢٢٩) .

(٤١) ابن جبر، أبو الحجاج المخزومي، مولاهم المكي، ثقة إمام، مات سنة إحدى– =

ابن عمر .

٧٣ - وصح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قالت الملائكة : يا ربّنا منّا المقربون، ومنّا حملة العرش ، ومنّا الكرام الكاتبون ، خلقت بني آدم فجعلت لهم الدنيا ، فاجعل لنا الآخرة . فقال : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيديّ كمن قلت له : كن ، فكان[٤٢] .

٧٤ - وروي عن جابر[٤٣] مرفوعاً[٤٤] .

٧٥ - وثبت عن أبي هريرة قال : قال الله لآدم ويداه مفتوحتان : اختر أيها شئت . فقال اخترت يمين ربّي ... الحديث[٤٥] .

٧٦ - وصحّ عن المغيرة بن شعبة[٤٦] قال : سأل موسى ربّه فقال : يا ربّ أخبرني ما أعلى أهل الجنة منزلة ، قال : أولئك الذين غرست كرامتهم بيدي[٤٧] .

= أو اثنتين ، أو ثلاث ، أو أربع - ومائة ، وله ثلاث وثمانون . (انظر : الكاشف ١٢٠/٣ . وتقريب التهذيب ٣٢٨) .

(٤٢) أخرجه عثمان الدارمي في رده على المريسي ص ٣٤ . وذكره الذهبي في العلوّ ص ٦٦ ، وقال : إسناده صالح .

(٤٣) ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما .

(٤٤) وقد أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة ص ١٦٨ . والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٠١ .

(٤٥) الحديث طويل ؛ أخرجه الترمذي في سننه (٤٥٣/٥ ، ك التفسير) ، والحاكم في مستدركه (٦٤/١ ، وصححه) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٦٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤١٠ - ٤١١ .

(٤٦) ابن أبي عامر الثقفي ، أبو عيسى - أو أبو محمد - صحابي ، كان من دهاة العرب . (الإصابة ٤٥٢/٣) .

(٤٧) الحديث طويل ؛ أخرج مسلم نحوه في صحيحه (١٧٥/١ ، ك الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة)، وفيه: قال- أي موسى عليه بالسلام-: «ربّ فأعلاهم منزلة؟ =

٧٧ - وصحّ عن [إسماعيل بن أبي][٤٨] خالد[٤٩] ، عن حكيم بن جابر[٥٠] قال : أخبرت أن ربك لم يمسّ بيده [إلا ثلاثة أشياء][٤٨] : غرس الجنة بيديه ، وخلق آدم بيديه ، وكتب التوراة بيده[٥١] .

٧٨ - وصحّ [.....][٥٢] عن مغيث بن سُميّ[٥٣] نحوه .

٧٩ - وصحّ عن نافع بن عمر الجمحي[٥٤] قال : سألت ابن أبي مليكة[٥٥] عن يد الله : واحدة ، أو اثنتان ، قال : بل اثنتان[٥٦] .

= قال : أولئك الذين أردت ، غرست كرامتهم بيدي ، وختمت عليها ، فلم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر » .

(٤٨) في الأصل طمس ، والتوضيح من العلوّ ص ٩٥ .

(٤٩) الأحمسي ، مولاهم البجلي الكوفي الحافظ . ثقة ، ثبت . مات سنة ست وأربعين ومائة . (انظر : الكاشف ١٢٢/١ . وتقريب التهذيب ٣٣) .

(٥٠) ابن طارق الأحمسي . ثقة . مات سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : خمس وتسعين ، وقيل غير ذلك . (انظر : الكاشف ٢٤٨/١ . وتقريب التهذيب ٨٠) .

(٥١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٦/١٣) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة (ص ٧٦) ، وعثمان الدارمي في رده على المريسي (ص ٣٥) بألفاظ مقاربة . ذكره الذهبي في العلوّ (ص ٩٥) . وفي الباب عن عكرمة ، وخالد بن معدان ، وعبد الله ابن الحارث بن نوفل ، وغيرهم .

(٥٢) في الأصل طمس ، لم أتمكن من توضيحه .

(٥٣) الأوزاعي ، أبو أيوب الشامي . ثقة . من الثالثة . (انظر : الكاشف ١٦٧/٣ . وتقريب التهذيب ٣٤٤) . ولم أقف على حديث له في هذا الباب .

(٥٤) ابن عبد الله الجُمَحي - نسبة إلى بني جُمَح - المكي . ثقة ، ثبت ، حافظ ، مات سنة تسع وستين ومائة . (انظر : الأنساب ٢٩٩/٣ . والكاشف ١٩٧/٣ . وتقريب التهذيب ٣٥٥) .

(٥٥) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة التيمي ، أبو بكر المدني . ثقة ، فقيه . مات سنة سبع عشرة - وقيل : ثمان عشرة - ومائة . (انظر : الكاشف ١٠٩/٢ . وتقريب التهذيب ١٨١) .

(٥٦) أخرجه الدارمي في رده على المريسي (ص ٣٨) .

ولو تتبّعنا الأحاديث التي في ذكر اليدين لطال الكتاب .

وهذه نبذة من أقوال الأئمة في ذلك :

٨٠ – فعن الحسن البصري(٥٧) قال : تكلّم مطرف(٥٨) على هذه الأعواد(٥٩) بكلام ما قيل قبله ، ولا يُقال بعده مثله ؛ وهو : الحمد لله الذي من الإيمان به الجهل بغير ما وصف به نفسه(٦٠) .

٨١ – وعن الأوزاعي(٦١) ، قال : كان الزهري(٦٢) ، ومكحول(٦٣) يقولان – يعني : فى أحاديث الصفات – : أمرّوا هذه الأحاديث كما جاءت

---

(٥٧) هو الحسن بن يسار . إمام أهل البصرة . ثقة ، فقيه ، فاضل ، تقدم .

(٥٨) ابن عبد الله بن الشخّير العامري الحرشي ، أبو عبد الله البصري . ثقة ، فاضل ، عابد . مات سنة خمس وتسعين . (انظر : الكاشف ١٠٥/٣ . وتقريب التهذيب ٣٣٩) .

(٥٩) ذكر ابن عبد البرّ هذا الكلام في التمهيد (١٤٦/٧ – ١٤٧) معلّقاً عن ابن الماجشون ، قال : أخبرني الثقة ، عن الثقة ، عن الحسن . وذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٦/٤) .

(٦٠) يقصد أعواد منبر مسجد البصرة .

(٦١) هو عبد الرحمن بن عمرو ، أبو عمرو الأوزاعي ـ نسبة إلى قرية الأوزاع التي تقع خارج باب الفراديس بدمشق – الفقيه . ثقة ، جليل ، مات سنة سبع وخمسين ومائة . (انظر : تقريب التهذيب ٢٠٧ . واللباب في تهذيب الأنساب ٩٢/١) .

(٦٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري – نسبة إلى زهرة ابن كلاب بن مرة – من قريش – أبو بكر القرشي . فقيه ، حافظ ، متفق على جلالته وحفظه وإتقانه . مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك . (انظر : الأنساب ٣٢٨/٦ . والكاشف ٩٦/٣ . وتقريب التهذيب ٣١٨) .

(٦٣) الشامي . فقيه الشام ، ثقة ، مشهور . مات سنة ثلاث عشرة ومائة . (انظر : الكاشف ١٧٢/٣ . وتقريب التهذيب ٣٤٧) .

من غير كيف[٦٤] .

- قلت : وهما من كبار أئمة التابعين ، وذلك صحيح عنهما .

٨٢ - وصحّ عن الوليد بن مسلم[٦٥] ، قال : سألت مالكاً ، والثوري ، والأوزاعي ، والليث بن سعد[٦٦] عن الأخبار في الصفات فقالوا : أمروها كما جاءت[٦٧] .

قلت : مالكٌ في وقته إمام أهل المدينة ، والثوري إمام الكوفة ، والأوزاعي إمام أهل دمشق ، والليث إمام أهل مصر . وهم من كبار أتباع التابعين .

٨٣ - [٩ أ/١٢] وحكى الإجماع على ذلك بعدهم محمد بن الحسن - فقيه العراق - : روى اللالكائي[٦٨] بإسناده قال : اتفق الفقهاء من المشرق

---

(٦٤) أخرجه الدارقطني في الصفات (ص ٦٧) ، والآجري في الشريعة (ص ٣١٤) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٣١/٣) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٦٩) . وذكره ابن تيمية في الحموية (ص ٢٤) ، وأشار إلى أنّ أبا بكر الخلال أخرجه في كتاب السنة .

(٦٥) القرشي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي الحافظ . عالم أهل دمشق . ثقة . مات آخر سنة أربع وتسعين . (انظر : الكاشف ٢٤٢/٣ . وتقريب التهذيب ٣٧١) .

(٦٦) ابن عبد الرحمن الفَهمي ، أبو الحارث المصري . ثقة ، ثبت فقيه ، إمام . مات سنة خمس وسبعين ومائة ، وله إحدى وثمانون سنة . (انظر : الكاشف ١٣/٣ . وتقريب التهذيب ٢٨٦) .

(٦٧) أخرجه الدارقطني في الأسماء والصفات (ص ٧٥) . والذهبي في العلو (ص ١٠٥) . وذكره ابن تيمية في الفتوى الحموية (ص ٢٤) ، ثم قال : وقولهم رضي الله عنهم : « أمروها كما جاءت » : ردّ على المعطلة ، وقولهم : « بلا كيف » : ردّ على الممثلة .

(٦٨) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري ، أبو القاسم اللالَكائي - نسبة إلى بيع اللوالك ؛ وهي التي تلبس في الأرجل - الشافعي . إمام حافظ ، مجود . مات سنة ثماني عشرة وأربعمائة . (انظر: تاريخ بغداد ٧٠/١٤. والأنساب- مخطوط- ق =

إلى المغرب على الإيمان بالقرآن ، والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرّب عزّ وجلّ من غير تفسير ، ولا وصف ، ولا تشبيه ، فمن فسر شيئاً من ذاك فقد خرج مما كان عليه النبيّ ﷺ ، وفارق الجماعة ، ومن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة ؛ فإنه وصفه بصفة لا شيء[69] .

٨٤ – وقال سفيان بن عيينة[70] – الذي قال فيه الشافعي : لولاه ، ولولا مالك ، لذهب علم الحجاز – : كلّ ما وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره ، لا مثل ، ولا كيف[71] .

٨٥ – وقال أفلح بن محمد[72] : قلت : لعبد الله بن المبارك : يا أبا عبد الرحمن ! إني أكره [الصفة – عنى صفة الرب –][73] . فقال : وأنا أشدّ الناس كراهة لذلك ، ولكن إذا [نطق الكتاب][73] بشيء قلنا به ، وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه[74] .

= ٥٩٥ ب . وسير أعلام النبلاء ٤١٩/١٧ . وطبقات الشافعية للأسنوي ٣٦٦/٢) .

(٦٩) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٣٢/٣ – ٤٣٣ .

(٧٠) ابن أبي عمران : ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي . ثقة ، حافظ ، فقيه ، إمام ، حجة . مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله إحدى وتسعون سنة . (انظر : الكاشف ٣٧٩/١ . وتقريب التهذيب ١٢٨) .

(٧١) أخرجه الدارقطني في الصفات (٧٠ – ٧١) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٣١/٣) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤١٧) من طريقين ، صحح أحدهما الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٠٧/١٣) .

(٧٢) لم أقف على ترجمة له .

(٧٣) في الأصل طمس . والتوضيح من العلوّ للذهبي ص ١١٠ .

(٧٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٣١/٣) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤١٧) . ووضّح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مراد ابن المبارك بمقولته هذه بقوله (في الفتوى الحموية ص ٣٤): «أراد ابن المبارك أنّا نكره أن =

- وقال بعض الأئمة : ابن المبارك أمير المؤمنين في كلّ شيء[٧٥] ، وهو ممن أجمع المسلمون على هدايته .

٨٦ - وقال الإمام الشافعي - فيما رواه عنه يونس بن عبد الأعلى[٧٦] ، وقد سئل عن صفات الله - ، فقال : لله أسماء وصفات لا يسع أحداً قامت عليه الحجة ردُّها ؛ لأنّ القرآن نزل بها ، وصحّ عن رسول الله القول بها ، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر ، فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور بالجهل ؛ لأنّ علم ذلك لا يدرك بالعقل ، ولا بالروية والفكر[٧٧] .

٨٧ - وقال أبو بكر[٧٨] الحُمَيْدي في مسنده[٧٩] : أصول السنة - ، فذكر أشياء منها - ، ثم قال : - وما نطق [٩ ب/١٣] به القرآن والحديث ، مثل : ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلّت أيديهم ﴾[٨٠] ،

= نبتدئ بوصف الله من ذات أنفسنا ، حتى يجيء به الكتاب والآثار » .

(٧٥) ذكر الذهبي في السير (٣٣٦/٨) أنّ أحد المحدثين - كنّاه بأبي أسامة - قال : ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس .

(٧٦) ابن ميسرة الصدفي ، أبو موسى البصري . ثقة ، فقيه ، محدث مقرئ ، من العقلاء النبلاء . مات سنة أربع وستين ومائتين ، وله ست وتسعون . (انظر : الكاشف ٣٠٤/٣ . وتقريب التهذيب ٣٩٠) .

(٧٧) ذكره الذهبي في العلوّ (ص ١٢١) مختصراً ، وابن القيم في اجتماع الجيوش (ص ٥٩) مطولاً .

(٧٨) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحُميدي - نسبة إلى حُميد ؛ أحد أجداد أبي بكر - أبو بكر المكي . ثقة . حافظ ، فقيه ، إمام ، مات سنة تسع عشرة ومائتين . (انظر : الأنساب ٢٣١/١٤ . والكاشف ٨٦/٢ . وتقريب التهذيب ١٧٣) .

(٧٩) وهذا المسند يقع في عشرة أجزاء ، وقد طبع في مجلدين بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

(٨٠) سورة المائدة ، جزء من الآية [٦٤] .

﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾[٨١] ، وما أشبهه ، لا نزيد فيه ، ولا نفسره ، ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ، ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي[٨٢] .

– والحُمَيدي إمام ، حافظ ، جليل ، أخذ عن سفيان[٨٣] ، والشافعي ، وروى عنه البخاري في أول الصحيح . توفي سنة تسع عشرة ومائتين .

٨٨ – وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام[٨٤] : ما أدركنا أحداً [يفسّر][٨٥] [هذه][٨٦] الأحاديث[٨٧] ، ونحن لا نفسرها[٨٨] .

وأبو عبيد عديم النظر في وقته [....][٨٩] ، قال فيه من نبله إسحاق ابن راهويه[٩٠] الإمام : [إنّ الله][٩١] يحب الإنصاف ؛ أبو عبيد أعلم مني ،

---

(٨١) سورة الزمر ، جزء من الآية [٦٧] .

(٨٢) وقد ذكر الحميدي هذاالكلام مطولاً في نهاية كتابه « المسند » (٥٤٧/٢) ؛ حيث كتب رسالة سمّاها « أصول السنة » ضمّنها عقيدته . وقد أخرج له هذا الكلام الذهبي في العلوّ (ص ١٢٢) ، وفي تذكرة الحفاظ (٤١٤/٢) .

(٨٣) ابن عيينة بن ميمون الهلالي . إمام . ثقة . تقدم .

(٨٤) سلّام – بالتشديد – البغدادي ، أبو عبيد الإمام المشهور . ثقة ، فاضل ، مصنّف ، علامة . مات سنة أربع وعشرين ومائتين . (انظر : الكاشف ٣٩٠/٢ . وتقريب التهذيب ٢٧٨) .

(٨٥) التكملة من حاشية الأصل .

(٨٦) في الأصل طمس . ولعلّ « هذه » توضّح المعنى .

(٨٧) أراد بها أحاديث الصفات . وليس المراد بالتفسير معرفة المعنى ، وإنما معرفة الكيفية .

(٨٨) أخرجه الدارقطني في الصفات (ص ٦٨ – ٦٩) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٤٨) ، والذهبي في العلوّ (١٢٧) . وذكره ابن تيمية في الفتوى الحموية (ص ٣٠) ، وعزاه إلى البيهقي في الأسماء والصفات ، وصحح إسناده .

(٨٩) في الأصل طمس ، لم أستطع توضيحه .

(٩٠) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد . الإمام الثقة الحافظ . تقدم .

(٩١) في الأصل طمس ، والتوضيح من العلوّ (ص ١٢٨) .

ومن الشافعي ، وأحمد بن حنبل .

٨٩ – وقال الخَلال[٩٢] في كتاب السنة له : ثنا المَرْوَذِيّ[٩٣] قال : سألت أحمد بن حنبل عن أخبار الصفات ، فقال : نمرّها كما جاءت[٩٤] .

٩٠ – وقال الإمام أحمد أيضاً : ولا نزيل عن ربنا صفة من صفاته لشناعةٍ شُنّعت ، وإن نبت عن الأسماع[٩٤] .

٩١ – وقال أبو عيسى الترمذي[٩٥] في جامعه ؛ الذي هو أحد أصول الإسلام : وقال أهل العلم في أحاديث الصفات ، مثل حديث النزول ، وذكر

---

(٩٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخَلال – نسبة إلى عمل الخلّ وبيعه – الإمام ، العلامة ، الحافظ . الفقيه ، شيخ الحنابلة وعالمهم . مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وله سبع وسبعون ، وقيل : نيّف على الثمانين . (انظر : تاريخ بغداد ١١٢/٥ . والأنساب ٢١٧/٥ . وتذكرة الحفاظ ٧٨٥/٣ . وسير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٤ . وطبقات الحنابلة ١٢/٢) .

(٩٣) هو أحمد بن محمد بن الحجاج المَرْوَذِيّ – نسبة إلى مرو الرُّوذ ؛ وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان ، بينهما خمسة أيام ، وهي على نهر عظيم ، فلهذا سميت بذلك ؛ إذ أنّ معنى الرُّوذ بالفارسية : النهر – شيخ الإسلام ، وصاحب الإمام أحمد بن حنبل . إمام فقيه ، قدوة . مات سنة خمس وسبعين ومائتين . (انظر : الأنساب – مخطوط – ق ٥٢٣ أ . ومعجم البلدان ١١٢/٥ . وسير أعلام النبلاء ٧٣/١٣ . وطبقات الحنابلة ٥٦/١) .

(٩٤) ذكره الحافظ ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٨٣) مطولاً ، وفيه : « لا نتعدى القرآن والحديث ، فنقول كما قال ، ونصفه بما وصف به نفسه ، ولا نتعدى ذلك . ولا يبلغ صفته الواصفون . ونؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه . ولا نزيل عنه صفة من صفاته بشناعة شُنّعت . وما وصف به نفسه من كلام ، ونزول ، وخلوة بعبده يوم القيامة ، ووضعه كنفه عليه .. فهذا كله يدلّ على أنّ الله يُرى في الآخرة . والتحديد في هذا كله بدعة ، والتسليم فيه بغير صفة ولاحدّ إلا ما وصف به نفسه ... – إلى أن قال–: من قال بصر كبصري ، ويد كيدي ، وقدم كقدمي ، فقد شبّه الله سبحانه بخلقه » .

(٩٥) هو محمد بن عيسى بن سورة الترمذي . إمام ثقة . تقدم .

القدم ، واليدين : نوقن بهذا كله ، فلا يقال : كيف ؟ مع اعتقاد نفي التشبيه ، وينسبون من أنكرها إلى الجهمية ، وأما الجهمية فقالوا : هذا تشبيه ، ثمّ تأولوه . وقال أهل العلم : هي صفة الله ، وإنما التشبيه أن يقال : سمعٌ كسمع ، ويدٌ كيد[٩٦] .

٩٢ – وقال إمام الأئمة ؛ أبو بكر بن خزيمة[٩٧] : الأخبار في الصفات نقلها الخَلَف عن السلف [١٠أ/١٤] على سبيل الصفات لله ، والمعرفة له ، والتسليم بما أخبر ، مع اجتناب التأويل ، وترك التمثيل[٩٨] .

توفي ابن خزيمة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، ولم يكن في وقته مثله على الإطلاق ، ممن جمع بين الفقه والحديث حكى عنه النقّاش[٩٩] : ما قلدت أحداً منذ بلغت ست عشرة سنة . وقال فيه المُزنيّ[١٠٠] – وهو شيخه : – هو أعلم بالحديث مني .

٩٣ – وقال أبو الحسن الأشعريّ[١٠١] في كتاب مقالات

---

(٩٦) وذكر نحواً من هذا الكلام مطولاً في جامعه (٣/٥٠ – ٥١ ، ك.الزكاة ، باب ما جاء في فضل الصدقة) .

(٩٧) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي ، صاحب التصانيف . إمام الأئمة ، الحافظ ، الحجة ، الفقيه ، المحدث . مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وله تسع وثمانون سنة . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٤/٣٦٥ . وطبقات الشافعية ٣/١٠٩) .

(٩٨) ذكر هذه المقالة مطولة : ابن قدامة في ذمّ التأويل (ص ٢٠) .

(٩٩) هو محمد بن الحسن بن محمد الموصلي ، أبو بكر النقاش . تقدم .

(١٠٠) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني ؛ تلميذ الإمام الشافعي ، وشيخ ابن خزيمة . إمام علامة ، فقيه ، تقدم .

(١٠١) هو عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر ، أبو الحسن الأشعري – نسبة إلى أشْعَر ؛ قبيلة مشهورة في اليمن . وإنما قيل لأبي الحسن : الأشعري : لأنه من ولد الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري– رضي الله عنه– اليمانيّ، البصريّ، كان في أول أمره معتزلياً =

الإسلاميين[١٠٢] - بعد أن ذكر الخوارج[١٠٣] ، والرافضة[١٠٤] ، والقدرية[١٠٥] ، والجهمية[١٠٦] - : مقالة أهل السنة ، وجملة قولهم الإقرار بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وبما جاء عن الله ، وما رواه [الثقات عن رسول الله][١٠٧] ، وأنّ الله على عرشه ، وأنّ له يدين بلا كيف ، [كما قال : ﴿ خلقت بيديّ ﴾[١٠٨]][١٠٧] ، ثمّ قال .. في آخر ما حكى عنهم : بكلّ ما [ذكرنا من قولهم نقول][١٠٩] ، وإليه نذهب[١١٠] .

= ثمّ تاب إلى الله تعالى منه ، وأخذ يردّ على المعتزلة ، ويهتك عوارهم . والصحيح الثابت أنه مات - رحمه الله - على مذهب أهل السنة والجماعة ، وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . (انظر : تاريخ بغداد ١١/٣٤٦ . والأنساب ١/٢٧٣ . وسير أعلام النبلاء ١٥/٨٥) .

(١٠٢) وهذا الكتاب ألفه بعد رجوعه إلى مذهب السلف . وقد بيّن فيه الفرق التي ظهرت ، ومعتقداتها بطريقة لم يسبقه إليها أحد . طُبع هذا الكتاب ، وقام بتحقيقه « محمد محيي الدين عبد الحميد » .

(١٠٣) وهم طائفة مخصوصة خرجوا على الخليفة الراشد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وناصبوه العداء ، وكفّروه . (الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة لشيبة الحمد ص ١٠٣) .

(١٠٤) وهم إحدى طوائف الشيعة وسُمّوا رافضة لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر ؛ وذلك لما سألوا زيد بن عليّ بن الحسين - رضي الله عنهم - عن رأيه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأثنى عليهما خيراً ، فانصرفوا عنه ، فقال : رفضتموني . (مقالات الإسلاميين ١/٨٨ . والأديان والفرق والمذاهب ص ١٧٦) .

(١٠٥) وهم الذين قالوا : إنّ للمخلوق إرادة مستقلة يقوم بواسطتها بخلق فعله ، دون أن يكون للخالق تدخّل في ذلك . (بتصرف من مقالات الإسلاميين ١/٣١٠ - ٣١٢) .

(١٠٦) تقدم التعريف بالجهمية .

(١٠٧) في الأصل طمس ، والتكملة من مقالات الإسلاميين ١/٣٤٥ .

(١٠٨) سورة ص ، جزء من الآية [٧٥] .

(١٠٩) في الأصل طمس ، والتوضيح من مقالات الإسلاميين (ص ٣٥٠) .

(١١٠) مقالات الإسلاميين ص ٣٤٥ - ٣٥٠ .

٩٤ - وذكر هذه المقالة[١١١] بعينها ابن فورك[١١٢] في كتاب « الخلاف بين الأشعريّ وابن كلاب »[١١٣] ، وقال : فهذا تحقيق لكلّ من ألفاظ أبي الحسن رحمه الله أنه معتقد لهذه الأصول التي هي قواعد أصحاب الحديث ، وأساس توحيدهم .

قلت : شهرة أبي الحسن تغني عن التعريف به ، وإذا أردت أن تعرف ترجمته فطالع كتاب ابن عساكر[١١٤] : « تبيين كذب المفتري ، فيما نسب إلى الأشعريّ » ، فإنه مجلد .

وهذه المقالة أخذها الأشعريّ ؛ عن زكريا بن يحيى[١١٥] الساجي ؛ شيخ

---

(١١١) مقالة أبي الحسن هذه نقلها عدد من الأئمة في كتبهم ؛ منهم ابن تيمية في الفتوى الحموية (ص ٥٣ - ٥٤) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش (ص ١١٨) ، وكذا المصنّف في العلوّ (ص ١٥٩) .

(١١٢) هو أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ، صاحب التفسير الكبير . حافظ ، مجود ، علامة ، مات سنة عشر وأربعمائة عن سبع وثمانين سنة . (انظر : تاريخ أصبهان ١٦٨/١ . وسير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٧ . وطبقات الحفاظ ص ٤١٢) .

(١١٣) هو عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري . رأس الكلابية . صنّف كتباً في الردّ على المعتزلة ، وكان ربما وافقهم . توفي بعد المائتين وخمسين . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٧٤/١١ - ١٧٥ . وطبقات الشافعية للسبكي ٥١/٢) .

(١١٤) هو عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، أبو القاسم الشافعي . إمام علامة ، حافظ ، مجود ، محدث الشام ، ثقة الدين ، صاحب : « تاريخ دمشق » ، توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وله اثنان وسبعون سنة . (انظر : سير أعلام النبلاء ٥٥٤/٢٠ . وطبقات الشافعية للسبكي ٢١٥/٧) .

(١١٥) ابن عبد الرحمن ، أبو يحيى الساجيّ - نسبة إلى عمل السَّاج ، أو بيعه ؛ وهو خشب يُحمل من البحر إلى البصرة ، فتعمل منه الأشياء - البصريّ ، الشافعيّ . أخذ عنه أبو الحسن الأشعريّ مقالة السلف في الصفات ، واعتمد عليها في عدة تآليف . وزكريا: إمام ثبت، حافظ، محدث. مات سنة سبع وثلاثمائة وهو في عشر =

البصرة في الحديث والفقه ، وله كتاب « اختلاف الفقهاء » ، وكتاب « علل الحديث » ، توفي سنة سبع وثلاثمائة .

٩٥ – وقال ابن سُرَيْج[١١٦] الإمام ، وقد سئل عن صفات الله ، فقال : حرامٌ على العقول أن تُمثّل الله ، وعلى الأوهام أن تَحُده ، وعلى الألباب أن تصف [٤ ب/١٥] إلا ما وصف به نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله . وقد صحّ عند جميع أهل السنة إلى زماننا أنّ جميع الآي ، والأخبار الصادقة عن رسول الله ﷺ يجب على المسلم الإيمان بكلّ واحد منها كما ورد[١١٧] ؛ مثل قوله : ﴿ هل ينظرون [إلا أن][١١٨] يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾[١١٩] ، ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾[١٢٠] ، ونظائرها مما نطق به القرآن ؛ كالفوقية ، والنفس ، واليدين ، والسمع ، والبصر ، والضحك ، والتعجب ، والنزول ، – إلى أن قال – : اعتقادنا فيه ، وفي الآي المتشابهة أن نقبلها ، فلا نتأولها بتأويل المخالفين ، ولا نحملها على [تشبيه][١٢١] المشبّهين ، ونسلم الخبر لظاهره . والآية [لظاهر

= التسعين . (انظر : الأنساب ٥/٧ . وسير أعلام النبلاء ١٩٧/١٤ . وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٩/٣ . وطبقات الحفاظ ص ٣٠٦) .

(١١٦) هو أحمد بن عمر بن سريج ، أبو العباس البغدادي الشافعي ، صاحب المصنفات . إمام ، حافظ ، قدوة . مات سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقد قارب الستين . (انظر : تذكرة الحفاظ ٨١١/٣ . وسير أعلام النبلاء ٢٠١/١٤ . وطبقات الشافعية للأسنوي ٢٠/٢) .

(١١٧) زاد في « العلو » : وأنّ السؤال عن معانيها بدعة ، والجواب كفرٌ وزندقة .

(١١٨) التكملة من حاشية الأصل .

(١١٩) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(١٢٠) سورة الفجر ، الآية [٢٢] .

(١٢١) في الأصل طمس ، والتوضيح من العلوّ ص (١٥٣) .

تنزيلها] [١٢١] – اختصرتها [١٢٢] – توفي سنة ست وثلاثمائة ، وكان يفضل على [جميع] [١٢١] الشافعية ، حتى على المزنيّ [١٢٣] ، وفهرست كتبه تشتمل على أربعمائة مصنّف [١٢٤] .

٩٦ – وقال أبو جعفر ؛ محمد بن جرير [١٢٥] الطبري في كتاب « التبصير في معالم الدين » [١٢٦] : القول فيما أُدرك علمه من الصفات خبراً ؛ نحو إخباره أنه سميع بصير ، وأنّ له يدين بقوله : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ [١٢٧] ، وأنّ له وجهاً بقوله : ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ [١٢٨] ، وأنّ له قدماً ، بقول النبيّ ﷺ : « حتى يضع الربّ فيها قدمه » [١٢٩] ، وأنه يضحك بقوله : « لقي الله وهو يضحك إليه » [١٣٠] ، وأنه يهبط إلى

---

(١٢٢) ذكرها المصنّف في العلوّ (ص ١٥٢ – ١٥٣) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٦٢ – ٦٤) مطولة .

(١٢٣) هو إسماعيل بن يحيى المزني . إمام علامة ، فقيه . تقدم .

(١٢٤) ذكر المصنّف هذا في العلوّ (ص ١٥٣) أيضاً .

(١٢٥) ابن يزيد . إمام ، جليل مجتهد . تقدم .

(١٢٦) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٣/١٤) عن هذا الكتاب : « هو رسالة إلى أهل طبرستان يشرح فيها ما تقلّده من أصول الدين » .

(١٢٧) سورة المائدة ، جزء من الآية [٦٤] .

(١٢٨) سورة الرحمن ، جزء من الآية [٢٧] .

(١٢٩) سيأتي تخريج هذا الحديث تحت رقم [١٠٦] .

(١٣٠) لم أقف على من خرجه بهذا اللفظ . هناك أحاديث أخرى مخرجة في الصحيحين وغيرهما تثبت هذه الصفة لله عزّ وجلّ ؛ منها الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، وأخرجه الشيخان ؛ البخاري ومسلم في صحيحيهما : « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر .. » الحديث . وقوله عليه السلام : « ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة » ، وقوله : « ضحك الله – أو عجب الله – الليلة من فعالكما » ، وغيرها كثير .

سماء الدنيا بخبر رسوله بذلك[١٣١] ، وأنّ له إصبعاً بقول رسوله : « ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن »[١٣٢] [٥ ب/١٦] ، فإنّ هذه المعاني التي وُصفت ، ونظائرها مما وصف الله به نفسه ، ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية ، ولا نكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه[١٣٣] .

توفي محمد بن جرير سنة عشر وثلاثمائة ، وهو أحد الأئمة المجتهدين ، تامّ المعرفة بالقرآن ، والحديث ، والفقه ، واللغة ، والعربية ، والتاريخ . كان يُحكم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه . جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد في عصره . قال إمام الأئمة ابن خزيمة[١٣٤] : ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير[١٣٣] .

وقال أبو حامد الإسْفَرايِيني[١٣٥] الإمام : لو سافر رجلٌ إلى الصين حتى

---

(١٣١) تقدم تخريج حديث النزول تحت رقم [٥٤] .

(١٣٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٨٣/٤) ، وابن ماجه في سننه (٧٢/١ ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية) ، وابن أبي عاصم في السنة (٩٨/١) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ٨٠) ، والآجريّ في الشريعة (ص ٣١٧) ، والدارقطني في الصفات (ص ٥٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٢١/٤ ، وقال : (صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي)، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (ص ٧٥) . وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها ، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، وهي مخرجة في الصحيحين وغيرهما ، وسيأتي تخريجها إن شاء الله .

(١٣٣) ذكره المصنّف - الذهبي - في العلوّ (ص ١٥٠ - ١٥١) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٧٦) . وقال المصنّف في العلوّ : أخرج هذا الكلام القاضي أبو يعلى في كتاب « إبطال التأويل » له .

(١٣٤) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة . إمام ، ثقة ، ثبت . تقدم .

(١٣٥) هو أحمد بن أبي طاهر؛ محمد بن أحمد الإسْفَرايِيني - نسبة إلى إسفَرايين ؛ وهي =

يحصُل له تفسير محمد بن جرير ما كان كثيراً[133] .

٩٧ – وقال الإمام أبو سليمان الخطابيّ[136] : مذهب السلف في آيات الصفات وأحاديثها : [إثباتها ، وإجراؤها على ظاهرها][137] ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها ؛ لأنّ الكلام في [الصفات فرعٌ عن][138] الكلام في الذات ، ويُحتذى في ذلك حذوه [ومثاله ، فإن][138] كان معلوماً أنّ إثبات الباري سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية ، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف . فلو قلت : يد ، وسمع ، وبصر ، وما أشبهها ، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه ، ولسنا نقول : إنّ معنى اليد القوة ، والنعمة ، ولا معنى السمع والبصر : العلم ، ولا يقال : إنها جوارح وأدوات للفعل ، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي : هي جوارح ، ونقول : إنما وجب القول بإثبات هذه الصفاب [١٥ ب/١٧] ؛ لأنّ التوقيف ورد بها ، ووجب نفي التشبيه

= بُليدة حصينة بنواحي نيسابور ، على منتصف الطريق من جرجان ــ شيخ الشافعية ببغداد . شيخ إمام . ثقة . مات سنة ست وأربعمائة ، وله اثنان وستون سنة . (انظر : تاريخ بغداد ٣٦٨/٤ . والأنساب ٢٣٥/١ . وسير أعلام النبلاء ١٩٣/١٧ . ومعجم البلدان ١٧٧/١ . وطبقات الشافعية للأسنوي ٥٧/١) .

(١٣٦) هو حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب البستي الخطابي – نسبة إلى عمر ، أو زيد ابنا الخطّاب رضي الله عنهما – الشافعي ، صاحب التصانيف . إمام علامة لغوي . توفي بـ « بست » سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وقد جاوز التسعين . (انظر : الأنساب ١٤٤/٥ . وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٧ . وطبقات الشافعية للسبكي ٢٨٢/٣ . وبغية الوعاة ٥٤٦/١) .

(١٣٧) في الأصل طمس ، والتوضيح من العلوّ (ص ١٧٣) – فقد ذكر جزءاً من كلامه – .

(١٣٨) في الأصل طمس ، والتوضيح من العلوّ (ص ١٨٥) .

عنها ؛ لأنّ الله لا يشبهه شيء ، قال : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾[(١٣٩)] ، وعلى هذا جرى قول علماء السلف في أحاديث الصفات[(١٤٠)] .

قلت : هذا كله كلام الخطابي في كتاب « الغنية عن الكلام » له . وهو إمام كبير الشأن ، خبير بالحديث ، والفقه ، وأقوال الأئمة . له كتاب [معالم السنن][(١٤١)] وكتاب الغريب . توفي بعد السبعين وثلاثمائة[(١٤٢)] .

٩٨ – وقالِ الإمام أبو بكر الإسماعيليّ[(١٤٣)] – رحمه الله – : اعلموا رحمنا الله وإياكم أنّ مذهب أهل الحديث : أهل السنة والجماعة : الإقرار بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وقبول ما نطق به كتاب الله ، وما صحّت به [الرواية عن رسول الله ﷺ][(١٤٤)] ، لا معدلَ عما وردا به . ويعتقدون أنّ الله [مدعوّ بأسمائه الحسنى ، موصوف][(١٤٤)] بصفاته التي وصف بها نفسه ، [ووصفه بها نبيّه ؛ خلق آدم بيده][(١٤٤)] ، ويداه مبسوطتان بلا اعتقاد [كيف ، استوى على العرش][(١٤٤)] بلا كيف ، فإنه انتهى إلينا أنه استوى على العرش ، ولم [يذكر][(١٤٤)] كيف كان استواؤه[(١٤٥)] .

---

(١٣٩) سورة الشورى ، جزء من الآية [١١] .

(١٤٠) نقل المصنّف جزءاً من كلامه في العلوّ (ص ١٧٣) .

(١٤١) التكملة من حاشية الأصل .

(١٤٢) توفي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة – كما تقدم – .

(١٤٣) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجُرجانيّ ؛ أبو بكر الإسماعيليّ – نسبة إلى جده إسماعيل – الشافعي ، شيخ الشافعية ، وصاحب الصحيح ، إمام ، جليل ، حافظ ، حجة ، فقيه . مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وله أربع وتسعون سنة . (انظر : الأنساب ٢٤٩/١ . وتذكرة الحفاظ ٩٤٧/٣ . وسير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦ . وطبقات الشافعية للسبكي ٧/٣) .

(١٤٤) في الأصل طمس ، والتوضيح من العلوّ (ص ١٦٧) .

(١٤٥) أخرجه المؤلف – الذهبي – بإسناده عنه، في العلوّ (ص ١٦٧). وتذكرة الحفاظ =

والإسماعيليّ من كبار الأئمة ، جمع بين الفقه والحديث ، وألّف الصحيح ، وأخذ عنه فقهاء جُرْجَان(١٤٦) .

توفي بعد السبعين وثلاثمائة ؛ سنة إحدى ، وله أربع وتسعون سنة .

قال الدارقطني(١٤٧) مع جلالته : عزمت غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر ، فلم أُرزق(١٤٨) .

وهذا المعتقد سمعناه بإسناد صحيح عنه(١٤٩) .

٩٩ – وقد طوّلنا في هذا المكان ، لو ذكرنا قول كلّ من له كلام في إثبات الصفات من الأئمة لاتسع الخرق . وإذا كان المخالف(١٥٠) لايهتدي عن ذكر ما أتت نُقول [١٦ أ/١٨] الإجماع على إثباتها من غير تأويل ، أو لا يصدقه في نقلها ، فلا هداه الله . ولا خير والله فيمن ردّ على مثل : « الزهري ، ومكحول ، والأوزاعي ، والثوريّ ، والليث بن سعد ، ومالك ، وابن عيينة ، وابن المبارك ، ومحمد بن الحسن ، والشافعيّ ، والحميدي ، وأبي عبيد ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عيسى الترمذي ، وابن سريج ، وابن جرير الطبريّ ، وابن خزيمة ، وزكريا الساجيّ ، وأبي الحسن الأشعري »(١٥١) .

= (١٥٠/٣ – ١٥١) ، وسير أعلام النبلاء (٢٦٥/١٦) .

(١٤٦) جُرجَان : أكبر مدن إقليم جُرجان . تقع على مقربة من الزاوية الجنوبية الشرقية لبحر قزوين.. (بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٠٤) .

(١٤٧) هو عليّ بن عمر البغدادي الشافعي الحافظ الإمام . تقدم .

(١٤٨) انظر : تاريخ جرجان (ص ٨٧) . والأنساب (٢٥١/١) . والمنتظم (١٠٨/٧) .

(١٤٩) وقد روي عنه هذا المعتقد بسنده في كتب أخرى تقدمت الإشارة إليها .

(١٥٠) من نفى الصفات ، أو أولها بما يخالف مدلول اللفظ .

(١٥١) أئمة تقدم التعريف بهم. وتقدم ذكر بعض أقوالهم فى إثبات الصفات لخالقنا– جلّ =

ومن يقول مثل قولهم من الإجماع ؛ مثل : الخطابي[١٥٢] ، وأبي بكر الإسماعيلي[١٥٣] ، وأبي القاسم الطّبَراني ،[١٥٤][١٥٥] ، وأبي أحمد العَسَّال[١٥٦][١٥٧] ، وأبي الحسن الدارقطني[١٥٨] ، وأبي عبد الله بن

= وعلا – على ما يليق بجلاله .

(١٥٢) وهو حَمْدُ بن محمّد بن إبراهيم البستي .. إمام ، علاّمة ، حافظ ، صاحب التصانيف .. تقدّم .. وقد تقدم كلامه أيضاً في إثبات الصفات ..

(١٥٣) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني .. إمام ، جليل ، حافظ ، حجّة ، فقيه .. تقدّم . وقد تقدّم كلامه في إثبات الصفات .

(١٥٤) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني .. صاحب المعاجم الثلاثة .. إمام ، حافظ ، ثقة ، رحّال ، جوّال ، محدّث الإسلام .. مات سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان . وقد عاش مائة عام وعشرة أشهر . (انظر : سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦ . وطبقات الحفاظ ص ٣٧٢) . والطبرانّي : هذه النسبة إلى طبريّة ، وهي مدينة في الأردن بناحية الغَوْر ..
(الأنساب ١٩٨/٨ . ومعجم البلدان ١٧/٤) .

(١٥٥) وللطبراني كتاب « السنّة » وقد ذكر فيه « باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه بائن من خلقه » ثم ساق أحاديث تثبت ذلك . (العلوّ ص ١٦٥ – ١٦٦) .

(١٥٦) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو أحمد الأصبهاني الحافظ المعروف بالعسّال صاحب المصنفات .. إمام ، ثقة ، حافظ ، متقن .. مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وله ثمانون سنة . (انظر : تاريخ بغداد ٢٧٠/١ . وتذكرة الحفاظ ٨٨٦/٣ . وسير أعلام النبلاء ٦/١٦) . والعسَّال – بتشديد السين المهملة – : هذه النسبة لمن يبيع العسل ويشتريه (الأنساب ٤٤٦/٨) .

(١٥٧) وله كتاب المعرفة .. وقد ساق فيه في باب ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ أقوال أئمة السلف كربيعة ومالك والثوري وابن المبارك وغيرهم .. (العلوّ ص ١٦٥) .

(١٥٨) وهو علي بن عمر الدارقطني .. وكان إليه المنتهى في السنة ومذهب السلف وله كتاب الرؤية وكتاب الصفات ومن شعره :

حديث الشفاعة في أحمد ... إلى أحمد المصطفى نسنده
وأمّا حديث بإقعاده ... على العرش أيضاً فلا نجحده
أمرّوا الحديث على وجهه ... ولا تُدْخلوا فيه ما يفسده =

بطة[159] ، وأبي عبد الله بن مندة[160] ، وأبي بكر[161] البَاقِلاني[162] ، وأبي بكر بن فورك[163]، وأبي القاسم ....

= - أخرجه الذهبي بإسناده في العلوّ ص ١٧١ .

(١٥٩) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري ، ابن بطة الحنبلي مصنّف كتاب الإبانة الكبرى .. إمام ، قدوة ، عابد ، فقيه ، محدّث .. مات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وله أربع وثمانون سنة . (انظر : طبقات الحنابلة ١١٤/٢ . وسير أعلام النبلاء ٥٢٩/١٦) . ولابن بطة كتاب الإبانة الكبرى وفيه من الأبواب « باب الإيمان بأنّ الله على عرشه بائن من خلقه ، وعلمه محيط بخلقه » إلى غير ذلك من الأبواب التي فيها إثبات لصفات الله تعالى كما يليق بجلاله سبحانه . (العلوّ ص ١٧٠) .

(١٦٠) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، أبو عبد الله العبدي الأصبهاني الحنبلي الحافظ .. إمام ، حافظ ، جوّال ، محدّث مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وله خمس وثمانون سنة .. (انظر : طبقات الحنابلة ١٦٧/٢ . وسير أعلام النبلاء ٢٨/١٧ . وطبقات الحفاظ ٤٠٨) .

ومن كتبه التي صنّفها في العقيدة « كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الربّ تعالى وصفاته » و « كتاب الإيمان » و « كتاب الرد على الجهمية » وغيرها من الكتب التي تتكلّم عن عقيدة أهل السنة والجماعة ، وتردّ على من خالفها ..

(١٦١) هو محمّد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصري ثمّ البغدادي ، أبو بكر ابن البَاقِلّاني ، صاحب التصانيف .. إمام ، ثقة ، علّامة .. صنّف كتباً كثيرة في الردّ على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية والكرامية مات سنة ثلاث وأربعمائة .

والبَاقِلّاني : نسبة إلى بيع الباقِلّاء . (انظر : تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ . والأنساب ٥١/٢ . وسير أعلام النبلاء ١٩٠/١٧) .

(١٦٢) ومن أقواله : « وقد بيّنّا دين الأئمة وأهل السنة أنّ هذه الصفات تمرّ كما جاءت بغير تكييف ولا تحديد ولا تجنيس ولا تصوير ، كما رُوي عن الزهري وعن مالك في الاستواء .. فمن تجاوز هذا فقد تعدّى وابتدع وضلّ » . قاله في كتابه التمهيد - ونقله الذهبي عنه في العلوّ ص ١٧٤ .

(١٦٣) هو أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني .. حافظ ، مجوّد ، علّامة .. تقدم .. ونقل عنه تلميذه البيهقي أنه قال في « استوى » : علا .. وقال =

اللالكائي[١٦٤]، وأبي نعيم[١٦٥] صاحب الحلية، ومعمر بن زياد[١٦٦]، وأبي عمر الطَّلَمَنْكي[١٦٧][١٦٨]، ....

= في قوله : ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ أي من فوق السماء (الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥١٨) .

(١٦٤) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري .. إمام ، حافظ ، مجوّد تقدّم الكلام عنه .. وكتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة زاخرٌ بالأدلة التي تثبت صفات الله عزّ وجلّ .

(١٦٥) هو أحمد بن عبد الله الأصبهاني .. إمام ، حافظ ، ثقة .. تقدّم .. له كتاب « الاعتقاد » وقد قال فيه : طريقتنا طريقة السلف المتبّعين للكتاب والسنة وإجماع الأمّة ... إلى أن قال : وأنّ الأحاديث التي ثبتت في العرش ، واستواء الله عليه يقولون بها ، ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ، وأنّ الله بائن من خلقه ، والخلق بائنون منه ، لا يحلّ فيهم ، ولا يمتزج بهم ، وهو مستوٍ على عرشه في سمائه دون أرضه ... (راجع العلوّ ص ١٧٦) .

(١٦٦) هو معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني ، أبو منصور الزاهد ، روى عن الطبراني ، وعن أبي الشيخ مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة . في شهر رمضان . (شذرات الذهب ٢١١/٣) . وفي وصيّته صرّح بأنّ الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل ، والاستواء معقول ، والكيف مجهول .. وأنّه بائن من خلقه ، والخلق بائنون منه فلا حلول ولا ممازجة ولا ملاصقة .. وأنّه سميع بصير عليمٌ خبيرٌ ، يتكلّم ، ويرضى ويسخط ، ويعجب ، ويضحك ، ويتجلّى لعباده يوم القيامة ضاحكاً ، وينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا بلا كيف ولا تأويل كيف شاء ، فمن أنكر النزول أو تأوّل فهو مبتدعٌ ضالٌ . (العلو ص ١٧٧) .

(١٦٧) هو أحمد بن محمّد بن عبد الله ، أبو عمر المعافري الأندلسي الطلمنكي .. بحرٌ من بحور العلم .. إمام ، مقريء ، محدّث ، مفسّر ، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة وقد قارب التسعين . (انظر : سير أعلام النبلاء ٥٦٦/١٧ . معرفة القراء الكبار ٣٠٩/١ . وطبقات المفسرين ٧٧/١) – والطَّلَمَنْكِي : هذه النسبة إلى طَلَمنكة ، وهي مدينة بالأندلس من أعمال الإفرنج (معجم البلدان ٣٩/٤) .

(١٦٨) قال في كتابه « الوصول إلى معرفة الأصول » : أجمع المسلمون من أهل السنة على أنّ معنى قوله : ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ ونحو ذلك من القرآن: أنّه علمه، وأنّ =

.... وأبي عثمان الصابوني[169][170]، وأبي الفتح سليم الرَّازي[171] في تفسيره[172]، وأبي نصر[173] السجزي[174]، وأبي بكر

= الله تعالى فوق السموات بذاته ، مستوٍ على عرشه كيف شاء . (العلوّ ص ١٧٨) .

(١٦٩) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني .. إمام ، علامة قدوة ، مفسّر ، محدّث .. مات سنة تسع وأربعين وأربعمائة وله ست وسبعون . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٠/١٨)وطبقات المفسرين للداودي ١٠٧/١) .

والصَّابُوني : هذه النسبة إلى بيت كبير بنيسابور يقال له : الصابونية لعل بعض أجداد هذا البيت عمل الصابون فعرف به (الأنساب ٥/٨) .

(١٧٠) وله رسالة في السنة قال فيها : ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أنّ الله فوق سبع سماواته على عرشه كما نطق به كتابه .. – وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا أنّ الله على عرشه ، وعرشه فوق سماواته..– وذكر كلاماً طويلاً – (العلوّ ص ١٧٩) .

(١٧١) هو سليم بن أيوب بن سليم ، أبو الفتح الرازي الشافعي .. إمام ، ثقة ، فقيه ، مقرئ محدث مفسّر .. مات غرقاً في بحر جدة سنة سبع وأربعين أربعمائة وقد نيّف على الثمانين . (انظر : سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧ . وطبقات الشافعية للسبكي ٣٨٨/٤ . وطبقات المفسرين للداودي ١٩٦/١) . والرَّازِي : نسبة إلى الرّي ، وهي بليدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال (الأنساب ٤١/٦ . ومعجم البلدان ١١٦/٣) .

(١٧٢) قال في تفسير ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال أبو عبيدة : علا . وقال غيره : استقرّ .. وذكر قوله تعالى : ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ قال : استوى في اليوم السابع .. قال الذهبي : وهكذا سائر تفسيره على الإثبات لا على النفي .. (العلو ١٨٠) .

(١٧٣) هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم ، أبو نصر الوائلي البكري السجستاني شيخ السنة ومصنف الإبانة الكبري .. إمام ، حافظ ، مجوّد .. مات بمكة سنة أربع وأربعين وأربعمائة . (انظر : سير أعلام النبلاء ٦٥٤/١٧ . وتذكرة الحفاظ ١١١٨/٣ . وطبقات الحفاظ ٤٢٩) .

السِّجْزي : هذه النسبة إلى سجستان وقد سبق التعريف بها ..

(١٧٤) قال في كتابه : «الإبانة» : أئمتنا كسفيان الثوري، ومالك، وحماد بن سلمة، =

البَيْهَقِي[175][176] ، وأبي عمر بن عبد البرّ[177] ، وأبي بكر الخطيب[178] ، والقادر بالله أمير المؤمنين[179] ، وأبي القاسم سعد بن علي

= وحماد بن زيد ،وسفيان بن عينية ، والفضيل ، وابن المبارك ، وأحمد ، وإسحاق متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش ، وعلمه بكلّ مكان ، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا وأنه يغضب ، ويرضى ، ويتكلم بما شاء (سير أعلام النبلاء ٦٥٦/١٧) .

(١٧٥) هو أحمد بن الحسين بن علّي بن موسى الخُسْرَوْجِرْدِي الخراساني حافظ ، علامة ، ثبت ، فقيه .. مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ودفن في بيهق وله أربع وسبعون سنة . (انظر : تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٣/١٨) .

والبَيْهَقِي : نسبة إلى بيهق ، وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور عددها ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية .. تبعد عشرين فرسخاً عن نيسابور . (انظر : الأنساب ٣٨١/٢ . ومعجم البلدان ٥٣٧/١) .

(١٧٦) وله كتاب الاعتقاد ، وكتاب الأسماء والصفات .. وقد وافق فيهما السلف في مسائل كثيرة ..

(١٧٧) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ .. إمام ، حافظ .. تقدّم . وقد تقدّم معنا طرف من كلامه ..

(١٧٨) هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي ، صاحب التصانيف إمام أوحد ، ثقة ، علاّمة ، حافظ ، متقن .. مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة وله إحدى وسبعون .. (انظر : تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣ . وسير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٨ . ووفيات الأعيان ٩٢/١) . وقد ساق الذهبي بإسناده قول الخطيب في الصفات فذكر كلاماً طويلاً ومنه : أمّا الكلام في الصفات فإنّ ما روي منها في السنن الصحاح فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها ... إلخ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٢٨٤/١٨ . وتذكرة الحفاظ ١١٤٢/٣ . والعلوّ ص ١٨٥) .

(١٧٩) هو أحمد بن إسحاق بن المقتدر ، أبو العبّاس الخليفة العباسي البغدادي كان ديّناً ، محسناً ، فاضلاً .. وقد استتاب فقهاء المعتزلة فتبرءوا من الاعتزال والرفض وأخذت خطوطهم بذلك .. وقد دعم أهل السنة وعمل على تقويتهم وحارب من عاداهم .. مات سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وله سبع وثمانون . (انظر : تاريخ بغداد =

الزَّنْجَاني[180](181) ، وأبي المعالي الجويني[182] ، وأبي إسماعيل الأنصاري[183]

= ٣٧/٤ . وسير أعلام النبلاء ١٢٧/١٣ . والمنتظم ١٦٠/٧) .

ومن معتقده : أنّ الله خلق العرش لا لحاجة ، واستوى عليه كيف شاء لا استواء راحة ، وكل صفة وصف بها نفسه ، أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقة لا صفة مجاز ، وكلام الله غير مخلوق أنزله على رسوله . (العلوّ ١٧٨) .

(١٨٠) هو سعد بن علي بن محمّد الزنجاني ، أبو القاسم الصوفي .. إمام علاّمة ، حافظ ، عابد ، قدوة ، ثقة .. مات سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وله تسعون عاماً .
(انظر : تذكرة الحفاظ ١١٧٤/٣ . وسير أعلام النبلاء ٣٨٥/١٨) .

والزَّنْجَاني : هذه النسبة إلى زَنْجَان ، وهي بلدة قريبة من قزوين . (انظر : الأنساب ٣٠٧/٦ . ومعجم البلدان ١٥٢/٣) .

(١٨١) له قصيدة رائيّة في السنة ابتدأها بقوله :

تمسّك بحبل الله واتّبع الأثر ودع عنك رأياً لا يلائمهُ خبر

ومن جملة ما قاله في شرح هذه القصيدة : لكنّه – أي الله سبحانه وتعالى – مستوٍ بذاته على عرشه بلا كيف كما أخبر عن نفسه . (اجتماع الجيوش الإسلامية ٧٥) .

(١٨٢) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ثمّ النيسابوري ، ضياء الدين الشافعي .. صاحب التصانيف ، وإمام الحرمين ، وشيخ الشافعية .. كان في أول أمره معتزلياً ثم تاب ورجح مذهب السلف في الصفات وأقرّه .. ومات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وله تسع وخمسون .. وقال في مرض موته للذين دخلوا عليه : اشهدوا عليّ أنّي قد رجعت عن كلِ مقالة قلتها أخالف فيها ما قال السلف الصالح وإني أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور – وله كلام طويل في العقيدة . (انظر : السير ٤٦٨/١٨ . والعلوّ ص ١٨٧ – ١٨٩ . وطبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥) .

(١٨٣) هو عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي .. شيخ خراسان .. إمام ، قدوة ، حافظ ، كبير .. توفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وله أربع وثمانون سنة ونيّف .

والأنصاري : نسبة إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : فشيخ الإسلام من ذريّته . (انظر : الأنساب ٣٦٧/١ . وسير أعلام النبلاء ٥٠٣/١٨ . وطبقات الحفاظ ص ٤٤١) .

وفي كتاب الصفات له قال : «باب استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة =

شيخ الإسلام ، ومحيي السنّة أبي محمد البغوي[١٨٤] ، وأبي القاسم إسماعيل[١٨٥] التّيمي[١٨٦] مصنف الترغيب والترهيب[١٨٧] .

والشيخ أبي البيان نبا[١٨٨] الدمشقي ، والشيخ عبد القادر

= بائناً من خلقه من الكتاب والسنة » فساق دلائل ذلك من الآيات والأحاديث إلى أن قال : وفي أخبار شتى أنّ الله في السماء السابعة على العرش بنفسه ، وهو ينظر كيف تعملون .. وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته في كلّ مكان . (انظر : سير أعلام النبلاء ٥١٤/١٨ . والعلوّ ص ١٨٩) .

(١٨٤) هو الحسين بن مسعود بن محمّد البغوي .. فقيه شافعي ، مفسّر ، محدّث ، جليل ، ورع ، زاهد ... تقدّم . والإمام البغوي قد اتّبع طريقة السلف في آيات الصفات من حيث إثباتها بلا كيف .. ومن رجع إلى تفسيره وجد ذلك .

(١٨٥) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الصلحي الأصبهاني .. صاحب الترغيب والترهيب وصاحب التصانيف العديدة .. إمام ، حافظ كبير .. مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . (انظر : تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤ . وطبقات الحفاظ ٤٦٣ . وبغية الوعاة ٤٥٥/١) .

(١٨٦) التَّيمِي : هذه النسبة إلى قبائل « تيم » (الأنساب ١١٦/٣) . قال إسماعيل التيمي رحمه الله وقد سئل عن صفات الربّ : مذهب مالك ، والثوري والأوزاعي ، والشافعي ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وأحمد ، ويحيي بن سعيد القطّان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وإسحاق بن راهويه : أنّ صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه .

إنّما هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهّم فيها ولا تشبيه ولا تأويل .. (العلوّ ص ١٩٢) .

(١٨٧) وهو مطبوع . ويقع في أربعة مجلّدات .

(١٨٨) اسمه نَبَأُ بن محمّد بن محفوظ القرشي الحوراني ، أبو البيان الدمشقي الشافعي اللغوي الأثري الزاهد .. قدوة ، تقيّ ، ديّن ، محبّ للسنّة .. قال الذهبي : كان لهجاً بإثبات الصفات ، منافراً لذوي الكلام ، ذامّاً للنفاة ... مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . (انظر : السير ٣٢٦/٢٠ . والعلوّ ١٩٣ . وطبقات الشافعية للأسنوي ٢٣٤/١) .

الجيلي[189][190] ، الذين هم قلب اللُّبِّ ، [ونقاوة الأمّة][191] في كل عصر ، وهو متبع غير سبيل المؤمنين .

لكن أكثر المخالفين [لا يعتبرون بذلك][192] فإنّهم لعلّ أكثرهم لا يعرف علم هؤلاء الأئمة المذكورين ، فضلاً عن معرفة أقوالهم ، وبقولهم إجماع الصحابة [١٠ ب/١٩] والتابعين على ذلك ، [وربما][193] يجيء الشخص قاصداً الاستغفار فيقول له بعضهم : لو اشتغلت في أصول الدين ، فإنّه يجب عليك معرفة الله بالدّليل فيطيعه ، ويواظب حلقة واحدٍ منهم ، فيحذّره من التشبيه والتجسيم ويقول له : إنّ الحنابلة مجسّمة ، وهم يقولون : لله يد ، وأنّه في السماء – تعالى الله عن ذلك – فينفّره [......][194] .

من حبّ أبي بكر وعمر حبّي ...[.......][195] الصّفات فما ينظر في

---

(١٨٩) هو عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي شيخ بغداد .. إمام ، عالم ، زاهد ، عارف ، قدوة .. مات سنة إحدى وستين وخمسمائة وله تسعون سنة . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٣٩/٢٠ . وذيل طبقات الحنابلة ٢٩٠/١) .
والجيلي : نسبة إلى بلاد كيل .. وقد عرّفت بها قبلاً .

(١٩٠) قال في كتاب (الغنية) له : وهو مستوٍ على العرش مُحْتوٍ على الملك ، محيط علمه بالأشياء ﴿ إليه يصعد الكلم الطيّبُ والعمل الصالح يرفعه ﴾ . ولا يجوز وصفه بأنّه في كلّ مكان ، بل يقال : إنّه في السماء على العرش كما قال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ . وينبغي إطلاق ذلك من غير تأويل .. وأمّا كونه تعالى على العرش فمذكور في كل كتاب أنزل ، على كلّ نبي أرسل ، بلا كيف . (العلوّ ص ١٩٣) .

(١٩١) التكملة من حاشية الأصل .

(١٩٢) كلمة غير مفهومة . ولعلّها ما ذكرت .

(١٩٣) في الأصل « وبما » .

(١٩٤) في الأصل طمس .. لم أستطع توضيحه .

(١٩٥) في الأصل طمس ..

قول مثبتها [إلا ... ، وإلا حنقاً][195] عليهم ، فلا ينصف إن ناظر ، ولا يحقّق البصر [إن نظر][196] فهو معذور من كونه نافياً عن الله التجسيم ، وغير معذور لكونه ما أمعن البصر حتى يعلم أن ليس يلزم من إثبات صفاته شيء من إثبات التشبيه والتجسيم ، فإنّ التشبيه إنّما يقال : يد كيدنا ... وأمّا إذا قيل : يد لا تشبه الأيدي ، كما أنّ ذاته لا تشبه الذوات ، وسمعه لا يشبه الأسماع ، وبصره لا يشبه الأبصار ولا فرق بين الجمع ، فإنّ ذلك تنزيه .

* * *

(١٩٦) التكملة من حاشية الأصل .

الباب الثامن

في قوله : ﴿ ويبقى وجه ربِّك ﴾[1]

١٠٠ – حدثني أبو عبد الله محمد بن علي بن وهب[2] الفقيه إملاء بالقاهرة : قرأت على [١١ أ/٢٠] أبي الحسن الشافعي[3] ، أنا أبو الطاهر السِلَفيّ[4] ، أنا أبو عبد الله الثقفيّ[5] ، نا عليّ بن محمد[6] ، نا إسماعيل

---

(١) سورة الرحمن ، جزء من الآية [٢٧] .

(٢) ابن مطيع القشيري المنفلوطي المصري الشافعي . إمام ، حافظ ، مجتهد ، ورع ، زاهد ، مات سنة اثنتين وسبعمائة ، وله سبع وسبعون . (انظر : فوات الوفيات ٤٨٤/٢ . وطبقات الشافعية للسبكي ٢٠٧/٩ . والدرر الكامنة ٢١٠/٤ . وحسن المحاضرة ٣١٧/١) .

(٣) هو عليّ بن هبة الله بن سلامة اللخميّ الفقيه . بهاء الدين ابن الجُمّيزيّ المصري . الإمام ، المقرىء ، المفتي . مات سنة تسع وأربعين وستمائة ، وله تسعون سنة . (انظر : السير ٢٥٣/٢٣ . وطبقات السبكي ٣٠١/٨ ، وغاية النهاية ٥٨٣/١) .

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجروانيّ السلَفيّ – نسبة إلى جده أحمد الملقّب بـ « سِلفة » ؛ وهو الغليظ الشفة – إمام ، حجة ، علامة ، محدث . مات سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وله مائة سنة ، وست سنين . (انظر : الأنساب ١٠٥/٧ . وسير أعلام النبلاء ٥/٢١ ـ ٦ . ولسان الميزان ٢٩٩/١) .

(٥) هو القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفيّ – نسبة إلى قبيلة ثقيف ؛ كانت تنزل الطائف ، ثم انتشرت منها في البلاد – الأصبهانيّ . شيخ ، حافظ ، عالم ، معمّر ، مسند وقته . مات سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وله اثنتان وتسعون . (انظر : الأنساب ١٣٣/٣ . وتذكرة الحفاظ ١٢٢٧/٤ . وسير أعلام النبلاء ٨/١٩) .

(٦) ابن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي المعدل . تقدم .

الصفّار[٧] ، ثنا سعدان[٨] ، ثنا ابن عيينة[٩] ، [عن][١٠] عمرو[١١] ، سمع جابراً[١٢] يقول : لما نزل على النبيّ ﷺ : ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾[١٣] ، قال : « أعوذ بوجهك » ، ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾[١٣] ، قال : « أعوذ بوجهك » ، ﴿ أو يلبسكم شيعاً[١٤] ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾[١٣] ، [قال : « هاتان أهون[١٥] وأيسر »] .

هذا حديث صحيح[١٦] .

١٠١ – وفي الباب [عن أبي موسى الأشعري[١٧] ، قوله][١٨] عليه

---

(٧) ابن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي المُلَحي . ثقة تقدم . والصفّار : نسبة لمن يبيع الأواني الصفرية . (الأنساب ٧٤/٨) .

(٨) ابن نصر بن منصور الثقفي البغدادي . صدوق تقدم .

(٩) وهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار .

(١٠) سقطت من الأصل .

(١١) ابن دينار . ثقة ، تقدم .

(١٢) ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه .

(١٣) سورة الأنعام ، أجزاء من الآية [٦٥] .

(١٤) أي يجعلكم فِرقاً مختلفين .
(النهاية لابن الأثير ٥٢٠/٢) .

(١٥) في الأصل طمس ، والتوضيح من كتب السنة التي خرجت هذا الحديث .

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه في مواضع عدة ، منها : (١١٠/٦) ، ك التفسير ، باب قوله : ﴿ قل هو القادر ... ﴾ ، (١٨٢/٩) ، ك الاعتصام ، باب قول الله تعالى : ﴿ أو يلبسكم شيعاً ﴾ ، (٢١٦/٩) ، ك التوحيد ، باب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ كلّ شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

(١٧) اسمه عبد الله بن قيس . صحابي أسلم بمكة ، ومات بها . وقيل مات بالكوفة – سنة اثنتين و أربعين ، وقيل سنة أربع وأربعين ، وقيل سنة خمسين ، وقيل اثنتين وخمسين . (أسد الغابة ٣٠٦/٦) .

(١٨) في الأصل طمس . والتوضيح من كتب السنة التي خرجت هذا الحديث .

السلام : « إنّ الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، [يخفض القسط ويرفعه[19]][18] ، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سُبُحات[20] وجهه ما انتهى إليه بصره »[21] .

١٠٢ – ومن ذلك قوله عليه السلام : « إنّ ربك ليس عنده ليلٌ ولا نهارٌ ، نور السموات والأرض من نور وجهه »[22] .

١٠٣ – وقوله عليه السلام : « أسألك لذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك »[23] .

---

(١٩) القِسط : الميزان . وسُمّي به من القِسط : العدل . والمراد : أنّ الله سبحانه وتعالى يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد الصاعدة إليه . وأرزاقهم الهابطة من عنده ، كما يرفع الوزّان يده ويخفضها عند الوزن . (النهاية لابن الأثير ٤/٦٠) .

(٢٠) جمع سُبْحَة ؛ قيل أضواء وجهه ، وقيل محاسن وجهه ؛ لأنك إذا رأيت حَسَن الوجه قلت سبحان الله . وقيل غير ذلك . (النهاية لابن الأثير ٢/٣٣٢) .

(٢١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٦١ – ١٦٢) ، ك الإيمان ، باب في قوله عليه السلام : « إنّ الله لا ينام .. » .

(٢٢) هو موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ولم أقف عليه مرفوعاً . وقد أخرجه عن ابن مسعود كلّ من : ابن منده في الرد على الجهمية (ص ٩٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/٢٠٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩٣) .

(٢٣) هذا جزء من حديث طويل ، رواه عدة من الصحابة مرفوعاً ، منهم :
[١] – عمار بن ياسر : وأخرج حديثه الإمام أحمد في المسند والدارمي في الرد على المريسي ، وابن أبي عاصم في السنة ، وعبد الله بن أحمد في السنة ، والنسائي في سننه ، وابن منده في الرد على الجهمية ، والحاكم في المستدرك ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ، والبيهقي في الأسماء والصفات .
[٢] – وزيد بن ثابت : وأخرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة ، وابن خزيمة في التوحيد ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد .
[٣] – وأمّ الدرداء : وأخرج حديثها ابن أبي عاصم في السنة ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد .
=

١٠٤ – وقول ابن مسعود : من قال : سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، تلقاهنّ ملك ، فيخرج بهنّ إلى الله تعالى ، فلا يمرّ بملأ من الملائكة إلا [استغفروا][٢٤] لقائلها ، حتى يجيء بهنّ وجه الله[٢٥] .

١٠٥ – وقول أبي بكر الصديق[٢٦] ، وحذيفة[٢٧] ، وأبي موسى[٢٨] ،

= كلهم أخرجوه بألفاظ مقاربة . (انظر : مسند أحمد ١٩١/٥ . والرد على المريسي ص ١٨٨ . والسنة لابن أبي عاصم ١٨٥/١ – ١٨٦ . والسنة لعبدالله ابن أحمد ص ٦٦ . وسنن النسائي ٥٤/٣ – ٥٥ ، ك السهو ، باب نوع آخر من الدعاء . والرد على الجهمية لابن منده ص ٩٦ . والمستدرك للحاكم ٥٢٤/١ – ٥٢٥ ، وصححه . وكتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٤ . وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٩٠/٣ – ٤٩١ . والأسماء والصفات للبيهقي ص ٣٩٠) .

(٢٤) في الأصل « استعفوا » .

(٢٥) أخرجه ابن جرير في التفسير (٨٠/٢٢) . والطبراني في المعجم الكبير (٢٦٦/٩) . والحاكم في المستدرك (٤٢٥/٢ ، وقال : صحيح ، ولم يخرجاه) . والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩٠) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٥/٥) إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وغيرهما .

(٢٦) أخرجه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كلّ من الدارمي في رده على الجهمية (ص ٥١) ، وابن جرير في التفسير (١٠٤/١١ – ١٠٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٠٦/١) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٦٠) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٨٣) ، وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٨٤) .

(٢٧) وأخرجه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كلّ من الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٥٢) ، وابن جرير في التفسير (١٠٥/١١) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٦٠) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ١٨٣) ، والآجري في الشريعة (ص ٢٥٧) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩٠) .

(٢٨) وأخرجه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه كلّ من الدارمي في رده على الجهمية (ص ٥٢) ، والطبري في تفسيره (١٠٥/١١) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ١٨٤) ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤٥٩/٣) .

وغيرهم من الصحابة[٢٩] [١١ ب/٢١] في : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾[٣٠] : إنها النظر إلى وجه الله تعالى .

[وقال الله تعالى : ﴿ كلّ شيء هالك إلا وجهه ﴾[٣١]][٣٢] .

* * *

---

(٢٩) وفي الباب عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، وأبيّ بن كعب ، وكعب ابن عجرة ، وصهيب الرومي ، وغيرهم رضي الله عنهم .

(٣٠) سورة يونس ، جزء من الآية [٢٦] .

(٣١) سورة القصص ، جزء من الآية [٨٨] .

(٣٢) التكملة من حاشية الأصل .

الباب التاسع

في قوله : ﴿ يوم نقول لجهنّم هل امتلأت ﴾[1]

١٠٦ – قرأت على الحافظ أبو الحسين علي بن محمد[2] اليونيني ببعلبك[3] ، وعلى أبي العباس أحمد بن عبد الحميد[4] المقدسي بدمشق ، قالا : أنا عبد الله بن عمر بن عليّ[5] البغدادي . زادني أبو العباس[6] ، فقال : أنا موسى بن الشيخ عبد القادر[7] الجيليّ ، قالا : أنا عبد الأول بن عيسى[8] السجزي ، أنا عبد الرحمن بن محمد[9] الداودي ، أنا أبو محمد بن

---

(١) سورة ق ، جزء من الآية [٣٠] .

(٢) ابن أحمد بن عبد الله ، شرف الدين أبو الحسين الحنبلي اليُونيني – نسبة إلى يونان ؛ قرية من قرى بعلبك – . إمام ، حافظ ، جليل ، فقيه ، زاهد . مات سنة إحدى وسبعمائة ببعلبك ، وله ثمانون سنة . (انظر : ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٧/٢ . والدرر الكامنة ١٧١/٣ . وشذرات الذهب ٣/٦ . ومعجم البلدان ٤٥٣/٥) .

(٣) بَعْلَبَك : مدينة قديمة شاميّة ، تقع شمال غرب دمشق ، وتبعد عنها مسيرة ثلاثة أيام . وهي اليوم إحدى مدن الجمهورية اللبنانية . (انظر : معجم البلدان ٤٥٣/١ . وأطلس التاريخ الإسلامي ص ٩) .

(٤) ابن عبد الهادي الصالحي الحنبلي . تقدم .

(٥) ابن زيد . ابن اللّتي البغدادي الحريمي الطاهري القزّاز . شيخ ، صالح ، مسند . مات سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وله تسعون سنة . (انظر : التكملة لوفيات النقلة ٤٧٧/٣ . وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٣) .

(٦) أبو العباس هو المقدسي . وقد حدثه هذا الحديث عن شيخين له ؛ أحدهما عبد الله البغدادي ، والآخر موسى الجيليّ .

(٧) ابن أبي صالح البغدادي الحنبلي . سكن دمشق . تقدم .

(٨) ابن شعيب الهروي الماليني . إمام . جليل . تقدم .

(٩) ابن المظفّر ، أبو الحسن البوشنجي الشافعي . تقدم .

حَمّويه السرخسي[١٠] ، [أنا إبراهيم][١١] بن خُزيم[١٢] الشاشي ، ثنا عبد ابن حُميد[١٣] ، ثنا [يونس بن محمد[١٤] ، ثنا شيبان[١٥]][١٦] ، عن قتادة[١٧] ، ثنا أنس بن مالك أنّ نبيّ الله ﷺ قال : « لا تزال جهنّم تقول : ﴿ هل من مزيد ﴾ ، حتى يضع ربّ العزّة فيها قدمه ، فتقول : قط ، قَطْ[١٨] ، وينزوي[١٩] بعضها إلى بعض » .

هذا حديث صحيح ، رواه عن النبيّ ﷺ جماعة ؛ منهم : أنس[٢٠] ،

---

(١٠) هو عبد الله بن أحمد بن حمّويَه . تقدم .

(١١) في الأصل طمس ، وتوضيح الاسم من سير أعلام النبلاء (٤٨٦/١٤) .

(١٢) ابن قُمَير بن خاقان الشاشي المروزي . صدوق . تقدم .

(١٣) ابن نصر . ثقة . حافظ ، تقدم .

(١٤) ابن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدب . ثقة ، ثبت . مات سنة سبع ، وقيل : ثمان ومائتين . (انظر : الكاشف ٣٠٥/٣ . وتقريب التهذيب ٣٩٠) .

(١٥) ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة . ثقة . مات سنة أربع وستين ومائة . (انظر : الكاشف ١٦/٢ . وتقريب التهذيب ١٤٨) .

(١٦) في الأصل طمس ، والتوضيح من صحيح مسلم (٢١٨٧/٤ ، ك الجنة باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء) .

(١٧) ابن دعامة السدوسي . ثقة ثبت . تقدم .

(١٨) قَطْ : بمعنى : حَسْب . وتكرارها للتأكيد . وهي ساكنة الطاء مخفّفة . وقد رواه بعضهم : « فتقول : قَطِني ، قَطِني » ؛ أي حَسْبي ، حَسْبي .
(النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٧٩/٤) .

(١٩) ينزوي : أي ينضمّ ، وينقبض ، ويجتمع .
(النهاية لابن الأثير ٣٢٠/٢) .

(٢٠) حديث أنس أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع ، منها : (٢٤٥/٦) ، ك التفسير ، باب قوله : ﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ ، (٢٤١/٨ – ٢٤٢) ، ك الأيمان ، باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته) ، (٢٠٩/٩) ، ك التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ ، ﴿ سبحان ربك رب العزة عما =

وأبو هريرة[٢١] ، وحذيفة بن اليمان[٢٢] ، وأبو سعيد الخدري[٢٣] .

وفي لفظ عن أبي هريرة : « حتى يضع فيها قدمه »[٢٤] .

وفي لفظ عنه : « حتى يضع فيها رجله »[٢٥] .

وكلّها في الصحيح .

١٠٧ - وعن ابن عباس[٢٦] ، ....

= يصفون ﴾ . ومسلم في صحيحه (٢١٨٧/٤ - ٢١٨٨) ، ك الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء) . وغيرهما .

(٢١) سيأتي تخريج حديث أبي هريرة بلفظَتَيْه .

(٢٢) لم أقف على حديث له بهذا المعنى .

(٢٣) حديث أبي سعيد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣/٣) ، والدارمي في رده على المريسي (ص ٧٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٣٣/١) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨) ، والدارقطني في الصفات (ص ٣٤ - ٣٥) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٤٣) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٢/٧) . وقال : « رواه أحمد ورجاله ثقات ؛ لأنّ حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط » .

(٢٤) هذه الجملة أخرجها البخاري في صحيحه (٢٣٩/٩ ، ٢٤٠ ، ك التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ إنّ رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ ، ومسلم في صحيحه (٢١٨٦/٤ ، ك الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء) . وغيرهما .

(٢٥) وأما هذه فقد أخرجها البخاري أيضاً في صحيحه (٢٤٦/٦ ، ك التفسير ، باب قوله : ﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ ، ومسلم في الصحيح (٢١٨٧/٤ ، ك الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء) ، وغيرهما .

(٢٦) ولفظ ابن عباس رضي الله عنهما : « الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحدٌ قدره » . وقد أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص ٦٧ ، ٧١ ، ٧٤ ، وقال : صحيح مشهور) ، والطبري في تفسيره (١٠/٣) ، والدارقطني في الصفات (٤٩ ، ٥٠)، وابن منده في الرد على الجهمية (ص٤٥)، والحاكم في المستدرك =

وابن مسعود[٢٧]، وأبي موسى[٢٨]، وغيرهما من الصحابة : « إنّ الكرسي موضع قدميه عزّ وجلّ » . ويُروى عن وهب بن منبّه[٢٩] .

١٠٨ – وقال مجاهد[٣٠] : يقول الله لداود يوم القيامة : خُذ بقدمي ، فيأخذ بقدمه[٣١] .

١٠٩ – وقال عروة[٣٢] : قدمت على عبد الملك بن مروان[٣٣] ،

= (٢٨٢/٢ ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي) . والطبراني في المعجم الكبير (٣٩/١٢) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٠٧ ، ١٠٨) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٤٧) . وذكره الذهبي في العلوّ (ص ٦١) ، وقال : « رواته ثقات » ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٣/٦) ، وقال : « رجاله رجال الصحيح » .

(٢٧) أما قول ابن مسعود فقد رفعه إلى رسول الله ﷺ في تفسيره لآية الكرسي . ومما قاله : وأمّا ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ : فإنّ السموات والأرض في جوف الكرسي ، والكرسي بين يدي العرش ، وهو موضع قدميه .
وقد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٤٦) .

(٢٨) ولفظ أبي موسى ، هو : الكرسيّ موضع القدمين ، وله أطيطٌ كأطيط الرحل .
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٧٩) ، والطبري في تفسيره (١٠/٣) . وابن منده في رده على الجهمية (ص ٤٦) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٤٧) .

(٢٩) هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج ، أبو عبد الله الأبناوي اليمني . تابعيّ ثقة . تقدم .
وقوله : « إنّ قدميه لعلى الكرسيّ » : أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ١٧٣) .

(٣٠) ابن جبر ، أبو الحجاج المخزومي . إمام . ثقة . تقدم .

(٣١) لم أقف عليه في مظانّه .

(٣٢) ابن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني الفقيه . أحد الفقهاء السبعة ، وتابعيّ من أجلاء التابعين . ثقة ، ثبت ، مأمون . مات سنة أربع وتسعين ، وهو ابن سبع وستين سنة . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٢١/٤) .

(٣٣) ابن الحكم بن أبي العاص، أبو الوليد الأموي. الخليفة الفقيه. مات سنة ست =

فذكرت عنده الصخرة التي ببيت المقدس ، فقال : هذه الصخرة التي وضع الرحمن عليها رجله . فقلت : سبحان الله ! يقول الله : ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾[٣٤] [١٢ أ/٢٢] ، وتقول : وضع رجله على هذه ! يا سبحان الله ! إنما هذا جبل أخبرنا الله أنه ينسف نسفاً[٣٥] .

١١٠ – وعن السديّ[٣٦] ، عن أبي مالك[٣٧] ، قال : الكرسيّ تحت العرش ، والله واضع رجليه على الكرسيّ[٣٨] .

١١١ – قال الأثرم[٣٩] :

= وثمانين ، وقد جاوز الستين . (انظر : سير أعلام النبلاء ٢٤٦/٤ . وتقريب التهذيب ٢٢٠) .

(٣٤) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢٥٥] .

(٣٥) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ١٠٨) .

وفي قوله : إنما هذا جبل أخبرنا الله أنه ينسف نسفاً : إشارة إلى قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً * فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً ﴾ . [الآيات : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، من سورة طه] .

(٣٦) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدّي – نسبة إلى سُدّة الجامع . وإنما سُمّي السدي : لأنه كان يبيع الخُمُر (جمع خِمار) مع المقانع بسُدة (باب) الجامع – أبو محمد الكوفي . صدوق يَهِم . مات سنة سبع وعشرين ومائة . (انظر : الأنساب ٦٢/٧ . والكاشف ١٢٥/١ . وتقريب التهذيب ص ٣٤) .

(٣٧) هو غزوان بن مالك الغفاري ، أبو مالك الكوفي . مشهور بكنيته . روى عن ابن عباس وغيره ، وهو ثقة . (انظر : الكاشف ٣٧٥/٢ . وتقريب التهذيب ٢٧٣) .

(٣٨) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ١٦١) ، والبيهقي (ص ٥٠٩) ، وفيه قول أبي مالك : « الكرسي عند العرش ، وهو واضع رجليه على الكرسيّ » .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٨/١) إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

(٣٩) هو أحمد بن محمد بن هانيء ، أبو بكر الطائي البغدادي الإسكافي الأثرم – من كانت سِنّه مُفتَتّة – فقيه، حافظ ثقة، صاحب الإمام أحمد بن حنبل. مات سنة ثلاث وسبعين =

قلت لأبي عبد الله[٤٠]: حدّث محدّث – وأنا عنده – بحديث: « يضع الرحمن فيها قدمه »[٤١]، وعنده غلام، فأقبل عليّ الغلام، وقال: إنّ لهذا تفسيراً[٤٢]، فقال أبو عبد الله: انظر إليه، كما تقول الجهمية سواء[٤٣].

١١٢ – وقال المروذي[٤٤]: سألت أبا عبد الله[٤٠] عن حديث: « يضع قدمه فيها »[٤١]؟ فقال: نُمِرّها كما جاءت[٤٥]. أخرجه [ابن بطّة[٤٦] في][٤٧] الإبانة[٤٨].

* * *

= ومائتين. (انظر: الأنساب ١/١٣٤. والكاشف ١/٦٩. وتقريب التهذيب ص ١٦. وطبقات الحفاظ ص ٢٥٦).

(٤٠) يعني الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

(٤١) تقدم تخريج هذا الحديث تحت رقم [١٠٦].

(٤٢) في الأصل: « تفسير ».

(٤٣) ذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/١٩٦)، والمصنّف في العلوّ (ص ١٣١).

(٤٤) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروذي. إمام، قدوة، صاحب الإمام أحمد. تقدم.

(٤٥) ذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/١٩٥ – ١٩٦).

وهذا مذهب السلف الصالح رضوان الله عليهم، يُمِرّون أخبار الصفات – مع إثباتها – دون تعرض للكيفية.

(٤٦) هو عبيد الله بن محمد العكبري. إمام. قدوة، عابد، تقدم.

(٤٧) في الأصل طمس.

(٤٨) لابن بطة كتابان موسومان ب « الإبانة »، أحدهما يقال له: « الإبانة الكبرى » تمييزاً له عن الآخر.

بيد أني لم أقف على هذا الخبر في « الإبانة » الصغرى، ولا في القسم المطبوع من « الإبانة » الكبرى.

الباب العاشر [1]

في قوله تعالى : ﴿ يوم يكشف [1] عن ساق ﴾[2] .

١١٣ - أخبرنا يوسف بن أبي نصر[3] ، و[أبو الفضل أحمد][4] بن هبة الله[5] ، وإسماعيل بن عبد الرحمن[6] ، قالوا : أنا الحسين بن المبارك[7] ، أنا عبد الأول بن عيسى[8] ، أنا أبو الحسن المُظَفّري[9] ، أنا أبو محمد الحَمُّويي[10] ، أنا أبو عبد الله المَطَرِيّ[11] ، ثنا أبو عبد الله

---

(١) في الأصل طمس . (٢) سورة القلم ، جزء من الآية [٤٢] .

(٣) ابن أبي الفرج الدمشقي ؛ ابن الشقاري ، الملقب ب « أمير الحاج » . شيخ ، محدث . مات سنة تسع وتسعين ، وله نحو من تسعين سنة . (انظر : العبر ٤٠٧/٥ . وتذكرة الحفاظ ١٤٨٧/٤ ، وشذرات الذهب ٤٥٤/٥) .

(٤) في الأصل طمس : وهذا الذي أثبت اسمه شيخ للذهبي ، وقد تقدم .

(٥) ابن أحمد بن عساكر . تقدم .

(٦) ابن عمر المرداوي الصالحي الحنبلي ، أبو الفداء ، المعروف ب « ابن الفراء » . إمام ، عدل ، صالح ، مسند ، عابد ، مات سنة سبعمائة ، وله تسعون سنة . (انظر : العبر ٤١٠/٥. والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ٤٢١/٢. وشذرات الذهب ٤٥٥/٥).

(٧) ابن محمد بن يحيى الربَعّي الزبيدي الأصل ، أبو عبد الله البغدادي الحنبلي . شيخ ، إمام ، فقيه ، مسند الشام . مات سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وله خمس وثمانون . (انظر : التكملة لوفيات النقلة ٩٢/٦ . وسير أعلام النبلاء ٣٥٧/٢٢) .

(٨) أبو الوقت السجزي . إمام ، صالح . تقدم .

(٩) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفّر بن محمد الداودي البوشنجي المُظَفّري - نسبة إلى جده المُظفّر - إمام ، علامة ، ورع ، قدوة . تقدم .

(١٠) هو عبد الله بن أحمد بن حَمّويه بن يوسف السرخسي الحَمُّويي - نسبة إلى جده حمويه - إمام ، صدوق ، مسند . تقدم . (انظر : الأنساب ٢٣٠/٤) .

(١١) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري المَطَرِيّ- نسبة إلى جده مَطَر- =

« البخاريّ[١٢] ، ثنا يحيى بن بُكير[١٣] ، ثنا الليث[١٤] ، [عن خالد بن يزيد][١٥] ، عن سعيد بن أبي هلال[١٦] ، عن زيد[١٧] ، عن عطاء بن يسار[١٨] ، عن أبي سعيد[١٩] »[٢٠] ، قال : قال النبيّ ﷺ في حديث

= راوي الصحيح عن أبي عبد الله البخاري . إمام ، محدث ، ثقة ، عالم ، مات سنة عشرين وثلاثمائة ، وقد أشرف على التسعين . (انظر : الأنساب – مخطوط – ق ٥٣٤ ب . والعبر ١٨٣/٢ . وسير أعلام النبلاء ١٠/١٥) .

(١٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البُخاري – نسبة إلى بُخارى ؛ البلد المعروف بما وراء نهر – صاحب الصحيح . جبل الحفظ ، وإمام الدنيا في ثقة الحديث . مات سنة ست وخمسين ومائتين ، وله اثنتان وستون . (انظر : الأنساب ١٠٠/٢ . والكاشف ١٩/٣ . وتقريب التهذيب ص ٢٩٠ . ومعجم البلدان ٣٥٣/١) .

(١٣) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم ، المصري . ثقة في الليث . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وله سبع وسبعون . (تقريب التهذيب ٣٧٦) .

(١٤) ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري . ثقة . ثبت . تقدم .

(١٥) يبدو أنه سقط سهواً من سند الحديث ، راجع الحاشية (٨) . وهو : خالد بن يزيد الجمحي ، أبو عبد الرحيم المصري . ثقة . فقيه ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة . (تقريب التهذيب ١٩١) .

(١٦) الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري المدني . صدوق . مات سنة خمس وثلاثين ومائة ، وقيل : قبل الخمسين ومائة بسنة . (انظر : الكاشف ٣٧٤/٢ . وتقريب التهذيب ١٢٦) .

(١٧) ابن أسلم العدوي ، مولى عمر بن الخطاب . أبو عبد الله ؛ أو أبو أسامة المدني . ثقة ، عالم ، فقيه ، كان يُرسل . مات سنة ست وثلاثين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٢٦/١ . وتقريب التهذيب ١١٢) .

(١٨) الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة . ثقة ، فاضل . مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : ثلاث ومائة . (انظر : الكاشف ٢٦٧/٢ . وتقريب التهذيب ٢٤٠) .

(١٩) الخدري رضي الله عنه .

(٢٠) التقى سند هذا الحديث بسند البخاري ، إلا أنّ خالد بن يزيد الذي يروي عن سعيد ابن أبي هلال سقط من هذا السند .

الشفاعة : « فيكشف عن ساقه عزّ وجلّ ، فيسجد له كلّ مؤمن »[٢١] .

١١٤ – ورواه آدم بن أبي إياس[٢٢] ، عن أبي عمر الصنعاني[٢٣] ، عن زيد بن أسلم[٢٤] ، نحوه ولفظه : « يكشف ربنا عن ساقه ، فلا يبقى من سجد له في الدنيا من تلقاء نفسه إلا أُذِنَ له في السجود » .

أخرجه البخاريّ في الصحيح[٢٥] .

---

(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/٢٣١ – ٢٣٢ ، ك التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناضرة * إلى ربها ناظرة ﴾) مطولاً ، وموضوع الحديث في رؤية الله تعالى يوم القيامة ، وفيه : « فيقول : هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : الساق . فيكشف عن ساقه ، فيسجد له كلّ مؤمن ... » الحديث . وهذا الحديث صريحٌ في إثبات الساق لله عزّ وجلّ ، وأنه سبحانه جعلها علامةً بينه وبين عباده المؤمنين يوم القيامة ، فإذا كشف عنها خروا له سُجّداً . وقد أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٦٧ – ١٦٨ ، ك الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية) ، وأحمد في مسنده (٣/١٧) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٧٢) ، وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٣٦ – ٣٧) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٣٦) ، وغيرهم .

(٢٢) واسم أبي إياس : عبد الرحمن العسقلاني ، أصله خراساني . يكنى أبا الحسن . ثقة ، عابد ، مأمون . مات سنة إحدى وعشرين ومائتين . (انظر : الكاشف ١/١٠١ . وتقريب التهذيب ١٨) .

(٢٣) هو حفص بن ميسرة العُقيلي ، أبو عمر الصنعاني . ثقة ربما وهم . مات سنة إحدى وثمانين ومائة . (انظر : الكاشف ١/٢٤٣ . وتقريب التهذيب ٧٩) .

(٢٤) العدويّ . ثقة ، عالم ، فقيه . تقدم .

(٢٥) وسنده عند البخاري في صحيحه (٦/٢٧٩ ، ك التفسير ، باب ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ : حدثنا آدم ، حدثنا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ... نحوه . وأشار ابن منده في الرد على الجهمية (ص ٣٦) . والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٣٦) إلى أنّ البخاري أخرجه بهذا السند . وأخرجه مسلم أيضاً في الصحيح (١/١٦٧ – ١٧١ ، ك الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية) ، من طريق زيد بن أسلم ، به ولفظه : « ... فيكشف عن ساق ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود .. » .

١١٥ – وروى ابن البَيْلَماني[٢٦] ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾[٢٧] ، قال : « يكشف ربنا عن ساقه ، ونخرّ له سجّداً »[٢٨] .

١١٦ – وعن سلمة بن كُهيل[٢٩] ، عن أبي صادق[٣٠] ، عن ابن مسعود : ﴿ يوم يَكشِفُ عن ساق ﴾[٣١] ؛ قال : عن ساقه[٣٢] [١٤ ب/٢٣] جلّ ذكره[٣٣] .

---

(٢٦) هو عبد الرحمن بن البَيْلَماني – نسبة إلى بيلمان ؛ موضع تنسب إليه السيوف البيلمانية ، ويُشبه أن يكون من أرض اليمن – مولى عمر بن الخطاب . مدنيّ نزل حران . روى عن ابن عباس ، وابن عمر . قال عنه الذهبي : « ذكره ابن حبان في الثقات » . وقال ابن حجر : ضعيف . (انظر : الكاشف ١٥٨/٢ . وتقريب التهذيب ١٩٩ . ومعجم البلدان ٥٣٤/١) .

(٢٧) سورة القلم ، جزء من الآية [٤٢] .

(٢٨) أخرجه الدارقطني في كتاب الرؤية (ص ١٤٧) . وذكره القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١٥٧/١) ، وعزاه إلى الدارقطني في الرؤية .

(٢٩) الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي . ثقة ، عالم . مات سنة إحدى وعشرين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٨٦/١ . وتقريب التهذيب ١٣١) .

(٣٠) الأزدي الكوفي . قيل : اسمه مسلم بن يزيد ، وقيل : عبد الله بن ناجذ . قال الذهبي : وُثِّق . وقال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة . (انظر : الكاشف ٣٤٨/٣ . وتقريب ٤١١) .

(٣١) سورة القلم ، جزء من الآية [٤٢] .

(٣٢) الكتب التي خرجت هذا الأثر ، ذكرت « عن ساقيه » بدلاً من « عن ساقه » .

(٣٣) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢٤/٢٩) ، والحاكم في المستدرك (٥٩٨/٤ – ٦٠٠ ، وقال : صحيح على شرطهما) ، وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٣٧، وقال : هكذا في قراءة ابن مسعود : « يَكْشِف » – بفتح الياء وكسر الشين –). وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٤/٦) إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن منده .

١١٧ - وروى شعبة[٣٤]، عن مغيرة[٣٥]، عن إبراهيم النخَعي[٣٦]، قال: كان ابن مسعود يقول: ﴿ يوم يَكشِف عن ساق ﴾[٣٧]، قال: يكشف الرحمن عن ساقه[٣٨].

١١٨ - وروى المنهال بن عمرو[٣٩]، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود[٤٠]، عن مسروق[٤١]، عن ابن مسعود، عن النبيّ ﷺ قال:

---

(٣٤) ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري. ثقة، حافظ، متقن، عابد. مات سنة ستين ومائة. (انظر: الكاشف ٢/١١. وتقريب التهذيب ١٤٥).

(٣٥) ابن مِقسم الضَّبّي مولاهم، أبو هشام الكوفي الأعمى. ثقة، متقن، إلا أنه كان يدلس لا سيما عن إبراهيم. مات سنة ست وثلاثين ومائة، وقيل: ثلاث وثلاثين. (انظر: الكاشف ٣/١٦٩. وتقريب التهذيب ٣٤٥).

(٣٦) ابن يزيد بن قيس النَخَعي - نسبة إلى النَخَع؛ قبيلة من العرب نزلت الكوفة ومنها انتشرت - أبو عمران الكوفي الفقيه. ثقة، إلا أنه كان يرسل كثيراً. مات سنة ست وتسعين، وله خمسين سنة أو نحوها. (انظر: الأنساب - مخطوط - ق ٥٥٧ ب. والكاشف ١/٩٦. وتقريب التهذيب ٢٤).

(٣٧) سورة القلم. جزء من الآية [٤٢].

(٣٨) أخرجه الدارقطني في الرؤية (ص ١٤٢، وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٣٧ - ٣٨). والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٣٨). وذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/١٥٧). وعزاه إلى الدارقطني في الرؤية.

(٣٩) الأسدي مولاهم، الكوفي. قال الذهبي: وثقه ابن معين. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. من الثالثة. (انظر: الكاشف ١/١٧٧. وتقريب التهذيب ٣٤٨).

(٤٠) مشهور بكنيته. قال ابن حجر: الأشهر أنه لا اسم له غيرها. ويقال: اسمه: عامر. وقد ذكره الذهبي فيمن يُسمّى عامر. كوفي. ثقة. الراجح أنه لا يصحّ سماعه من أبيه. مات بعد سنة ثمانين. (انظر: الكاشف ٢/٥٦. وتقريب التهذيب ٤١٦).

(٤١) ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي، أبو عائشة الكوفي. ثقة. فقيه، عابد، مات سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وستين. (انظر: الكاشف ٣/١٣٦. وتقريب التهذيب ٣٣٤).

« يجمع الله الأولين والآخرين ، وينزل في ظلل من الغمام ، من العرش إلى الكرسي ، فيأتيهم ، فيقول : ما لكم لا تنطلقون ؟ فيقولون : لنا إلهٌ ما رأيناه بعد . فيقول : وهل تعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه . [فيقول : ما هي ؟][42] فيقولون : يكشف[43] عن ساقه . فعند ذلك يكشف عن ساق[44] .

أخرجه [أبو بكر الخلاّل[45] في كتاب][46] السنة ، عن المروذي[47] ، عن إسماعيل بن أبي كريمة الحَرّانيّ[48] ، عن محمد بن [سلمة[49] ، عن خالد بن أبي يزيد[50] . ...

---

(٤٢) في الأصل طمس ، والتوضيح من كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (ص ٢٠٦) .

(٤٣) في الأصل : « فيكشف » . والصواب من المصدر السابق نفسه .

(٤٤) في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (ص ٢٠٦) : « يكشف عن ساقه » . بدلاً من « يكشف عن ساق » . وهي أقوى في إثبات هذه الصفة لله عزّ وجلّ على ما يليق بجلاله وعظمته .

(٤٥) هو أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الخلال . صاحب كتاب السنة إمام ، فقيه . تقدم .

(٤٦) في الأصل طمس ، ولعلّ الصواب ما أثبته : إذ أنّ الخلال تلميذ للمروذي ، وكتابه « السنة » مشهور . (راجع السير ١٧٣/١٣ ، ٢٩٧/١٤) .

(٤٧) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي – صاحب أحمد – إمام ، فقيه . تقدم .

(٤٨) هو إسماعيل بن عُبَيْد بن أبي كريمة الأموي مولاهم ، أبو أحمد الحراني – نسبة إلى حران : بلدة من الجزيزة – ثقة . مات سنة أربعين ومائتين . (انظر : الأنساب ٩٦/٤ . والكاشف ١٢٦/١ . وتقريب التهذيب ٣٤ . ومعجم البلدان ٢٣٥/٢) .

(٤٩) ابن عبد الله الباهلي مولاهم ، الحراني . ثقة . مات سنة إحدى وتسعين ومائة ، وقيل : اثنتين وتسعين . (انظر : الكاشف ٤٨/٣ . وتقريب التهذيب ٢٩٩) .

(٥٠) ابن سماك بن رستم الأموي مولاهم ، أبو عبد الرحيم الحراني . ثقة . مات سنة أربع وأربعين ومائة . وقيل : اسم أبيه : يزيد ، وليس أبا يزيد . (انظر : الكاشف =

عن زيد بن][51] أبي أنيسة[52]، عن المنهال بن عمرو .

وهو حديث صحيح[53] .

* * *

= ٢٧٧/١ . وتقريب التهذيب ٩١) .

(٥١) في الأصل طمس ، والتوضيح من كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (ص ٢٠٦) ؛ إذ أنه أخرج الحديث بالإسناد نفسه .

(٥٢) الجزري . أبو أسامة الرهاوي . ثقة ، إمام . مات سنة أربع وعشرين – وقيل تسع عشرة – ومائة ، وله ست وثلاثون سنة . (انظر : الكاشف ٣٢٦/١ . وتقريب التهذيب ١١٢) .

(٥٣) وذكره في العلوّ (ص ٧٣ – ٧٤) ، وقال : إسناده حسن . وقد أخرجه الدارقطني في الرؤية (ص ١٣٤ – ١٤٠) – بعدة أسانيد – وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٢٠٦) ، والطبراني في المعجم الكبير (٤١٦/٩ – ٤١٧) . والحاكم في المستدرك (٥٨٩/٤ – ٥٩٠ ، وقال : صحيح الإسناد) ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤٨٥/٣ ، ٤٨٦) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٣/١٠) ، وقال : « رواه الطبراني من طرق ، ورجال أحدهما رجال الصحيح ، غير أبي خالد الدالاني ، وهو ثقة » .

الباب الحادي عشر

في قوله : ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾[1] .

١١٩ – أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفراء[2] ، أنا الإمام أبو محمد المقدسي[3] ، أنا هبة الله الدقّاق[4] ، أنا عبد الله بن عليّ[5] الدقاق ، أنا علي بن محمد[6] المعدل ، أنا محمد بن عمرو الرّزّاز[7] ، .

---

(١) سورة الزمر ، جزء من الآية [٦٧] .

(٢) المرداوي ، الصالحي ، الحنبلي . إمام عدل ، صالح . تقدم .

(٣) هو شيخ الإسلام موفق الدين ؛ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي ، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي – صاحب المغني – إمام ثقة حجة ، قدوة ورع ، عابد . مات سنة عشرين وستمائة ، وقد قارب الثمانين . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٦٥/٢٢ . وذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢ . والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ٤٦٥/٢) .

(٤) ابن الحسن بن هلال بن عليّ العجلي السامَريّ الكاتب ، ثم البغدادي . يعرف بابن الدقّاق – نسبة إلى الدقيق وعمله وبيعه – شيخ ، معمر ، جليل ، صحيح الرواية . مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وقد جاوز التسعين . (انظر : الأنساب ٣٢٥/٥ . والعبر ١٨٠/٤ . وسير أعلام النبلاء ٤٧١/٢٠) .

(٥) ابن أحمد بن محمد بن زِكري البغدادي الدقّاق . شيخ ، جليل ، ثقة ، صالح . مات سنة ست وثمانين وأربعمائة ، وله ست وثمانون . (انظر : تذكرة الحفاظ ١١٩٩/٣ . وسير أعلام النبلاء ٦٠٣/١٨) .

(٦) ابن عبد الله بن نبشران البغدادي . صدوق ، ثبت . تقدم .

(٧) ابن البَخْتَريّ بن مُدرِك البغدادي ، أبو جعفر الرزاز – يطلق على من يبيع الرز – إمام ، محدث ، ثقة ، مسند العراق . مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وثمانون . (انظر : تاريخ بغداد ١٣٢/٣ . والأنساب ١٠٥/٦ . سير أعلام النبلاء ٣٨٥/١٥) .

ثنا محمد بن عُبيد الله[8] ، ثنا لُوين ؛ محمد[9] ، نا شيبان[10] ، عن منصور[11] ، عن إبراهيم[12] ، عن عبيدة[13] ، عن عبد الله[14] ، قال : جاء حبرٌ[15] من اليهود إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إنّ الله يجعل السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع فيقول : أنا الملك . فضحك النبيّ ﷺ حتى بدت نواجذه[16] [١٥ أ/٢٤] تصديقاً لقول الحبر .

---

(٨) ابن يزيد البغدادي ، أبو جعفر المعروف ب « ابن المنادي » . إمام ، محدث ، ثقة ، شيخ وقته . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، وله مائة سنة ، وسنة ، وأربعة أشهر ، واثنا عشر يوماً . (انظر : تاريخ بغداد ٣٢٦/٢ . وسير أعلام النبلاء ٥٥٥/١٢) .

(٩) ابن سليمان بن حبيب الأسدي ، أبو جعفر العلّاف الكوفي ، ثم المصيصي . لقبه : لُوَين – بالتصغير – ؛ قيل : إنّ أمه لقبته لُويناً ، وقيل : إنه كان يبيع الدوابّ فقال : هذا الفرس له لوين ، فلقّب بذلك . إمام ، ثقة . مات سنة خمس – أو ست – وأربعين ومائتين ، وقد قارب العشرين ومائة . (انظر : سير أعلام النبلاء ٥٠٠/١١ . وتقريب التهذيب ٢٩٩) .

(١٠) ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم ، النحوي ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة . ثقة ، حجة . مات سنة أربع وستين ومائة . (انظر : الكاشف ١٦/٢ . وتقريب التهذيب ١٤٨) .

(١١) ابن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتّاب – بمثلثة ثقيلة – الكوفي . ثقة ، من أئمة أهل الكوفة . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . (انظر : الكاشف ١٧٧/٣ . وتقريب التهذيب ٣٤٨) .

(١٢) ابن يزيد بن قيس النخعي الكوفي . ثقة : تقدم .

(١٣) ابن عمرو السَلْماني المرادي ، أبو عمرو الكوفي . تابعيّ كبير مخضرم . ثقة ، ثبت . مات سنة اثنتين وسبعين ، أو بعدها. قال الحافظ ابن حجر : والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين . (انظر : الكاشف ٢٤٢/٢ . وتقريب التهذيب ٢٣٠) .

(١٤) ابن مسعود رضي الله عنه .

(١٥) جمعها أحبار . وهم علماء اليهود . (النهاية لابن الأثير ٣٢٨/١) .

(١٦) نواجذ: جمع ناجذ؛ وهو آخر الأضراس. وإنما يطلع إذا استحكم شباب الرجل، =

متفق عليه[١٧] .

١٢٠ - خ[١٨] عن آدم[١٩] ، عن شيبان[٢٠] ، - تابعه جرير[٢١] ، عن منصور[٢٢] . وزاد فيه : والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرى[٢٣] على إصبع ، والخلائق كلها على إصبع .

١٢١ - ورواه الترمذي من حديث عطاء بن السائب[٢٤] ، عن أبي الضُحى[٢٥] ، عن ابن عباس ، وحسّنه . ولفظه[٢٦] : مرّ يهوديّ ، فقال له

= ولذلك تدعوه العوام : ضرس الحلم ؛ كأنَّ الحلم يأتي مع طلوعه ، وتذهب نزقة الصبيّ . (غريب الحديث لابن قتيبة ١٢٣/٢) .

(١٧) أخرجه البخاريّ في صحيحه (٢٢٥/٦ ، ك التفسير - تفسير سورة الزمر - باب قوله تعالى : ﴿ وما قدروا الله حقّ قدره ﴾ ، (٢٢٠/٩ ، ك التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيديّ ﴾ ، ومسلم في صحيحه (٢١٤٧/٤ ، ك صفات المنافقين باب صفة القيامة والجنة والنار) .

(١٨) عند البخاري في صحيحه (٢٢٥/٦ ، ك التفسير) .

(١٩) ابن أبي إياس العسقلاني . ثقة . عابد ، تقدم .

(٢٠) ابن عبد الرحمن التميمي ، ثقة ، حجة ، تقدم .

(٢١) ابن عبد الحميد بن قُرط الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها . ثقة ، صحيح الكتاب . مات سنة ثمان وثمانين ومائة ، وله إحدى وسبعون سنة . (انظر : الكاشف ١٨٢/١ . وتقريب التهذيب ٥٤) .

(٢٢) ابن المعتمر السلمي الكوفي . ثقة ، إمام . تقدم .

(٢٣) التراب . (النهاية لابن الأثير ٢١١/١) .

(٢٤) أبو محمد ، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي . قال الذهبي : ثقة ساء حفظه بآخره ، وقد وثقه أحمد . وقال ابن حجر : صدوق اختلط . مات سنة ست وثلاثين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٦٥/٢ . وتقريب التهذيب ٢٣٩) .

(٢٥) هو مسلم بن صُبيح - بالتصغير - الهمداني ، أبو الضحى الكوفي العطار . مشهور بكنيته . ثقة ، فاضل . مات سنة مائة . (انظر : الكاشف ١٤١/٣ . وتقريب التهذيب ٣٣٥) .

(٢٦) اللفظ الذي ساقه المصنّف مقارب للفظ الترمذي ، مع اختلاف يسير .

النبيّ ﷺ : « يا يهوديّ خوّفنا »[27] . فقال : يا أبا القاسم كيف [تقول إذا وضع الله الأرضَ][28] على ذِه ، والسموات على ذِه ، والماء على ذِه ، [والجبال على ذِه ، وسائر الخلق على ذِه][28] . ثم قرأ رسول الله ﷺ : « ﴿ والأرض [جميعاً قبضته][29] يوم القيامة ﴾ »[30][31] .

١٢٢ – وروى أبو داود السِجِسْتاني[32] –أطنّ في المراسيل له – : ثنا ابن مثني[33] ، ثنا معاذ بن هشام[34] ، ثنا أبي[35] ، عن قتادة[36] ، قال :

---

(٢٧) عند الترمذيّ : « يا يهوديّ حدثنا » .

(٢٨) في الأصل طمس ، والتوضيح من سنن الترمذي (٣٧١/٥) .

(٢٩) في الأصل طمس .

(٣٠) سورة الزمر ، جزء من الآية [٦٧] .

(٣١) سنن الترمذي (٣٧١/٥ ، ك تفسير القرآن ، باب : ومن سورة الزمر) ؛ حيث أخرجه بلفظ مقارب للفظ هذا الحديث . وأخرجه أيضاً : ابن أبي عاصم في السنة (٢٤٠/١) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٦٣ ، ٦٤) . وابن جرير في التفسير (١٨/٢٤) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ٧٨) ، وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٨٥ ، ٨٦) .

(٣٢) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني – نسبة إلى سجستان ؛ إحدى البلاد المعروفة بكابل – مصنّف السنن ، وغيرها . إمام ، ثقة ، حافظ ، حجة . مات سنة خمس وسبعين ومائتين . (انظر : الأنساب ٤٥/٧ . والكاشف ٣٩٠/١ . وتقريب التهذيب ١٣٢ . ومعجم البلدان ١٩٠/٣) .

(٣٣) هو محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزي ، أبو موسى البصري . إمام . مشهور . ثقة ، ثبت ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وله خمس وثمانون . (انظر : الكاشف ٩٣/٣ . وتقريب التهذيب ٣١٧) .

(٣٤) ابن أبي عبد الله الدستوائي البصري . صدوق ربما وهم . مات سنة مائتين . (انظر : الكاشف ١٥٥/٣ . وتقريب التهذيب ٣٤١) .

(٣٥) هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، أبو بكر البصري . إمام ، ثقة ، ثبت ، مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وله ثمان وسبعون سنة (انظر: الكاشف ٢٢٢/٣ . وتقريب التهذيب ٣٦٤) .

(٣٦) ابن دعامة السدوسي . ثقة ، ثبت ، تقدم .

ذُكِر لنا أنّ حبراً أتى النبيّ ﷺ ، فقال النبيّ ﷺ : « أين الخلائق يوم القيامة » ؟ فقال : السموات على هذه الخنصر[٣٧] ، والأرضين على هذه التي تليها . فقال نبيّ الله ﷺ : « صدق الحبر »[٣٨] .

ورواته ثقات .

١٢٣ - وصحّ عن ثابت[٣٩] ، عن أنس[٤٠] ، قال : قرأ رسول الله ﷺ : « ﴿ فلمّا تجلّى[٤١] ربُّه للجبل جعله دكّاً[٤٢] ﴾ »[٤٣] قال : وضع[٤٤] إبهامه[٤٥] على قريبٍ من طرف أُنْمَلَة[٤٦] خُنْصُره[٤٧] فساخ الجبل ...

فقال حميد[٤٨] لثابت[٣٩] البناني : تقول هذا ؟ فرفع [١٢ ب/٢٥]

---

(٣٧) الخنصر : هي الإصبع الصغرى . وجمعها خناصر . (مختار الصحاح ١٧٧) .

(٣٨) لم أقف عليه من قول قتادة .

(٣٩) ابن أسلم ، أبو محمّد البناني البصري .. ثقة ، عابد . تقدم .

(٤٠) ابن مالك رضي الله عنه .

(٤١) تجلّي : أي ظهر ... (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٧٢) .

(٤٢) دكّاً : أي مستوياً مع وجه الأرض . (مجاز القرآن ٢٢٨/١) .

(٤٣) سورة الأعراف ، جزء من الآية [١٤٢] .

(٤٤) الواضع هو الرسول ﷺ ، أو أنس ليبيِّن مقدار التّجلّي ..

(٤٥) الإبهام : هي الإصبع العظمى ، وهي مؤنثة ، وجمعها أباهيم .. (مختار الصحاح ٦٨) .

(٤٦) الأنْمَلة : بفتح الهمزة والميم : واحدة الأنامل ، وهي رؤوس الأصابع . (مختار الصحاح ٦٨٠) .

(٤٧) الخُنْصُر : هي الإصبع الصغرى ، وجمعها خناصر .. (مختار الصحاح ١٧٧) .

(٤٨) ابن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري .. مختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال .. ثقة ، مدلّس .. مات سنة اثنتين ، وقيل : ثلاث وأربعين ومائة وهو قائم يصلّي وله خمس وسبعون . (انظر : الكاشف ٢٥٦/١ . وتقريب التهذيب ٨٤) .

ثابت يده فضرب بها صدر حميد وقال : يقوله رسوَل الله ، ويقوله أنس ، وأنا أكتمه ؟ ! ومن أنت يا حميد ؟ وما أنت يا حميد ؟[٤٩] .

هذا الحديث على رسم مسلم[٥٠] .

١٢٤ - وعن عبد الله بن عمرو[٥١] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إنّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن ، كقلبٍ واحدٍ يصرفه كيف يشاء » .

أخرجه مسلم[٥٢] .

وقد رواه غير واحد من الصحابة ؛ منهم : النواس بن سمعان[٥٣] ، وأبو

---

(٤٩) أمّا الحديث : فقد أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٠٩) ، وابنه عبد الله في السنة (ص ٦٤) ، والترمذي في جامعه (٥/٢٦٥ ، ك التفسير ، باب : ومن سورة الأعراف ، وقال : هذا حديث حسنٌ غريبٌ صحيحٌ ، لا نعرفه إلّا من حديث حمّاد بن سلمة)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ١١٣) ، وابن منده في الردّ على الجهمية (ص ٨٨) .

وأمّا الحديث وما تبعه من كلام ثابت البُناني - رحمه الله - فقد أخرجه عبد الله ابن أحمد في السنة (ص ٦٤ ، ٦٥) ، والحاكم في المستدرك (٢/٣٢٠ - ٣٢١) وقال : (حديث صحيح على شرط مسلم . ووافقه الذهبيّ) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١١٣ - ١١٤) ، وابن جرير الطبري في التفسير (٩/٥٣) ، وابن منده في الرّد على الجهمّية (ص ٨٨ - ٨٩) .

(٥٠) وكذا قال الحاكم في المستدرك ، ووافقه المصنّف . (انظر : المستدرك ٢/٣٢١) .

(٥١) ابن العاص .

(٥٢) في صحيحه (٤/٢٠٤٥ ، ك القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء) .

(٥٣) ابن خالد بن عمرو العامري الكلابي . معدود في الشاميين . له ولأبيه صحبة . (انظر : أسد الغابة ٥/٣٦٧ . والإصابة ٣/٥٧٩) .

ولفظ الحديث الذي رواه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن ، إن شاء أن يُقيمه أقامه ، وإن شاء أن يُزيغه أزاغه». =

ذر[٥٤] ، وجابر بن عبد الله[٥٥] ، وأنس بن مالك[٥٦] ، ونعيم بن همّار[٥٧] ،

= أخرجه أحمد في مسنده (٢٨١/٤) ، وابن ماجه في سننه (٧٢/١ ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية) ، والدارمي في رده على المريسي (ص ٦٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٩٨/١ ، ١٠٣) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٢١٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٨٩/٢ ، ٣٢١/٤ ، وقال : صحيح على شرطهما ، ووافقه الذهبي) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ٨٠) ، والآجريّ في الشريعة (ص ٣١٧) ، والدارقطني في الصفات (ص ٥٥) ، وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٨٧) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٢٨) .

(٥٤) الغفاري . اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً ، والمشهور : جندب بن جنادة بن قيس . توفي بالربذة سنة إحدى - أو اثنتين - وثلاثين ، وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه . (أسد الغابة ١٠١/٦) .

- ولفظ الحديث الذي رواه : قال رسول الله ﷺ : « إنّ قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن ، فإذا شاء صرفه ، وإذا شاء بصّره ، وإذا شاء نكسه ... » الحديث . وقد أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ٨٢) .

(٥٥) ولفظ الحديث الذي رواه : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » . فقال له بعض الصحابة : أتخاف علينا ، وقد آمنّا بك ، وبما جئت به ؟ فقال : « إنّ القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن عزّ وجلّ » .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨٨/٢ ، وقال : على شرط مسلم . ووافقه الذهبي) ، والدارقطني في الصفات (ص ٥٤) ، وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٨٧ - ٨٨) .

(٥٦) ولفظ الحديث الذي رواه مشابه للفظ حديث جابر المتقدم .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (١١٢/٣ ، ٢٥٧) ، والدارمي في رده على المريسي (ص ٦٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٠١/١) ، والترمذي في جامعه (٤٤٨/٤ ، ك القدر ، باب ما جاء أنّ القلوب بين إصبعي الرحمن ، وقال : حديث حسن) ، والآجريّ في الشريعة (ص ٣١٧) ، والدارقطني في الصفات (ص ٥٣) .

(٥٧) ويقال : هبّار ، وهدّار ، وحمار ، وخمار . صحابيّ من غطفان ، ومعدود في أهل الشام . (أسد الغابة ٣٥٠/٥) . =

[وعبد الله بن عمرو][58] ، وأم سلمة[59] ، وأبو هريرة[60] ، وسبرة بن فاتك الأسدي[61][62] .

* * *

= – ولفظ الحديث الذي رواه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من امرىء إلا قلبه بين إصبعين من أصابع الرحمن ، إن شاء أن يُزيغه أزاغه ، وإن شاء أن يُقيمه أقامه » .

وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩/١) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٧) ، وقال : «رواه الطبراني ، ورجاله ثقات » .

(٥٨) تقدم تخريج الحديث الذي رواه .

(٥٩) ولفظ الحديث الذي روته أم سلمة رضي الله عنها : قال لي رسول الله ﷺ : « يا أم سلمة ! ما من آدميّ إلا قلبه بين إصبعين من أصابع الرحمن ، ما شاء أقامه ، وما شاء أزاغه » .

أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٤/٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٥) ، والدارمي في رده على المريسي (ص ٦٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٠٠/١) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ٨١) ، والآجريّ في الشريعة (ص ٣١٦) .

(٦٠) ولفظ الحديث الذي رواه : قال رسول الله ﷺ : « إنما قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن » . أخرجه الدارمي في رده على المريسي (ص ٦٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٠٣/١) . وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٧) إلى الطبراني في المعجم الأوسط .

(٦١) صحابي من بني أسد بن خزيمة . (الإصابة ١٤/٢) .

ولفظ الحديث الذي رواه : « قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن ، إن شاء أن يُقيمه أقامه ، وإن شاء أن يُزيغه أزاغه » .

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩/١) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٧) ، وقال : « رواه الطبراني ، ورجاله ثقات » .

(٦٢) وفي الباب عن عائشة ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي موسى الأشعري ، والمقداد ، وغيرهم .

١٢٥ – [وقال أحمد بن نصر[٦٣]][٦٤] : سألت سفيان بن عيينة عن حديث : « إنّ الله يضع السموات [على إصبع] »[٦٥] ، وحديث : « [قلوب][٦٤] بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن »[٦٥] ، وحديث : « إنّ الله يعجب – أو يضحك »[٦٥] ؟ فقال : هي كما جاءت ؛ نُقِرّ بها ، ونُحدّث بها ، بلا كيف .

أخرجه أبو يعلى الفراء[٦٦] في إبطال التأويل له ، والدارقطني في الصفات له[٦٧].

١٢٦ – وقال ابن بطة[٦٨] : نا ابن مخلد[٦٩] ، نا محمد بن المثنى[٧٠] السمسار ، سمعت بشر بن الحارث[٧١] ، يقول : ما سمعت ما قال النبيّ

---

(٦٣) ابن مالك بن الهيثم الخزاعي ، أبو عبد الله . إمام . ثقة ، جليل ، قتله الواثق بيده لامتناعه عن القول بخلق القرآن سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وصلبت جثته مدة ست سنين . (انظر : الأنساب ١٠٦/٥ ، وتقريب التهذيب ١٧) .

(٦٤) في الأصل طمس ، والتوضيح من الصفات للدارقطني (ص ٧٢) .

(٦٥) تقدم تخريج هذه الأحاديث .

(٦٦) هو محمد بن الحسين بن خلف بن أحمد بن الفراء ، من أصحاب أحمد . إمام . فقيه ، ثقة . مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وله ثمان وسبعون سنة . (انظر : تاريخ بغداد ٢٥٦/٢ . والأنساب ٢٤٦/٩) .

(٦٧) الصفات للدارقطني (ص ٧٢) . وانظر العلوّ للمصنّف (ص ١١٥ – ١١٦) .

(٦٨) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري الحنبلي . إمام ، حافظ ، ثقة . تقدم .

(٦٩) هو محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البغدادي ، أبو الحسن البزاز . شيخ ، معمر ، صدوق ، مسند وقته . مات سنة تسع عشرة وأربعمائة ، وله تسعون سنة . (انظر : تاريخ بغداد ٢٣١/٣ . وسير أعلام النبلاء ٣٧٠/١٧) .

(٧٠) ابن عبيد العَنَزي ، أبو موسى البصري ، المعروف ب « الزَمِن » ، مشهور بكنيته وباسمه . ثقة ، ثبت ، ورع . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وله خمس وثمانون سنة . (انظر : الكاشف ٩٣/٣ . وتقريب التهذيب ٣١٧) .

(٧١) ابن عبد الرحمن بن عطاء المروزي ، أبو نصر الحافي . نزيل بغداد . الزاهد ، الجليل=

ﷺ : « قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله »[٧٢] ؟ ثمّ قال بشر : إنّ هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا[٧٣] .

* * *

= المشهور بـ « بشر الحافي » . ثقة قدوة ، مات سنة سبع – وقيل: تسع– ومائتين . (انظر : تاريخ بغداد ٦٧/٧ . وتقريب التهذيب ٤٤) .

(٧٢) تقدم تخريج هذا الحديث .

(٧٣) أخرجها الآجريّ بسنده في الشريعة (ص ٣١٨) .

الباب الثاني عشر [1]

في قوله : ﴿ وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً ﴾ [2]

وقوله : ﴿ أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك ﴾ [3] .

١٢٧ – أخبرنا يوسف بن أبي نصر[4] ، أنا الحسين بن أبي بكر[5] ، أنا أبو الوقت السجزي[6] ، أنا أبو الحسن الداودي[7] ، أنا أبو محمد بن أعين[8] ، أنا أبو عبد الله الفَربري[9] ، « ثنا أبو عبد الله البُخاري[10] ، [١٣ أ/٢٦] ثنا يحيى بن بكير[11] ، ثنا الليث[12] ، [عن خالد بن

---

(١) ساقطة من المخطوط .

(٢) سورة الفجر ، الآية [٢٢] .

(٣) سورة الأنعام ، جزء من الآية [١٥٨] .

(٤) ابن أبي الفرج الدمشقي . شيخ . محدث . تقدم .

(٥) هو الحسين بن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي . شيخ ، إمام ، فقيه . تقدم .

(٦) هو عبد الأول بن عيسى السجزي . إمام ، صالح ، تقدم .

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي . إمام . علامة . ورع . تقدم .

(٨) هو عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين ، أبو محمد السرخسي – نلاحظ أنّ الذهبي نسبه إلى أحد أجداده ؛ أعين – . إمام . صدوق ، تقدم .

(٩) هو محمد بن يوسف بن مطر ، راوي صحيح البخاري . ثقة . تقدم .

(١٠) هو محمد بن إسماعيل الجعفي . إمام الدنيا في ثقة الحديث تقدم .

(١١) ثقة في الليث . تقدم .

(١٢) ابن سعد . ثقة ، ثبت . تقدم .

يزيد][13] ، عن سعيد بن أبي هلال[14] ، عن زيد بن أسلم[15] ، عن عطاء ابن يسار[16] ، عن أبي سعيد[17] »[18] ، قال : قال النبيّ ﷺ في حديث الشفاعة : « فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة ، فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا . فلا يكلمه إلا الأنبياء[19] » .

١٢٨ – وروى حماد بن سلمة[20] ، عن علي بن زيد[21] ، عن يوسف ابن مهران[22] ، عن ابن عباس قال : يأتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين[23] ؛ وهم أكثر من [أهل السموات والأرض][24] .

---

(١٣) يبدو أنه سقط سهوا من سند الحديث . راجع الحاشية (١٨). وخالد ثقة ، فقيه . تقدم .

(١٤) صدوق . تقدم .

(١٥) العدوي ، مولى عمر . ثقة . تقدم .

(١٦) الهلالي . ثقة ، فاضل . تقدم .

(١٧) الخدري رضي الله عنه .

(١٨) التقى سند الحديث بسند البخاري ، إلا أنّ خالد بن يزيد الذي يروي عن سعيد ابن أبي هلال سقط من هذا السند .

(١٩) تقدم تخريجه في الترجمة رقم [١١٣] . عند الحديث عن صفة الساق .

(٢٠) ابن دينار ، أبو سلمة البصري . ثقة ، عابد ، إمام ، مات سنة سبع وستين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٥١/١ . وتقريب التهذيب ٨٢) .

(٢١) ابن عبد الله بن زهير اليمي البصري . ويعرف أيضاً ب : علي بن زيد بن جدعان . ضعيف . مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٨٥/٢ . وتقريب التهذيب ٢٤٦) .

(٢٢) البصري . قال الذهبي : وثقه أبو زرعة . وقال ابن حجر : ليّن الحديث . من الرابعة . (انظر : الكاشف ٣٠١/٣ . وتقريب التهذيب ٣٨٩) .

(٢٣) الكروبيّون : من كَرَبَ ، بمعنى : دنا ، وقَرُبَ . والمراد بهم : المقربون من الملائكة . وفي حديث أبي العالية : « الكَروبيّون سادة الملائكة » . وقيل : يقال لكلّ حيوان وثيق المفاصل : أنه لمُكْرَبُ الخلق ؛ إذا كان شديد القوى . (راجع : النهاية لابن الأثير ١٦١/٤) .

(٢٤) في الأصل طمس .

والأثر أخرجه الدارمي في الردّ على الجهمية (ص ٣٦ – ٣٧) ، والحاكم في =

وإسناده حسن[٢٥] .

١٢٩ – وثبت عن مجاهد في : [﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم[٢٦] الله في ظلل من الغمام ﴾[٢٧] ، قال : هو غير السحاب ، [ولم يكن قطّ إلا][٢٦] لبني إسرائيل في تيههم . وهو الذي يأتي الله في يوم القيامة[٢٨] ⊙ .

١٣٠ – وفي حديث أبي سعيد وغيرها في الصحيح قال رسول الله ﷺ : « فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون[٢٩] » ⊙[٣٠] .

١٣١ – إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة[٣١] ، ثنا محمد بن سلمة[٣٢] ،

= المستدرك (٥٦٩/٤ – ٥٧٠) .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٧/٥) إلى عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

وسيورد المصنّف هذا الأثر مرة أخرى . (راجع رقم [١٤٠]) .

(٢٥) وقال في تلخيص المستدرك (٥٧٠/٤) : « إسناده قوي » ، رغم وجود علي بن زيد ابن جدعان في سنده ، وهو ضعيف .

(٢٦) في الأصل طمس ، والتوضيح من تفسير الطبري (١٩١/٢) .

(٢٧) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(٢٨) أخرجه ابن جرير في التفسير (١٩١/٢) .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/١) إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن جرير .

(٢٩) تقدّم تخريج هذا الحديث بألفاظ عدّة عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما .

(٣٠) هذه الدائرة التي في داخلها نقطة تفيد مقابلة هذا المخطوط على المخطوط الأصلي الذي كتبه الذهبي بيده .. ومحلّ هذا الكلام في المقدّمة ..

(٣١) الأموي مولاهم الحرّاني ، أبو أحمد . ثقة . تقدم .

(٣٢) ابن عبد الله الباهلي مولاهم ، الحرّاني . ثقة . عالم . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وقيل : إحدى وتسعين . (انظر : الكاشف ٤٨/٣ . وتقريب التهذيب ٢٩٩) .

عن أبي عبد الرحمن[٣٣] خالد بن أبي يزيد[٣٤] ، عن زيد بن أبي أنيسة[٣٥] ، عن المنهال بن عمرو[٣٦] ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود[٣٧] ، عن مسروق[٣٨] ، ثنا عبد الله[٣٩] ، عن النبيّ ﷺ قال : « يجمع الله الأوّلين ، والآخرين لميقات يوم معلومٍ قياماً أربعين سنة شاخصة[٤٠] أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله في ظلل من الغمام ؛ من العرش إلى الكرسيّ ، ثمّ ينادي منادي : أيّها النّاس ألم ترضوا[٤١] من ربّكم أن يولّي كلّ إنسان منكم ما كان يتولّى [١٣ ب/٢٧] ويعبد في الدنيا ، أليس ذلك عدلاً من ربّكم ؟ قالوا : بلى . فينطلقون ويُمثَّل لهم أشباه ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق[٤٢] إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، ويُمثَّل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويُمثَّل لمن كان يعبد عُزيراً شيطان عُزير ، ويبقى محمدٌ وأمّته ، قال : فيتمثَّل الربّ فيأتيهم فيقول : مالكم لا تنطلقون كما انطلق[٤٣] الناس ؟ فيقولون : إنّ لنا إلهاً ما رأيناه

---

(٣٣) الصواب : أبي عبد الرحيم .

(٣٤) ابن سماك بن رستم الأموي مولاهم الحرّاني . ثقة . تقدّم .

(٣٥) الجزري ، أبو أسامة الرهاوي . ثقة . تقدّم .

(٣٦) الأسدي مولاهم ، الكوفي . صدوق ربّما وهم . تقدّم .

(٣٧) كوفي مشهور بكنيته والأشهر أنّه لا اسم له غيرها . ثقة . تقدّم .

(٣٨) ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي ، أبو عائشة الكوفي . ثقة ، فقيه ، عابد ، تقدّم .

(٣٩) ابن مسعود رضي الله عنه .

(٤٠) شخوص البصر : ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر ، وانْزِعاجه . (النهاية لابن الأثير ٢/٤٥٠) .

(٤١) في الأصل : « ترضون » بدلاً من « ترضوا » .

(٤٢) في الأصل : « ينطق » بدلاً من « ينطلق » .

(٤٣) في الأصل : « انطق » بدلاً من « انطلق » .

بعد ، فيقول : وهل تعرفونه إن رأيتموهُ ؟ فيقولون : بيننا وبينه علامة [إذا رأيناها عرفناه][44] فيقول : ما هي ؟ فيقولون : يكشف عن ساق ، [فعند ذلك يكشف عن ساقه][44] فيخرّ كلّ من كان لظهره طبق[45] ، ويبقى قومٌ ظهورهم كصَياصِيّ[46] البقر ، يريدون[47] السجود ، فلا يستطيعون ، ﴿وقد كانوا يُدعون إلى السجود وهم سالمون﴾[48] » الحديث[49] .

---

(٤٤) في الأصل طمس .. والتوضيح من كتاب العلوّ (ص ٧٤) .

(٤٥) المراد بالطبق : المفصل .. لأنّ طبق العظمين : ملتقاهما الذي يفصل بينهما . (النهاية لابن الأثير ٣/١١٤) .

(٤٦) الصياصي : واحدتها صِيْصِيَة - بالتخفيف - والمراد بها قرون البقر .
(النهاية لابن الأثير ٣/٦٧) . ووجه تشبيه ظهور المنافقين في الآخرة بقرون البقر هو : كون قرن البقرة صلبٌ شديدٌ قاسٍ لا ينثني ، وليس فيه مفاصل تعطيه حرية الانثناء . فكذلك تصبح ظهور أولئك الذين امتنعوا عن السجود لله في الدنيا غير قابلة للانثناء والسجود عندما يريدونه في الآخرة .

(٤٧) في الأصل « يردون » بدلاً من « يريدون » .

(٤٨) فيها اقتباس من قوله تعالى في سورة القلم (الآيتان ٤٢ - ٤٣) : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون * خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾ .

(٤٩) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٢٠٦) . والحاكم في المستدرك (٤/٥٨٩ - ٥٩٠ ، وقال : صحيح ، ولم يخرجاه) . وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ٢٣٨) ، والآجريّ في الشريعة (ص ٢٦٤) . واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/٤٨٥) .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٥٦) إلى إسحاق بن راهويه في المسند ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، والطبراني . والدارقطني في الرؤية ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث .

رواه ابن واره[٥٠] ، وعبد الله بن أحمد[٥١] ، وغيرهما عن إسماعيل[٥٢] ؛ وهو ثقة ○ .

وروى هذا الحديث الثوري[٥٣] ، وغيره عن سلمة بن كهيل[٥٤] ، عن أبي الزعراء[٥٥] ، عن عبد الله[٥٦] ، ولفظه : « فيتمثّل الله للخلق ، ثمّ يأتيهم في صورته »[٥٧] .

رواه عن المنهال[٥٨] أيضاً : عبد الأعلى بن أبي المساور[٥٩] ، ويزيد بن عبد الرحمن الدالاني[٦٠] مثله .

---

(٥٠) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المعروف ب « ابن واره » الرازي . إمام . حافظ ، ثقة ، مجود . مات سنة سبعين ومائتين ، وله ثمانون سنة . (انظر : تذكرة الحفاظ ٥٧٥/٢ . وسير أعلام النبلاء ٢٨/١٣) .

(٥١) ابن محمد بن حنبل ، أبو عبد الرحمن الذهلي الشيباني المروزي ثمّ البغدادي ؛ ابن الإمام أحمد . إمام ، حافظ ، ناقد ، ثقة ، ثبت . مات سنة تسعين ومائتين ، وله سبع وسبعون . (انظر : تاريخ بغداد ٣٧٥/٩ . وسير أعلام النبلاء ٥١٦/١٣) .

(٥٢) ابن عبيد بن أبي كريمة الأموي مولاهم . الحراني . ثقة . تقدم .

(٥٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي . ثقة ، حافظ ، إمام . تقدم .

(٥٤) الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي . ثقة . مات سنة إحدي وعشرين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٨٦/١ . وتقريب التهذيب ١٣١) .

(٥٥) هو عبد الله بن هانىء الكندي ، أبو الزعراء الأكبر الكوفي . وثقه العجلي . روى عن ابن عمر ، وابن مسعود . (انظر : الثقات للعجلي ٢٨٢ . وتقريب التهذيب ١٩٢) .

(٥٦) ابن مسعود رضي الله عنه .

(٥٧) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٤/٢٩) ، والحاكم في المستدرك (٥٩٨/٤ - ٦٠٠) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٧٥ ، ٢٣٩) . وذكره الذهبي في العلوّ (ص ٧٤) .

(٥٨) ابن عمرو الأسدي مولاهم ، الكوفي . صدوق . تقدم .

(٥٩) الزهري مولاهم . أبو مسعود الجرار الكوفي الفاخوري ، نزيل المدائن . متروك الحديث ، وكذبه ابن معين . مات بعد الستين ومائة . (انظر : الكاشف ١٤٧/٢ . وتقريب التهذيب ١٩٥) .

(٦٠) هو أبو خالد الدالاني - نسبة إلى بني دالان ؛ قبيلة من همدان - الأسدي الكوفي .

١٣٢ – وروى غير واحد عن زيد بن أبي [أنيسة[٦١]][٦٢] ، فوقفه[٦٣] . زيادة عن الأعمش[٦٤] ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبي عبيدة[٦٥] ، وقيس بن السكن[٦٦] ، عن عبد الله[٦٧] ، قال : إذا حُشر الناس [١٤ أ/٢٨] قاموا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء .. الحديث[٦٨] . ○

١٣٣ – أخبرنا عمر[٦٩] الفارسيّ ، أنا ابن اللَّتي[٧٠] ، أنا أبـو

= قال الذهبي : وثقه أبو حاتم . وقال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيراً ، وكان يدلس . (انظر : الأنساب ٢٦٥/٥ . والكاشف ٣٣٠/٣ . وتقريب التهذيب ٤٠٣) .

(٦١) الجزري ، أبو أسامة الرهاوي . ثقة . تقدم .

(٦٢) في الأصل « نيسة » بدلاً من « أنيسة » .

(٦٣) لم يرفعه ، بل هو من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٦٤) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي . الملقّب بـ « الأعمش » . ثقة . حافظ . مات سنة ثمان وأربعين ومائة ، وله ثمان وثمانون سنة . (انظر : الكاشف ٤٠١/١ . وتقريب التهذيب ١٣٦) .

(٦٥) ابن عبد الله بن مسعود . ثقة ، لا يصحّ سماعه من أبيه . تقدم .

(٦٦) الأسدي الكوفي . ثقة ، من الثانية . يروي عن ابن مسعود . مات قبل السبعين هجرية . (انظر : الكاشف ٤٠٤/٢ . وتقريب التهذيب ٢٨٣) .

(٦٧) ابن مسعود رضي الله عنه .

(٦٨) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢٥/٢٩) .

وعزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣٦٧/٤) إلى إسحاق بن راهويه في مسنده ، وقال : « هذا إسناد صحيح متّصل ، رجاله ثقات » .

(٦٩) ابن محمّد بن عمر بن حسن بن خواجا إمام الفارسي ، شرف الدين أبو حفص الدمشقي . إمام . ديّن ، كريم . مسند .

مات سنة اثنتين وسبعمائة وله أربع وثمانون سنة – وهو شيخ للإمام الذهبي رحمه الله – (انظر : تذكرة الحفاظ ١٤٨٣/٤ . والدرر الكامنة ٢٦٦/٣) .

(٧٠) هو عبد الله بن عُمَر بن علي بن زيد «ابن اللَّتي» البغدادي أبو المُنجَى الحريمي =

الوقت[٧١] ، ثنا الداودي[٧٢] ، ثنا ابن حمويه[٧٣] ، أنا عيسى بن عمر[٧٤] ، أنا الدَّارمي[٧٥][٧٦] قال :

باب نزول الربّ في شأن الساعة :

ثنا محمد بن الفضل[٧٧] ، ثنا الصعق بن حَزْن[٧٨] ، عن علي بن

= الطاهري القَزّاز .. شيخ . صالح . مسند . قال ابن النّجار : كان سماعه صحيحاً .. وقد سمع من أبي الوقت السجزي سنن الدارمي وغيرها .. مات سنة خمس وثلاثين وستمائة وله تسعون سنة . (انظر : التكملة لوفيات النقلة ٢٥٦/٦ . والسير ١٥/٢٣) .

(٧١) السجزي ، عبد الأوّل بن عيسى .. إمام ، صالح .. تقدم .

(٧٢) هو عبد الرحمن بن محمّد بن المظفّر الداودي البوشنجي .. إمام . علّامة . ورع . تقدّم .

(٧٣) هو عبد الله بن أحمد بن حمّويه . إمام . صدوق . تقدّم .

(٧٤) ابن العبّاس بن حمزة بن عمرو بن أعين . أبو عمران السمرقندي – صاحب الدارمي وراوي مسنده عنه – شيخ ، محدّث ، صدوق . من طبقة الفَرْبَريّ – (سير أعلام النبلاء ٤٨٧/١٤) .

(٧٥) هو عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي ، أبو سعيد التميمي السجستاني – صاحب المسند – شيخ ، إمام ، علامة ، حافظ ، مات سنة ثمانين ومائتين . (انظر : سير أعلام النبلاء ٣١٩/١٣ . وطبقات الحفاظ ٢٧٤) .

(٧٦) الدَّارمي : نسبة إلى بني دَارِم ؛ وهو دَارِم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة (الأنساب ٢٤٩/٥) .

(٧٧) السدوسي ، أبو الفضل وقيل : أبو النعمان البصري الحافظ ، ثقة ، ثبت ، تغيّر في آخر عمره ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . (انظر : الكاشف ٨٩/٣ . وتقريب التهذيب ٣١٥) .

(٧٨) ابن قيس البكري ، أبو عبد الله البصري . قال الذهبي : ثقة ، عابد ، وقال ابن حجر : صدوق يهم من السابعة . (انظر : الكاشف ٢٩/٢ . وتقريب التهذيب ١٥٢) .

الحكم[٧٩] ، عن عثمان بن عُمَيْر[٨٠] ، عن أبي وائل[٨١] ، عن ابن مسعود ، عن النبيّ ﷺ قال : قيل له : ما المقام المحمود ؟ قال : « ذاك يوم ينزل الله تعالى على كُرْسِيّه ، يَئِطُّ[٨٢] كما يَئِطُّ الرَّحل الجديدُ من[٨٣] تضايقه به ، [وهو كسعة ما بين السماء][٨٤] والأرض ، ويجاء بكم حفاةً ، عُراةً ، غُرلاً[٨٥] ، فيكون [أول من يكسى إبراهيم عليه][٨٤] السلام ، يقول الله : « اكسوا خليلي ، فيؤتى بَرَيْطَتَين[٨٦] بيضاوين من رِياط الجنّة ، ثمّ أُكسى على أثره ، ثمّ أقوم عن يمين الله عزّ وجلّ مقاماً

(٧٩) البُناني ، أبو الحكم البصري . قال الذهبي : صدوق . وقال ابن حجر : ثقة . مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٨٣/٢ . وتقريب التهذيب ٢٤٥) .

(٨٠) البُجَلي ، أبو اليقظان الكوفي الأعمى . ضعيف . واختلط ، وكان يدلّس ، ويغلو في التشيُّع . مات في حدود الخمسين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٥٥/٢ . وتقريب التهذيب ٢٣٥) .

(٨١) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي . ثقة ، مخضرم مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز ، وله مائة سنة . (تقريب التهذيب ١٤٧) .

(٨٢) الأطيط في اللغة : الصوت .. ومنه أطيط الرحل : أي صوته والمعنى المراد منه في النص : أي أنّ الكرسي يصدر صوتاً كالصوت الذي يصدر من الرحل الجديد .. وصوت الرحل الجديد إنّما يكون لقوّة ما فوقه وعجزه عن احتماله . (انظر : النهاية لابن الأثير ٥٤/١) . وتاج العروس (١٠٢/٥) .

(٨٣) في الأصل : من من - مكرّرة - .

(٨٤) في الأصل طمس .. والتوضيح من سنن الدارمي (٣٢٥/٢) .

(٨٥) الغُرْل : جمع الأغرل : وهو الأقْلَف .. والأقلف : هو الذي لم يُختَن . (النهاية لابن الأثير ٣٦٢/٣ ، ١٠٣/٤) .

(٨٦) الرَّيطة : هي كلّ ملاءةٍ غير ذات لِفْقَين ؛ أي لم يُضمّ بعضها إلى بعضٍ بخيطٍ أو نحوه ، فكلّها نسجٌ واحدٌ وقطعةٌ واحدة .. وقيل : هي كل ثوبٍ ليِّن رقيق . (انظر : النهاية لابن الأثير ٢٨٩/٢ . وتاج العروس ١٤٥/٥) .

يغبِطُني[(٨٧)] الأوّلون، والآخرون »[(٨٨)]. عثمان ضعّفوه، وهو أبو اليقظان. وجماعة يروونه عن الصعق[(٨٩)].

١٣٤ - زمعة بن صالح[(٩٠)]، عن سلمة بن وهرام[(٩١)]، عن عكرمة[(٩٢)]، عن ابن عباس في قوله: ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾[(٩٣)]: [يأتي الله يوم القيامة في ظلل من][(٩٤)] السحاب قد قطعت طاقات[(٩٥)].

---

(٨٧) الغَبْطُ: حسدٌ خاصّ. يقال: غبطتُ الرجلَ أغبطه غبطاً؛ إذا اشتهيتُ أن يكون لي مثل ما لَهُ، وأن يدوم عليه ما هو فيه. (النهاية لابن الأثير ٣/٣٣٩).

(٨٨) سنن الدارمي (٢/٣٢٥، ك الرقائق، باب في شأن الساعة، ونزول الربّ تعالى). وقد أخرجه أيضاً: أحمد في مسنده (١/٣٩٨ - ٣٩٩)، وابن جرير في التفسير (١٥/٩٨ - ٩٩)، والحاكم في المستدرك (٤/٥٧٥، وقال: صحيح، ولم يخرّجاه)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٩٨ - ٩٩). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٦٢)، وقال: « في أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير، وهو ضعيف ». وعزاه السيوطي في الدرّ المنثور (٤/١٩٧) إلى ابن المنذر، وابن مردويه، والديلمي.

(٨٩) ابن حَزْن بن قيس البكري البصري. صدوق يهم. تقدّم.

(٩٠) الجَنَديّ، أبو وهب اليماني، نزيل مكة. ضعيف، من السادسة. وحديثه عند مسلم مقرون بآخر. (انظر: الكاشف ١/٣٢٥. وتقريب التهذيب ١٠٨).

(٩١) اليماني. قال الذهبي: وثقه ابن معين وغيره. وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة. (انظر: الكاشف ١/٣٨٧. وتقريب التهذيب ١٣١).

(٩٢) ابن عبد الله، أبو عبد الله، مولى ابن عباس. أصله بربري. ثقة، ثبت، عالم بالتفسير. لم يثبت عنه بدعة. مات سنة ست ومائة. وقيل: سبع، وقيل: بعد ذلك. (انظر: الكاشف ٢/٢٧٦. وتقريب التهذيب ٢٤٢).

(٩٣) سورة البقرة، جزء من الآية [٢١٠].

(٩٤) سقط من الأصل، والتكملة من تفسير الطبري (٢/١٩١).

(٩٥) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢/١٩١). وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/٢٤١) إلى عبد بن حميد، وأبي يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

رواه غيز واحد عن زمعة . وبعضهم رفعه ، ولم يصحّ ⊙ .

١٣٥ - هَوْذة[(٩٦)] ، ثنا عوف[(٩٧)] ، عن أبي المنهال[(٩٨)] ، عن شهر[(٩٩)] ، عن ابن عباس قال : لأهل السماء السابعة أكثر من أهل السموات الستّ ، وأهل الأرضين بالضعف ، فيجيء الله فيهم والأمم جثاة[(١٠٠)] صفوف[(١٠١)] .

١٣٦ - [١٦ ب/٢٩] - ابن المبارك[(١٠٢)] ، ثنا راشد[(١٠٣)] العطّار[(١٠٤)] ، حدثني شهر بن حوشب[(١٠٥)] ، سمعت ابن عبّاس قال : يجيء الله يوم القيامة في ظلل من الغمام[(١٠٦)] ⊙ .

---

(٩٦) ابن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي ، أبو الأشهب البصري الأصمّ ، نزيل بغداد . صدوق . مات سنة ستّ عشرة ومائتين . (انظر : الكاشف ٢٢٦/٣ . وتقريب التهذيب ٣٦٥) .

(٩٧) ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري . ثقة ، ثبت رُمي بالقدر وبالتشيُّع .. مات سنة ست - أو سبع - وأربعين ومائة وله ست وثمانون سنة . (انظر : الكاشف ٣٥٦/٢ . وتقريب التهذيب ٢٦٧) .

(٩٨) هو سيّار بن سلامة الرياحي ، أبو المنهال البصري .. ثقة . مات سنة تسع وعشرين ومائة . (انظر : الكاشف ٤١٤/١ . وتقريب التهذيب ١٤٢) .

(٩٩) ابن حوشب الشامي الأشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن . صدوق . كثير الإرسال والأوهام ، وقد وثقه أحمد وابن معين . مات سنة اثنتي عشرة ومائة . (انظر : الكاشف ١٦/٢ . وتقريب التهذيب ١٤٧) .

(١٠٠) قال تعالى : ﴿ وترى كلّ أمّة جاثية ﴾ [سورة الجاثية ، جزء من الآية ٢٨] . والجاثي : هو الذي يجلس على ركبتيه . (النهاية لابن الأثير ٢٣٩/١) .

(١٠١) أخرجه ابن جرير في التفسير (١١٨/٣٠) .

(١٠٢) هو عبد الله بن المبارك المروزي . ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم ، تقدم .

(١٠٣) ابن نُجَيْح الحِمّاني ، أبو محمد البصري ، صدوق ، ربّما أخطأ - من الخامسة - (انظر : الكاشف ٢٩٩/١ . وتقريب التهذيب ٩٩) .

(١٠٤) العَطَّار : هذه النسبة إلى بيع العطر والطيّب . (الأنساب ٤٧٤/٨) .

(١٠٥) الأشعري الشامي . صدوق كثير الإرسال والأوهام . تقدّم .

(١٠٦) ذكر السيوطي في الدرّ المنثور أنّ عبد بن حميد ، وأبا يعلى، وابن المنذر، وابن =

١٣٧ - إسحاق بن سليمان[١٠٧] الرازي ، عن جبر[١٠٨] ، عن شهر بن حوشب[١٠٩] ، عن ابن عباس قال : ينزل الله في زحرفٍ من الملائكة ، ويوضع عرشه ، والميزان بيده ، فيقول : يا ملائكتي انشروا على الخلق ، فوعزّتي لا يجاورني ظلم ظالم[١١٠] ⊙ .

وفي لفظ : « احشروا » بدل « انشروا » .

١٣٨ - محمّد بن أبي عديّ[١١١] ، ثنا عوف[١١٢] ، عن أبي المنهال[١١٣] ، حدّثني شهر[١١٤] ، ثنا ابن عباس قال : إذا كان يوم القيامة

= أبي حاتم ، قد أخرجوا عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ . قال : يأتي الله يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطّعت طاقات . (الدرّ المنثور ٢٤١/١) .

(١٠٧) أبو يحيى ، كوفيّ الأصل ، ثقة ، فاضل ، عابد ، مات سنة مائتين ، وقيل : قبلها . (انظر : الكاشف ١١٠/١ . وتقريب التهذيب ٢٨) .

(١٠٨) ابن نوف البِكَالي ، أبو الوَدَّاك الهمداني . كوفي . قال الذهبي : ثقة . وقال ابن حجر : صدوق يهم - من الرابعة - . (انظر : الكاشف ١٧٩/١ . وتقريب التهذيب ٥٣) .

(١٠٩) الأشعري الشامي . صدوق كثير الإرسال والأوهام . تقدّم .

(١١٠) وفي الباب حديث بمعناه عن ثوبان رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال : « يُقْبل الجبّار عزّ وجلّ فيثني رجله على الجسر فيقول : « وعزّتي وجلالي لا يجاورني اليوم ظلم فينصف الخلق بعضهم من بعض حتى إنّه لينصف الجمّاء من العضباء تنطحها النطحة » . (الردّ على الجهمية لابن مندة ص ٤٤) .

(١١١) هو محمّد بن إبراهيم بن أبي عدّي . وقد ينسب لجدّه . أبو عمرو البصري . ثقة . مات سنة أربع وتسعين ومائة . (انظر : الكاشف ١٦/٣ . وتقريب التهذيب ٢٨٨) .

(١١٢) ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصريّ . ثقة . تقدّم .

(١١٣) هو سيّار بن سلامة الرياحي البصري . ثقة . تقدّم .

(١١٤) ابن حوشب الأشعري الشاميّ . صدوق كثير الإرسال والأوهام . تقدّم .

مدَّت الأرض مدّ الأديم ، وجمع الخلائق في صعيد واحدٍ ... فذكر حديثاً طويلاً . قال : ويجيء الله تعالى والأمم جثاة[115] .

وهكذا رواه جماعة عن عوف ⊙ .

١٣٩ – سعيد بن بشير[116] ، ثنا القاسم بن الوليد[117] ، عن سعيد بن جُبَير[118] ، عن ابن عباس قال : ينزل الله يوم القيامة في ظلل من الغمام[119] ... ⊙ الحديث .

١٤٠ – موسى بن إسماعيل[120] ، ثنا حمّاد[121] ، عن علي بن

(١١٥) تقدّم جزءٌ من هذا الحديث . وقد ذكره القرطبيّ في : التذكرة في أحوال الموتى والآخِرة (٢٢٣/١) .

(١١٦) الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن ، أو أبو سلمة الشامي . أصله من البصرة . قال الذهبي : « قال دُحيم : ثقة ، وكان مشيختنا يوثّقونه » . وكان قدرياً . وقال ابن حجر : ضعيف مات سنة ثمان – أو تسع – وستين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٥٦/١ . وتقريب التهذيب ١٢٠) .

(١١٧) الهمداني ، أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي . وثقه الذهبي . وقال ابن حجر : صدوق يُغرب . مات سنة إحدى وأربعين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٩٤/٢ . وتقريب التهذيب ٢٨٠) .

(١١٨) الأسدي مولاهم ، أبو محمّد ، وأبو عبد الله الكوفي . ثقة ، ثبت ، فقيه . يروي عن ابن عباس وغيره .. قتل شهيداً بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين و لم يكمل الخمسين . (انظر : الكاشف ٣٥٦/١ . وتقريب التهذيب ١٢٠) .

(١١٩) وقد تقدّم تخريج حديثٍ في معناه عن ابن عباس رضيّ الله عنهما .

(١٢٠) المِنْقَري ، أبو سلمة التَبُوذَكي .. مشهور باسمه وبكنيته ، ثقة ، ثبت .. مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . (انظر : الكاشف ١٨٠/٣ . وتقريب التهذيب ٣٤٩) .

(١٢١) ابن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري الأزرق ...، ثقة ثبت ، فقيه .. مات سنة تسع وسبعين ومائة عن إحدى وثمانين . (انظر : الكاشف ٢٥١/١ . وتقريب التهذيب ٨٢) .

زيد[122] ، عن يوسف بن مهران[123] ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ويوم تشقّق السماء بالغمام ونُزِّل الملائكة تنزيلاً ﴾[124] ، قال : ينزل أهل السماء الدنيا وهم أكثر من أهل الأرض ، ومن الجنّ والإنس ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربّنا ؟ فيقولون : لا ، وسيأتي ، ثمّ تنشق السماء الثانية ... وساق الحديث إلى السماء السابعة ، فيقولون : أفيكم ربّنا ؟ فيقولون : لا ، وسيأتي .. ثمّ يأتي الربّ عزّ وجلّ في الكَرُوبِيِّين[125] ، وهم أكثر [من][126] أهل السماوات و الأرض[127] ⊙ .

رواه جماعة عن حمّاد .

١٤١ – وقال [١٨ ب/٣٠] محمّد بن سعد[128] العوفي[129] : ثنا

---

(١٢٢) ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصريّ . أصله حجازي ، وهو المعروف بـ « عليّ بن زيد بن جدعان » ، ينسب أبوه إلى جدّ جدّه . ضعيف ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . وقيل : قبلها . (انظر : الكاشف ٢/٢٨٥ . وتقريب التهذيب ٢٤٦) .

(١٢٣) البصريّ . يروي عن ابن عباس ، وعنه عليّ بن زيد . وثقه أبو زرعة . وقال ابن حجر : ليِّن الحديث ، من الرابعة . (انظر : الكاشف ٣/٣٠١ . وتقريب التهذيب ٣٨٩) .

(١٢٤) سورة الفرقان ، الآية [٢٥] .

(١٢٥) تقدم التعريف بهم .

(١٢٦) سقطت من الأصل .

(١٢٧) تقدّم تخريجه . راجع الترجمة رقم [١٢٨] .

(١٢٨) ابن محمّد بن الحسن بن عطية ، أبو جعفر العوفيّ . قال الخطيب : ليّن الحديث . وقال الدارقطني : لا بأس به . مات سنة ست وسبعين ومائتين . (انظر : ميزان الاعتدال ٣/٥٦٠ . ولسان الميزان ٥/١٧٤) .

(١٢٩) العَوْفي : بفتح العين وسكون الواو وفي آخرها الفاء . هذه النسبة إلى بني عوف ابن سعد . (الأنساب ٩/٨٩) .

أبي[١٣٠] ، ثنا عَمِّي : الحسين بن الحسن بن عطيّة[١٣١] العوفي ، حدّثني أبي[١٣٢] ، عن أبيه[١٣٣] ، عن ابن عبّاس ﴿ السماء منفطرٌ به[١٣٤] ﴾ يعني : تشقّق السماء حين ينزل الرحمن عزّ وجلّ[١٣٥] ⊙ .

١٤٢ – وفي [الزهد][١٣٦] لأحمد بن حنبل[١٣٧] ، ثنا وكيع[١٣٨] ، ثنا

---

(١٣٠) هو سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفي قال أحمد : هو جهمّي ..وقال : لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ولا كان موضعاً لذاك . (انظر : تاريخ بغداد ١٢٦/٩ . ولسان الميزان ١٨/٣) .

(١٣١) ابن سعد العوفي ، أبو عبد الله ... ضعيف ... مات سنة إحدى أو اثنتين ومائتين . (انظر : تاريخ بغداد ٢٩/٨ . ولسان الميزان ٢٧٨/٢) .

(١٣٢) هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي الكوفي . ضعيف – من السادسة . (انظر : الكاشف ٢٢٣/١ . وتقريب التهذيب ٧٠) .

(١٣٣) هو عطية بن سعد بن جُنادة العَوفي الجدلي الكوفي ، أبو الحسن كان شيعيّاً مدِّلساً قال الذهبي : ضعّفوه . وقال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيراً . مات سنة إحدى عشرة ومائة . (انظر : الكاشف ٢٦٩/٢ . وتقريب التهذيب ٢٤٠) .

(١٣٤) سورة المزمّل ، جزء من الآية [١٨] . والمعنى الذي عليه المفسِّرون في منفطرٌ : أي منفطرة – وقد أُلقيت منها الهاء ؛ لأنّ العرب قد تلقي الهاءات استغناءً – والمعنى : متشقّقة . (راجع : مجاز القرآن ٢٧٤/٢ . وتفسير غريب القرآن ٤٩٤ . والنهاية لابن الأثير ٤٥٧/٣ ، ٤٥٨) .

(١٣٥) أخرجه ابن جرير في التفسير (٨٧/٢٩) . وعَزاهُ السيوطي في الدّر المنثور (٢٨٠/٦) إلى ابن أبي حاتم .

(١٣٦) التكملة من حاشية الأصل .

(١٣٧) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ، أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة . ثقة ، فقيه . حافظ ، حجة . تقدّم .

(١٣٨) ابن الجرّاح بن مليح الرُؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ ، عابد . مات في آخر سنة ست – أو أوّل سنة سبع – وتسعين ومائة ، وله سبعون سنة . (انظر : الكاشف ٢٣٧/٣ . وتقريب التهذيب ٣٦٩) .

عليّ بن عليّ[١٣٩] ، سمعت الحسن[١٤٠] يقول : بلغني أنّ فقراء المسلمين يدخلون الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً ، والآخرون جثاة على ركبهم ، فيأتيهم ربّهم عزّ وجلّ فيقول : أنتم كنتم حكّام النّاس ، وولاة أمورهم فعندكم حاجتي وطلبي .. قال الحسن : ثمَّ والله حسابٌ شديدٌ إلّا ما يَسَّرَ الله[١٤١] ⊙ .

١٤٣ – قال عثمان بن سعيد[١٤٢] الدارمي : ليس قول رسول الله ﷺ في نزول الله تعالى[١٤٣] بأعجب من قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل[١٤٤] ... ﴾ . ومن قوله : ﴿ وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً[١٤٥] ﴾ ... فكما يقدر على [هذا ، يقدر][١٤٦] على ذلك[١٤٧] ⊙ .

---

(١٣٩) ابن نجاد الرفاعي اليشكري ، أبو إسماعيل البصري . قال الذهبي : وثقه غير واحد . وقال ابن حجر : لا بأس به ، رُمَي بالقدر ، وكان عابداً . – من السابعة – . (انظر : الكاشف ٢٩١/٢ . وتقريب التهذيب ٢٤٧) .

(١٤٠) ابن أبي الحسن ، يسار الأنصاري مولاهم ، البصري . ثقة ، فقيه ، فاضل ، كان يرسل كثيراً ويدلِّس . مات سنة عشرة ومائة ، وقد قارب التسعين . (انظر : الكاشف ٢٢٠/١ . وتقريب التهذيب ٦٩) .

(١٤١) الزهد لأحمد بن حنبل (ص ٤٦) .

(١٤٢) ابن خالد بن سعيد التميمي ، أبو سعيد الدارمي السجستاني – صاحب المسند – . إمام ، علاّمة ، ثقة ، حافظ . تقدّم .

(١٤٣) تقدّم ذكر أحاديث النزول بإسهاب يغني عن الإعادة .

(١٤٤) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(١٤٥) سورة الفجر ، الآية [٢٢] .

(١٤٦) التكملة من حاشية الأصل .

(١٤٧) وقد ذكر هذا القول مطوّلاً في كتابه « الردّ على الجهمية » . (الردّ على الجهمية للدارمي ص ٤٧) .

١٤٤ – قال حرب[١٤٨] الكَرْمَاني[١٤٩] : أملى عليّ إسحاق بن راهويه[١٥٠] قال : إنّ الله تعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه من ذلك : قوله : ﴿ يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾[١٥١] ... وقوله : ﴿ وترى الملائكة حافّين من حول العرش ﴾[١٥٢] في آياتٍ كمثلها يصف العرش[١٥٣] ⊙.

١٤٥ – قال أبو عمر بن عبد الوهّاب[١٥٤] ، أنا عبد الله [بن أحمد بن عبد الله[١٥٥]][١٥٦] ، ثنا إسماعيل بن أحمد[١٥٤] ، [قال : قرأت على محمد

---

(١٤٨) ابن إسماعيل ، أبو محمّد الكرماني – تلميذ أحمد بن حنبل – إمام ، علاّمة ، فقيه . مات سنة ثمانين و مائتين وقد قارب التسعين . (انظر : طبقات الحنابلة ١٤٥/١ . والسير ٢٤٤/١٣) .

(١٤٩) الكِرْمانّي : – بكسر الكاف وقيل : بفتحها وسكون الراء وفي آخرها النون – هذه النسبة إلى بلاد كَرْمان ؛ وهي ولاية مشهورة ذات بلاد وقُرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . (انظر : الأنساب ٤٠٠/١٠ . ومعجم البلدان ٤٥٤/٤) .

(١٥٠) هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد الحنظلي ، أبو محمّد ابن راهويه المروزي . ثقة ، حافظ ، مجتهد – قرين أحمد – تقدّم .

(١٥١) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(١٥٢) سورة الزّمر ، جزء من الآية [٧٥] .

(١٥٣) قال إسحاق : قال الله تعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ . إجماع أهل العلم أنّه فوق العرش استوى ، ويعلمُ كلّ شيء في أسفل الأرض السابعة . (العلوّ ١٢٢) .

ولم أقف على من خرّج قول إسحاق المذكور في الأصل ..

(١٥٤) لم أعثر عليه .

(١٥٥) ابن يونس اليربوعي ، أبو حصين الكوفي . ثقة . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . (انظر : الكاشف ٧١/٢ . وتقريب التهذيب ١٦٧) .

(١٥٦) التكملة من حاشية الأصل .

ابن][156] القاسم[154] ، قال : سمعت محمّد بن أسلم[157] الطوسيّ[158] يقول : قال الله : ﴿ هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة[159] ﴾ ، وقال : ﴿ وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً[160] ﴾ ، فمن كذّب بالنزول فقد كذّب كتاب الله تعالى ، وكذّب رسول الله[161] ⊙ .

١٤٦ - [١٧ أ/٣١] أبو العباس السرّاج[162] في كتاب الردّ على الجهمية له ، أنا الحسين بن يزيد الطحّان[163] - صدوق - ثنا عبد السلام ابن حرب[164] ....

---

(١٥٧) الإمام الرباني الزاهد - صاحب المسند والأربعين - كان يُشبّه في وقته بابن المبارك . روى عنه ابن خزيمة وقال : لم ترعيناي مثله . مات سنة إثنتين وأربعين ومائتين (شذرات الذهب ٢/١٠٠) .

(١٥٨) الطُّوسِيّ : هذه النسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها : طوس ، بينها وبين نيسابور حوالي عشرة فراسخ . (انظر : الأنساب ٨/٢٦٣ . ومعجم البلدان ٤/٤٩) .

(١٥٩) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(١٦٠) سورة الفجر ، الآية [٢٢] .

(١٦١) ل « محمد بن أسلم » كتاب أسماه « الأربعين » ضمّنه عقيدته لكنّي لم أعثر على هذا الكتاب ...

(١٦٢) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي مولاهم ، أبو العباس الخراسانيّ السرّاج - نسبة إلى عمل السرج ؛ وهو الذي يوضع على الفرس - . إمام ، ثقة ، حافظ ، مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وله سبع وتسعون سنة . على الأصحّ . (انظر : الأنساب ٧/٦٥ . وتذكرة الحفاظ ٢/٧٣١ . والسير ١٤/٣٨٨) .

(١٦٣) أبو عبد الله الكوفي الطحّان - نسبة إلى صاحب الرحى الذي يطحن الحب - قال ابن أبي حاتم : ليّن الحديث . وقال الذهبي : وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وأربعين ومائتين . (انظر : الجرح والتعديل ٣/٦٧ . والأنساب ٨/٢١٤ . وميزان الاعتدال ١/٥٥٠) .

(١٦٤) ابن سلمة النهدي ، أبو بكر الكوفي المُلائيّ . أصله بصري . ثقة ، حافظ ، كان البغداديون يستنكرون بعض حديثه ، وهو عند الكوفيين ثقة ثبت . أخرج له =

.... عن أبي خالد الدالانيّ[١٦٥] ، عن المنهال بن عمرو[١٦٦] ، عن عبد الله بن الحارث[١٦٧] ، عن أبي هريرة ، قال : يحشر الناس حفاة ، عراة ، مشاة ، قياماً ، أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، يلجمهم[١٦٨] العرق ، وينزل الله في ظلل من الغمام إلى العرش ، ثمّ يقول : « اكسوا إبراهيم » . فيكسى قبطيّتين[١٦٩] . ثمّ قال رسول الله ﷺ : « فأُكسى حلة[١٧٠] من حلل الجنة ، وأقوم عن يمين العرش ، ليس أحدٌ يقوم ذلك المقام غيري »[١٧١] .

= الجماعة . مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وله ست وتسعون . (انظر : تاريخ الثقات ٣٠٣ . والكاشف ١٩٤/٢ . وهدي الساري ٤١٨) .

(١٦٥) الأسدي الكوفي . اسمه يزيد بن عبد الرحمن . صدوق يخطيء . تقدم .

(١٦٦) الأسدي مولاهم ، الكوفي . صدوق ربما وهم . تقدم .

(١٦٧) ابن نوفل بن الحارث الهاشمي ، أبو محمد المدني . أمير البصرة . قال ابن عبد البر : أجمعوا على توثيقه . مات سنة تسع وتسعين ، ويقال : سنة أربع وثمانين . (انظر : الكاشف ٧٩/٢ . وتقريب التهذيب ١٧٠) .

(١٦٨) أي يصل العرق إلى أفواههم ، فيصير بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام . (النهاية لابن الأثير ٢٣٤/٤) .

(١٦٩) القُبطيّة : هي الثوب من ثياب مصر ، رقيقة بيضاء . وكأنه منسوب إلى القبط ؛ وهم أهل مصر . (النهاية لابن الأثير ٦/٤) .

(١٧٠) الحُلة : واحدة الحُلل ؛ وهي برود اليمن . ولا تسمى حُلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد . (النهاية ٤٣٢/١) .

(١٧١) أخرج الترمذي في سننه (٥٨٥/٥ ، ك المناقب ، باب في فضل النبيّ ﷺ) بالإسناد نفسه الجزء الأخير منه ، وهو قوله ﷺ : « فأكسى حُلة من حُلل الجنة ، ثم أقوم عن يمين العرش ، ليس أحدٌ من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري » .
وقال عنه الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .

المشهور خبر المنهال ، عن أبي عبيدة[١٧٢] ، عن مسروق[١٧٣] ، عن عبد الله[١٧٤] ⊙ .

١٤٧ - الأعمش[١٧٥] ، عن أبي صالح[١٧٦] ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، الحديث في البعث طويل ، فيه : « حتى إذا بقي المسلمون ، قيل : ألا تنطلقون ؟ قد ذهب الناس ؟ ! فيقولون : حتى يأتي ربنا . فيقال : من ربكم ؟ فيقولون : ربنا الله لا شريك له . فيقول : هل تعرفونه ؟ فيقولون : إذا تعرّف لنا عرفناه . قال : فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذ بالله منك . فيكشف لهم عن ساق ، فيقعون له سُجّداً ، ثمّ ينطلق ، ويُتبع أثره » الحديث[١٧٧] ⊙ .

١٤٨ - أبو عبد الله بن مندة[١٧٨] ، أنا الحسن بن منصور[١٧٩] -

---

(١٧٢) ابن عبد الله بن مسعود . كوفيّ مشهور بكنيته ، والأشهر أنه لا اسم له غيرها . ثقة . تقدم .

(١٧٣) ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي . ثقة ، فقيه ، عابد . تقدم .

(١٧٤) ابن مسعود رضي الله عنه . وقد تقدم تخريج الحديث الذي رواه آنفاً .

(١٧٥) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش . ثقة ، حافظ ، ورع ، لكنه يدلس . تقدم .

(١٧٦) هو ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات المدني . ثقة ، ثبت ، أحد الأئمة الثقات . مات سنة إحدى ومائة . (انظر : الكاشف ١/٢٩٧ . وتقريب التهذيب ٩٨) .

(١٧٧) أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٢١٢، ك الرقاق ، باب الصراط جسر جهنم) ، (٩/٢٢٩ ، ك التوحيد ، باب ﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناضرة * إلى ربهاناظرة ﴾ ، وعبد الله الدارمي في سننه (٢/٣٢٦ ، ك الرقاق ، باب في سجود المؤمنين يوم القيامة) ، وعثمان الدارمي في رده على الجهمية (ص ٣٦) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٧٤ - ١٧٥) . كلهم أخرجوه بألفاظ مقاربة .

(١٧٨) هو محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن مندة .. إمام ، حافظ ، ثقة ، تقدّم .

(١٧٩) ابن هاشم ، أبو القاسم الحِمْصي . الإمام . (تهذيب تاريخ دمشق ٤/٢٥٤) .

الإمام بحمص[١٨٠] ، ثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم[١٨١] ، ثنا محمّد بن إسماعيل بن عياش[١٨٢] ، حدّثني أبي[١٨٣] ، ثنا صفوان بن عمرو[١٨٤] ، عن عبد الرحمن بن جبير[١٨٥] ، عن أبيه[١٨٦] ، عن معاذ[١٨٧] ، عن النبيّ ﷺ قال : « ينادي منادٍ يوم القيامة حين ينزل الربّ عن عرشه للحساب : أيّها النّاس نزل ربّكم بملائكته وغمامة [١٧ ب/٣٢] تحفّه ، وينادي بقدرته وسلطانه : ﴿ أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه ﴾[١٨٨] »[١٨٩] ... هذا حديث منكر جداً ⊙ .

---

(١٨٠) حِمْص : مدينة مشهورة قديمة من مدن بلاد الشام تقع شمال دمشق – بين دمشق وحلب في نصف الطريق . (انظر : معجم البلدان ٣٠٢/٢ . وأطلس سورية والعالم ص ٣٤) .

(١٨١) لم أقف عليه .

(١٨٢) الحمصي العنسي . قال الذهبي : قال أبو داود : لم يكن بذاك .. وقال ابن حجر : عابوا عليه أنّه حدّث عن أبيه بغير سماع .. من العاشرة . (انظر : الكاشف ٢١/٣ . وتقريب التهذيب ٢٩٠) .

(١٨٣) هو : إسماعيل بن عياش بن سُلَيْم العنسي الحمصي . تعارضت فيه أقوال النقّاد ، وخلاصة القول فيه ما قاله ابن حجر : صدوق في روايته عن الشاميّين ، ويخلط في غيرهم . مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة وله بضع وتسعون سنة . (انظر : الكاشف ١٢٧/١ . وتقريب التهذيب ٣٤) .

(١٨٤) ابن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي . اتّفقوا على توثيقه . مات سنة خمس وخمسين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٠/٢ . وتقريب التهذيب ١٥٣) .

(١٨٥) ابن نُفَيْر الحضرمي الحمصي . ثقة . يروى عن أبيه وغيره . مات سنة ثمان عشرة ومائة . (انظر : الكاشف ١٥٩/٢ . وتقريب التهذيب ٢٠٠) .

(١٨٦) هو : جُبَيْر بن نُفَيْر بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة ، جليل ، مات سنة ثمانين – وقيل : خمس وسبعين وقيل : بعدها – . (انظر : الكاشف ١٨٠/١ . وتقريب التهذيب ٥٤) .

(١٨٧) ابن جبل رضي الله عنه . صحابيّ جليل . تقدّم .

(١٨٨) سورة النّحل ، جزء من الآية [١] .

(١٨٩) لم أعثر على هذا الحديث في مظانّه .

١٤٩ – مُعْتمر[١٩٠] بن سليمان[١٩١] : سمعت عبد الجليل القيسيّ[١٩٢] يحدّث عن أبي حازم[١٩٣] ، عن عبد الله بن عمرو[١٩٤] : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾[١٩٥] ، قال : يهبط حين يهبط ، وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب ؛ منها النور ، والظلمة ، والماء . فيصوّت الماء صوتاً تنخلع له القلوب . إسناده صالح . رواه أبو يعلى الموصلي[١٩٦] ، عن المُقَدَميّ[١٩٧] ، عنه[١٩٨] .

---

(١٩٠) في الأصل مُعمّر .

(١٩١) ابن طرخان التيمي ، أبو محمد البصري . ثقة . مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقد جاوز الثمانين . أخرج له الجماعة . (انظر : تقريب التهذيب ٥٣٩) .

(١٩٢) هو عبد الجليل بن عطية القيسيّ ، أبو صالح البصري . صدوق يهم . من السابعة . (انظر : الكاشف ١٤٨/٢ . وتقريب التهذيب ١٩٦) .

(١٩٣) هو سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج الأثور التمار المدني القاضي . ثقة . عابد . قيل:إنه حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، ولم يسمع منه . مات سنة ثلاثين ومائة . وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومائة .وقيل: في خلافة المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ) . (انظر : تهذيب الكمال ٥٢٣/١ . والكاشف ٣٨٣/١ . وتقريب التهذيب ١٣٠) .

(١٩٤) ابن العاص .

(١٩٥) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(١٩٦) هو أحمد بن عليّ بن المثنى التميمي الموصلي . إمام ، حافظ . مات سنة سبع وثلاثمائة ، وله سبع وتسعون . (انظر : تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٤/١٤) .

(١٩٧) هو محمد بن أبي بكر بن عليّ الثقفي مولاهم ، أبو عبد الله البصري المُقَدّمي – نسبة إلى أحد أجداده ؛ واسمه مقدّم – . إمام ، محدث ، ثقة ، حافظ ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وقد قارب الثمانين . (انظر : الجرح والتعديل ٢١٣/٧ . والأنساب – مخطوط – ق ٥٤٠أ. وسير أعلام النبلاء ٦٦٠/١٠) .

(١٩٨) أي عن مُعتمر بن سليمان .

رواه أبو الشيخ[١٩٩] عنه ⊙ [٢٠٠][٢٠١].

١٥٠ - عثمان[٢٠٢] الدّارمي ، ثنا عبد الله بن صالح[٢٠٣]، حدّثني ابن لَهيعة[٢٠٤] ، عن يزيد بن أبي حبيب[٢٠٥] ، عن سِنان بن سعد[٢٠٦] ، عن أنس[٢٠٧] قال : يُبدِّلُ الله الأرضَ يوم القيامة[٢٠٨] بأرضٍ من فضة لم تعمل

---

(١٩٩) هو عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني- صاحب التصانيف-. إمام، حافظ، صدوق. تقدم .

(٢٠٠) أي : عن أبي يعلى الموصلي ؛ لأنّ الموصلي شيخٌ للأصبهانيّ .

(٢٠١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٦/١٩) ، وأبو الشيخ في العظمة (٦٧٦/٢ - ٦٧٧) . وعزاه ابن كثير في تفسيره (٢٤٩/١) إلى ابن أبي حاتم . وقال السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/١) : أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٢٠٢) ابن سعيد . الإمام . الثقة . صاحب الرّد على الجهمية تقدّم .

(٢٠٣) ابن محمّد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث . تضاربت فيه أقوال النقّاد ، وخلاصة القول فيه ما ذهب إليه ابن حجر : أنّه صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة . مات سنة اثنتين - أو ثلاث - وعشرين ومائتين وله خمس وثمانون . (انظر : الكاشف ٩٦/٢ . وتقريب التهذيب ١٧٧) .

(٢٠٤) هو : عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصرى القاضي . قال الذهبي : العمل على تضعيف حديثه . وقال ابن حجر : صدوق ، اختلط بعد احتراق كتبه . مات سنة أربع وسبعين ومائة ، وقد ناف على الثمانين . (انظر الكاشف : ١٢٢/٢ . وتقريب التهذيب ١٨٦) .

(٢٠٥) الأزدي ، أبو رجاء المصري . اسم أبيه سُوَيْد . ثقة ، فقيه وكان يرسل . مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقد قارب الثمانين . (انظر : الكاشف ٢٧٥/٣ . وتقريب التهذيب ٣٨١) .

(٢٠٦) ويقال : سعد بن سِنان الكندي المصري . وثقه ابن معين . وقال الذهبي : ليس بحجّة . وقال ابن حجر : صدوق له أفراد - من الخامسة - (انظر : الكاشف ٣٥٢/١ . وتقريب التهذيب ١١٨) .

(٢٠٧) ابن مالك رضي الله عنه .

(٢٠٨) مصداقاً لقوله تعالى في سورة إبراهيم، الآية [٤٨]: ﴿يوم تُبدّل الأرض غير =

عليها الخطايا ، فينزل عليها الجبّار تعالى[٢٠٩] .

غريب منكر موقوف ⊙ .

١٥١ – أشَل[٢١٠] ، عن ابن أبي يحيى[٢١١] ، عن مجاهد[٢١٢] : ﴿ هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾[٢١٣] ... قال : هذا غير السحاب ، ولم يكن قطّ إلّا لبني إسرائيل في تيههم ، وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة⊙[*] .

١٥٢ – عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢١٤] ، حدّثني أبي[٢١٥] ، ثنا

= الأرض والسموٰت وبرزوا لله الوٰحد القهّار ﴾ .

(٢٠٩) أخرجه الدارمي في الرّد على الجهمية (ص ٣٦) ، وابن جرير الطبري في التفسير (١٦٤/١٣) . وعزاه السيوطي في الدّر المنثور (٩٠/٤ – ٩١) إلى ابن جرير ، وابن مردويه . وفيه : أنّ أنساً تلا هذه الآية : ﴿ يوم تُبدّل الأرض غير الأرض والسموٰت ﴾ ، فقال : يُبدّلها الله يوم القيامة بأرضٍ من فضّة لم يُعمل عليها الخطايا ، ثمّ ينزل الجبّار عزّ وجلّ عليها .

(٢١٠) هو : منصور بن عبد الرحمن الغُداني النضري الأَشَل .. قال الذهبي : وثقه جماعة . وقال ابن حجر : صدوق يَهِم – من السادسة – (انظر : الكاشف ١٧٦/٣ . وتقريب التهذيب ٣٤٨) .

(٢١١) هو محمّد بن أبي يحيى ؛ سِمعان الأسلمي المدني . قال الذهبي : ثقة .. وقال ابن حجر : صدوق . مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة . (انظر : الكاشف ١٠٨/٣ وتقريب التهذيب ٣٢٤) .

(٢١٢) ابن جَبْر .. أبو الحجّاج المخزومي مولاهم المكّي .. ثقة ، إمام . تقدّم .

(٢١٣) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(*) ذكره السيوطي في الدّر المنثور وقال : أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن مجاهد .. (الدّر المنثور ٢٤١/١) .

(٢١٤) أبو عبد الرحمن الشيباني ، ابن الإمام أحمد . ثقة ، فاضل . تقدّم .

(٢١٥) هو أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الله المروزي . أحد الأئمة الأربعة . ثقة ، فقيه ، عالم ، عامل ، حافظ ، حجّة ، تقدّم .

عبد الرزاق[٢١٦] ، عن معمر[٢١٧] ، عن قتادة[٢١٨] : ﴿ هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله ﴾[٢١٩] قال : يأتيهم الله في ظلل من الغمام ، وتأتيهم الملائكة عند الموت[٢٢٠] . وروى شيبان النحوي[٢٢١] ، عن قتادة ... نحوه ⊙ .

١٥٣ – حجّاج[٢٢٢] ، عن ابن جُرَيج[٢٢٣] : ﴿ ويوم تشقّق السماء بالغمام ﴾[٢٢٤] ... الذي يأتي الله فيه غمام ، زعموا في الجنّة ⊙[٢٢٥] .

---

(٢١٦) ابن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني . ثقة . حافظ ، مصنّف . مات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون سنة . (انظر : الكاشف ١٩٤/٢ . وتقريب التهذيب ٢١٣) .

(٢١٧) ابن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري ، نزيل اليمن . إمام . ثقة ، ثبت ، فاضل ، مات سنة ثلاث – أو أربع – وخمسين ومائة وله ثمان وخمسون سنة . (انظر : الكاشف ١٦٤/٣ . وتقريب التهذيب ٣٤٤) .

(٢١٨) ابن دعامة السدوسي ، أبو الخطّاب البصري . ثقة . تقدّم .

(٢١٩) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(٢٢٠) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ١٨٧) ، وابن جرير في التفسير (١٩١/٢) . وعزاه السيوطي في الدّر المنثور (٢٤٢/١) إلى ابن أبي حاتم .

(٢٢١) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ، النحوي ، أبو معاوية البصريّ ، نزيل الكوفة ، ثقة ، تقدّم .

(٢٢٢) ابن محمّد المصيصي الأعور ، أبو محمّد الترمذي الأصل .. نزل بغداد ثمّ المصيصة . ثقة ، ثبت .. اختلط في آخر عمره .. مات ببغداد سنة ست ومائتين . (انظر : الكاشف ٢٠٧/١ . وتقريب التهذيب ٦٥) .

(٢٢٣) هو : عبد الملك بن عبدِ العزيز بن جُريجٍ الأموي مولاهم المكّي ، أبو الوليد وأبو خالد الفقيه .. ثقة ، فاضل ، كان يدلّس و يُرسِل ، ويبيح المتعة ويفعلها .. روى عن مجاهد وغيره .. وغيره .. مات سنة خمسين ومائة أو بعدها وقد جاوز السبعين . (انظر : الكاشف ٢١٠/٢ . وتقريب التهذيب ٢١٩) .

(٢٢٤) سورة الفرقان . جزء من الآية [٢٥] .

(٢٢٥) أخرجه ابن جرير في التفسير (٥/١٩) . وكذا أخرجه ابن المنذر .. كمَا قال السيوطي – في (الدّر المنثور ٦٨/٥) .

١٥٤ – آدم بن أبي إياس[٢٢٦] ، ثنا أبو جعفر الرازي[٢٢٧] ، عن الربيع[٢٢٨] ، عن أبي العالية[٢٢٩] في قوله : ﴿ هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل ...[٢٣٠] ﴾ ، قال : الملائكة يجيئون في ظلل من الغمام ، والله يجيء فيما يشاء ، وهي كقوله : [١٨ أ/٣٣] ﴿ ويوم تشقّق السماء بالغمام ونُزِّل الملائكة تنزيلاً ﴾[٢٣١] ⊙[٢٣٢] .

١٥٥ – أبو عوانة[٢٣٣] ، ثنا الأجلح[٢٣٤] ،|.........................

---

(٢٢٦) واسم أبي إياس : عبد الرحمن العسقلاني ، أصله خراساني ، ويكنى آدم ب « أبي الحسن » . نشأ ببغداد . ثقة ، عابد . مات سنة إحدى وعشرين ومائتين . (انظر : الكاشف ١٠١/١ . وتقريب التهذيب ١٨) .

(٢٢٧) التيمي مولاهم . مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبي عيسى ، عبد الله بن ماهان . أصله من مرو ، وكان يتجر إلى الريّ . وثّقهُ أبو حاتم . وقال ابن حجر : صدوق سيِّء الحفظ . مات في حدود الستين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٢٢/٣ . وتقريب التهذيب ٣٩٩) .

(٢٢٨) ابن أنس البكري أو الحنفي . بصري نزل خراسان . صدوق له أوهام – رمي بالتشيّع – مات سنة أربعين ومائة أو قبلها . (انظر : الكاشف ٣٠٣/١ . وتقريب التهذيب ١٠٠) .

(٢٢٩) الرِّياحي . واسمه رُفَيع بن مهران . ثقة ، كثير الإرسال . تقدّم .

(٢٣٠) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(٢٣١) سورة الفرقان ، الآية [٢٥] .

(٢٣٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (١٩٠/٢) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٦٤) . وقال السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/١) : أخرجه أبو عُبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٢٣٣) هو : وضّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي ، أبو عوانة البزاز مشهور بكنيته . ثقة ، ثبت ، متقن . مات سنة خمس – أو ست – وسبعين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٣٥/٣ . وتقريب التهذيب ٣٦٩) .

(٢٣٤) هو : أجلح بن عبد الله بن حُجَيّة ، وكنيته : أبا حجيّة ، والكندي . يقال : اسمه يحيى . صدوق ، شيعي . وثّقه ابن معين . مات سنة خمس وأربعين ومائة . (انظر : الكاشف ٩٩/١ . وتقريب التهذيب ٢٥) .

أنا الضحّاك بن مزاحم[٢٣٥] قال : ينزل الله تعالى في بهائه وجماله ومعه ما شاء من ملائكته ... وذكر الحديث[٢٣٦] ⊙ .

١٥٦ - عمرو بن حمّاد[٢٣٧] ، عن أسباط[٢٣٨] ، عن السُّدي[٢٣٩] قال : يجيء الله في ظلل من الغمام فتنشق به السموات ، ﴿ ونزّل الملائكة تنزيلاً ﴾[٢٤٠][٢٤١] ...

١٥٧ - [الوليد][٢٤٢] بن مسلم[٢٤٣] قال : سألت زهير بن محمّد[٢٤٤]

---

(٢٣٥) الهلالي ، أبو القاسم أو أبو محمّد الخراساني . صدوق كثير الإرسال . وقد وثّقه أحمد وابن معين . مات سنة خمس ومائة . (انظر : الكاشف ٣٦/٢ . وتقريب التهذيب ١٥٥) .

(٢٣٦) وهو طويل . وقد أخرجه الدارمي بسنده في الرّد على الجهمية (الرّد على الجهمية ص ٣٧) . وأخرجه ابن جرير في التفسير (٤٠/٢٤) . وعزاه السيوطي في الدّر المنثور (٣٥٠/٥) إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٢٣٧) ابن طلحة القنّاد ، أبو محمّد الكوفي .. وقد ينسب إلى جدّه . صدوق رُمي بالرفض . مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . (انظر : الكاشف ٣٢٧/٢ . وتقريب التهذيب ٢٥٨) .

(٢٣٨) ابن نصر الهَمْداني ، أبو يوسف ، ويقال : أبو نصر . صدوق ، كثير الخطأ ، يُغرب . من الثامنة . (انظر : الكاشف ١٠٥/١ . وتقريب التهذيب ٢٦) .

(٢٣٩) هو : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدّي أبو محمّد الكوفي . صدوق ، يَهِم . رُمِي بالتشيُّع . مات سنة سبع وعشرين ومائة . (انظر : الكاشف ١٢٥/١ . وتقريب التهذيب ٣٤) .

(٢٤٠) سورة الفرقان ، جزء من الآية [٢٥] .

(٢٤١) لم أقف على من خرّجه .

(٢٤٢) في الأصل : « أبواليد » .

(٢٤٣) القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي الحافظ . ثقة . لكنّه كثير التدليس والتسوية . مات آخر سنة أربع - أو أوّل سنة خمس - وتسعين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٤٢/٣ . وتقريب التهذيب ٣٧١) .

(٢٤٤) التميمي ، أبو المنذر الخراساني . سكن الشام ثمّ الحجاز وجاور - قال الذهبي : ثقة يغرب ، ويأتي بما ينكر . وقال ابن حجر : رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة وضُعّف بسببها . مات سنة اثنتين وستين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٢٧/١ . وتقريب التهذيب ١٠٨) .

المكّي ، عن قوله تعالى : ﴿ في ظلل من الغمام والملائكة[٢٤٥] ﴾ ، قال : ظلل من الغمام منظوم[٢٤٦] بالياقوت ، مكلّل[٢٤٧] بالجوهر ، والزبرجد ⊙[٢٤٨].

١٥٨ - عبد الله الدَشْتَكيّ[٢٤٩] ، عن أبيه[٢٥٠] ، عن الربيع[٢٥١] : ﴿ هل ينظرون إلا [أن][٢٥٢] يأتيهم الله ﴾[٢٥٣] : ذلك يوم القيامة ؛ تأتيهم الملائكة في ظلل من الغمام ، والربّ يجيء كما شاء[٢٥٤].

وهو في بعض القراءات[٢٥٥] : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة

---

(٢٤٥) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(٢٤٦) النِظام : العقد من الجوهر والخرز ونحوهما ..

(٢٤٧) مأخوذ من التكلّل ، وهو الإحاطة ، لأنّ الإكليل يُجعل كالحلقة ، ويوضع على أعلى الرأس . (النهاية لابن الأثير ١٩٧/٤) .

(٢٤٨) عزاه ابن كثير في تفسيره (٢٤٩/١) إلى ابن أبي حاتم .

(٢٤٩) هو عبد الله بن سعد بن عثمان الدَشْتَكيّ - نسبة إلى دَشْتَك ؛ قرية من قرى الريّ - أبو عبد الرحمن المروزي ، نزيل مرو ، والريّ . قال الذهبي : وثّق . وقال ابن حجر : صدوق - من العاشرة - . (انظر : الأنساب ٣١٣/٥ . والكاشف ٩٠/٢ . وتقريب التهذيب ١٧٥ . ومعجم البلدان ٤٥٦/٢) .

(٢٥٠) هو سعد بن عثمان الرازي ، - وهو سعد بن الأزرق - قال الذهبي : وثّق . وقال ابن حجر : مقبول ، - من الخامسة - . (انظر : الكاشف ٣٥٣/١ . وتقريب التهذيب ١١٨) .

(٢٥١) ابن أنس البكري ، أو الحنفي . بصري نزل خراسان . صدوق ، رمي بالتشيّع . تقدّم .

(٢٥٢) سقطت من الأصل .

(٢٥٣) سورة البقرة ، جزء من الآية [٢١٠] .

(٢٥٤) قلت : ليس هذا بقول الربيع ، بل رواه الربيع عن أبي العالية ؛ كما صرحت رواية البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٦٤) ، وكما مرّ معنا في الترجمة رقم [١٥٤] .

(٢٥٥) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/١) أنها قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه .

في ظلل من الغمام ﴾ .

كذا رواه أبو الشيخ[٢٥٦] في تفسيره[٢٥٧] ⊙ .

١٥٩ – وقال[٢٥٨] : قال أحمد بن سيار[٢٥٩] المروزي في كتاب الرّد على الجهميّة : ثنا أنس بن أبي أنيسة[٢٦٠] الرّهاوي[٢٦١] ، ثنا عثمان ابن عبد الرحمن[٢٦٢] ، عن طلحة بن زيد[٢٦٣] ، عن رجل[٢٦٤] ، عن كعب[٢٦٥]

---

(٢٥٦) هو عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني ، صاحب التصانيف . إمام ، حافظ ، صدوق ، تقدم .

(٢٥٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩١/٢) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٦٤) . وعزاه ابن كثير في تفسيره (٢٤٩/١) إلى ابن أبي حاتم . وكذا عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/١) إلى أبي عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٢٥٨) لم أستطع تحديد مرجع الضمير المستتر .

(٢٥٩) ابن أيوب ، أبو الحسن المروزي الفقيه . ثقة ، حافظ .. مات سنة ثمان وستين ومائتين ، وله سبعون سنة . (انظر : الكاشف ٥٩/١ . وتقريب التهذيب ١٣) .

(٢٦٠) لم أقف عليه ..

(٢٦١) الرُّهاوي : بضمّ الراء وفتح الهاء . هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الجزيرة يقال لها: الرُّهَاء : تقع بين الموصل والشام . (انظر : الأنساب ١٩٤/٦ . ومعجم البلدان ١٠٦/٣) .

(٢٦٢) ابن مسلم الحرّاني المعروف بالطرائفي . قال الذهبي : وُثّق . وقال ابن حجر : صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضُعِّفَ بسبب ذلك . مات سنة اثنتين ومائتين . (انظر : الكاشف ٢٥٢/٢ . وتقريب التهذيب ٢٣٥) .

(٢٦٣) القرشي ، أبو مسكين ، أو أبو محمّد الرقي . أصله دمشقي . متروك . قال أحمد وعلي وأبو داود : كان يضع الحديث . (انظر : الكاشف ٤٣/٢ . وتقريب التهذيب ١٥٧) .

(٢٦٤) لا يعرف من هذا الرجل . وإن كان قد صُرّح باسم الراوي عن كعب في الطريق الثاني ..

(٢٦٥) ابن مانع الحميري ، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار .. أسلم زمن الصديق=

قال : أربعة أجبل ، كلّ جبلٍ منها لؤلؤه يضيء ما بين المشرق والمغرب ؛ (لبنان[٢٦٦] ، والجوديّ[٢٦٧] ، والطور[٢٦٨] ، والجليل[٢٦٩])[٢٧٠] ... يُسيِّرها الله فتكون في زوايا بيت المقدس ، فيأتي الربّ بعرشه فيكون عليها[٢٧١] .

رواه ابن لهيعة[٢٧٢] ، عن أبي قُبَيل[٢٧٣] ، عن كعب بنحوه ...

= ثقة ، مخضرم . مات في خلافة عثمان ، وقد زاد على المائة (انظر : الكاشف ٩/٣ . وتقريب التهذيب ٢٨٦) .

(٢٦٦) لُبْنان : جبل عظيم بالشام يطلّ على مدينة حمص وحماة ، ويمتد من الحجاز جنوباً إلى تركيا شمالاً . (انظر : معجم ما استعجم ١١٥٠/٢ . ومعجم البلدان ١١/٥) .

(٢٦٧) الجُودِيّ : جبل مطلّ على الجزيرة في الجانب الشرقي من دجلة . ذكره الله تعالى في القرآن ؛ عليه استوت سفينة نوح عليه السلام . (انظر : معجم ما استعجم ٤٠٣/١ . ومعجم البلدان ١٨٠/٢) .

(٢٦٨) الطُّور : جبل ببيت المقدس ممتدّ ما بين مصر وأيلة (العقبة) ، وهو طور سيناء الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم . (انظر : معجم ما استعجم ٨٩٨/٢ . ومعجم البلدان ٤٨/٤) .

(٢٦٩) الجَليل : جبل في ساحل الشام يمتد إلى مقربة من حمص . (انظر : معجم البلدان ١٥٧/٢ . وأطلس سورية والعالم ص ٣٩) .

(٢٧٠) أخرج الحربي في كتاب المناسك بسنده عن ابن عباس ، والأزرقي في أخبار مكة بسنده عن ابن عباس ، كلاهما أخرجا بسندهما حديثاً مطوّلاً ، وفيه : أنّ آدم عليه السلام بنى البيت من خمسة أجبل : من حراء، وطور سينا، وطور زيتا، ولبنان، والجوديّ ... إلخ . (انظر : كتاب المناسك وأماكن طرق الحجّ ومعالم الجزيرة ص ٤٨١ . وكتاب أخبار مكة ص ٣٦ ، ٣٧) .

(٢٧١) وله زيادة وهي حتّى يقضي بين أهل الجنّة والنّار .. والملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحقّ .. اهـ . وقد أخرجه ابن عساكر عن كعب - كما قال السيوطي - في (الدرّ المنثور ٣٤٤/٥) .

(٢٧٢) هو عبد الله بن لهيعة الحضرمي . صدوق ، اختلط بعد احتراق كتبه . تقدّم .

(٢٧٣) هو : حُيَي بن هانيء بن ناضر ، أبو قَبِيل المعافري البصري قال الذهبي : وثّقه =

والطريقان واهيان ⊙ .

١٦٠ – [١٩ أ/٣٤] قال محمّد بن حاتم[٢٧٤] ، ثنا إسحاق بن عيسى[٢٧٥] ، قال : أتينا عبد العزيز بن أبي سلمة[٢٧٦] الماجشون بجهميّ ينكر أنّ الله يأتيهم يوم القيامة فقال : يا بنيّ ما تنكر ؟ قال : الله أجلّ وأعظم من أن ينزل في هذه الصفة . فقال : يا أحمق ليس يتغيّر عن صفته ، ولكنّ عيناك يغيّرهما : حتّى تراه كيف شاء .. فقال الجهميّ : أتوب إلى الله . ورجع عمّا كان عليه[٢٧٧] ⊙ .

١٦١ – ابن أبي عروبة[٢٧٨] ، عن قتادة[٢٧٩] ، عن أنس[٢٨٠] قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال جهنّم يُلقى فيها وتقول : ﴿ هل من مزيد ؟ ﴾

= جماعة . وقال ابن حجر : صدوق يَهِم . مات سنة ثمان وعشرين ومائة . (انظر : الكاشف ٢٦٤/١ . وتقريب التهذيب ٨٧) .

(٢٧٤) ابن يزيع ، أبو بكر البصري . نزيل بغداد . ثقة . مات سنة تسع وأربعين ومائتين . (انظر : الكاشف ٢٩/٣ . وتقريب التهذيب ٢٩٣) .

(٢٧٥) ابن نجيح البغدادي ، أبو يعقوب ابن الطباع . قال الذهبي : ثقة . وقال ابن حجر : صدوق . مات سنة أربع عشرة ومائتين ، وقيل : بعدها بسنة . (انظر : الكاشف ١١٢/١ . وتقريب التهذيب ٢٩) .

(٢٧٦) هو : عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشون المدني . نزيل بغداد . إمام ، ثقة ، فقيه ، مصنّف ، مات سنة أربع وستين ومائة . (انظر : الكاشف ١٩٩/٢ . وتقريب التهذيب ٢١٥) .

(٢٧٧) ذكره الذهبي في العلوّ (ص ٧٤) مختصراً .

(٢٧٨) هو : سعيد بن أبي عروبة ، مهران اليشكري مولاهم ، أبو النضر البصري . ثقة ، حافظ ، له تصانيف . قال ابن معين هو من أثبت الناس في قتادة . مات سنة ست – وقيل : سبع – وخمسين ومائة . (انظر : الكاشف ٣٦٨/١ . وتقريب التهذيب ١٢٤) .

(٢٧٩) ابن دعامة السدوسي . ثقة ، ثبت . تقدّم .

(٢٨٠) ابن مالك رضي الله عنه .

حتى يأتيها ربّ العالمين فيضع قدمه فيها ، فينزوي[281] بعضها على بعض تقول : قد ، قد[282] . أو تقول : قط ، قط[282] بعزّتك وكرمك »[283] .

أخرجه : خ[284] ، م[285] ، س[286] .

فهذا باب واسع في المجيء والإتيان الوارد في الكتاب ، والسنّة ، وأقوال السّلف في حقّ الحيّ القيّوم الدائم الذي لا يحول ولا يزول ، نؤمن به وبما ورد من نعوته ، ونقف حيث وقف القوم ، ونسأل الله تعالى أن يثبت في قلوبنا الإيمان به وبأسمائه وصفاته ⊙ .



---

(٢٨١) أي ينضمّ وينقبض .

(٢٨٢) قد ، وقط بمعنى واحد أي : حسبي ، ويكفيني ..

(٢٨٣) تقدّم تخريج هذا الحديث .

(٢٨٤) صحيح البخاري (٢٠٩/٩ ، كتاب التوحيد ، باب قوله الله تعالى : ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ ﴿ سبحان ربّك ربّ العزة عمّا يصفون ﴾ .

(٢٨٥) صحيح مسلم (٢١٨٨/٤ ، كتاب الجنّة ، باب النار يدخلها الجبّارون . والجنّة يدخلها الضعفاء) .

(٢٨٦) المراد بـ « س » سنن النسائي . ولكنّي لم أر النسائي خرّجه .. وهذا الحديث بهذا السند مخرّج عند أحمد ، وابن أبي عاصم ، والترمذي ، وابن خزيمة ، والبيهقي وغيرهم . وقد تقدّم تخريجه في موضع إثبات القدم ، (فليراجع) . أمّا المراد من إيراده في هذا الباب فلإثبات المجيء والإتيان لله عزّ وجلّ « حتى يأتيها » .

الباب الثالث عشر [1]

في قوله : ﴿ ليس كمثله شيء * وهو السميع البصير ﴾ [2] .

١٦٢ – اعلم أنّ الله تعالى لا مثيل له بوجهٍ من الوجوه ، فمن شبّه الله بخلقه فقد كفر ، وخاب ، وخسر ، ولا يلزم من ذلك أن ننفي عنه صفاته المقدّسة ؛ فهو الإله العظيم المنعوت بما وصف به نفسه على ألسنة رسله عليهم السلام ... قال تعالى لموسى وأخيه : ﴿ إنّني معكما أسمع وأرى ﴾[3] .

وقال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام : ﴿ [يا أبت][4] لم تعبد ما [لا][5] يسمع ، ولا يبصر ، ولا يغني عنك شيئاً ﴾[6] ...

وقال تعالى : ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾[7] ، [١٩ ب/٣٥] ﴿ وكان الله سميعاً عليماً ﴾[8] ، ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾[9] وغير

---

(١) في الأصل : باب ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ .

(٢) سورة الشورى ، جزء من الآية [١] .. وعلى هذه الآية وأمثالها يعوّل السلف رضوان الله عليهم في باب الأسماء والصفات ، فينزّهون الله سبحانه وتعالى عن مشابهة المخلوقين ، ويثبتون له سبحانه الصفات على ما يليق بجلاله .

(٣) سورة طه ، جزء من الآية [٤٦] .

(٤) في الأصل : يابه . (٥) سقطت من الأصل .

(٦) سورة مريم ، جزء من الآية [٤٢] .

(٧) سورة النساء ، جزء من الآية [١٣٤] .

(٨) سورة النساء ، جزء من الآية [١٤٨] .

(٩) سورة النساء ، جزء من الآيات [٩٦ ، ١٠٠ ، ١٥٢] . وسورة الفرقان ، جزء من الآية [٧٠] . وسورة الأحزاب ، جزء من الآيات [٥ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٣] . وسورة الفتح ، جزء من الآية [١٤] .

ذلك من الآيات [التي تثبت لله السمع][10] والبصر والمغفرة في الأزل قبل إيجاد الأشياء تدحض المشبِّه[11] ، إذ لا مسموع [ولا مرئي][10] ، وإذ لا مغفور ومغفورٌ له ... وهو كما هو اليوم بل كما كان في الأزل مالك يوم [الدين][10] ولَمَّا يوجد بعد يوم الدين فهو تعالى منعوتٌ بهذه الأمور ، مُتسمّ بها في الأزل والآباد ، فله الصفات العُلى والأسماء الحسنى على الدوام حقيقةً لا مجازاً ، ولذلك ما زال خالقاً ، ورازقاً ، ولا خَلْق بعدُ و [لا رزقَ ، ثمَّ إنّه][10] بعد توحّده وتفرده في أزليّته أبدع ما شاء من الكائنات ، واختار وأراد أن يوجد معه الخلق ليعبدوه ويسبّحوه ، قال تعالى : ﴿ وإن من شيءٍ إلّا يسبّح بحمده ﴾[12] . فجميع الموجودات من الحيوانات والجمادات ، والأعراض ، والمعاني ، والعلاقات توحّد باريها ، وتسبّحه ، وتنقاد لأمره ، ﴿ ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾[13] ...

وإنما هذا باب[14] سبيله الإيمان والتصديق بالنصوص .. كما أنّ الرحم خلقها الله تعالى وإنّما هي أمرٌ معنويّ رابطة بين الأقارب فاستعاذت بالله من القطيعة فقال لها : ألا ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من

---

(١٠) في الأصل طمس ... وقد تمكّنت من توضيحه بحمد الله .

(١١) المخلوق كان معدوماً ، ثمّ أوجده الله سبحانه وتعالى .. وهذا المخلوق معرّض للفناء .. بخلاف الخالق الأوّل بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء .. فكيف نشبّه صفة خالقنا العظيم بصفات المخلوق الضعيف الناقص ؟ !

(١٢) سورة الإسراء ، جزء من الآية [٤٤] .

(١٣) سورة الإسراء ، جزء من الآية [٤٤] .

(١٤) كون الحيوانات ، والجمادات ، والأعراض ، والمعاني ، والعلاقات ، وغيرها من سائر الموجودات تسبّح الله عزّ وجلّ أمرٌ يجب الإيمان به لدخولها في عموم « شيء » والله سبحانه وتعالى أخبر أنّ كلّ شيء يسبّح بحمده ولكنّنا لا ندرك تسبيحهم لأنّ لغاتهم بخلاف لغتنا .

قطعك[١٥] ...

وقال تعالى : ﴿ سبّح لله ما في السموات والأرض ﴾[١٦] ، وقال : ﴿ تسبّح له السموات السبع والأرض ومن فيهنّ ﴾[١٧] . والنصوص في الكتاب والسنّة في ذلك كثيرة فاخشع لربّك ، وصدّق بكتابك ، وآمن برسولك... ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾[١٨]... ولا تسرع في ردّ الحق بالتأويل المُحال كما يفعل أرباب الاعتزال ...

وكذلك العمل الصالح هو مصدر ، والمصادر ليست بذوات مجسّدة فإذا شاء الله جعله جسماً ، فيأتي العمل في صورة شاب حسن يؤنس صاحبه في لحده ... ومن حكم على عقله الانقياد للكتاب والسنّة فقد فاز ، ومن دخل في التحريف والتأويل وضرب الأمثال فقد خاطر بدينه ، ومن سكت وفوّض[١٩] فقد سَلِم ، والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم ⊙ .

---

(١٥) والحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « خلق الله الخلق ، فلمّا فرغ منه قامت الرَّحِم ، فقال : مَهْ ، قالتْ : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، فقال : ألا ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا ربِّ . قال : فذلكِ لك » . ثمّ قال أبو هريرة : ﴿ فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ . أخرجه البخاري في الصحيح (٢٣٨/٦) ، ك التفسير باب « وتقطعوا أرحامكم » ، (٨/٨ ، ك الأدب ، باب من وصل وصله الله) ، (٢٥٨/٩ ، ك التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ ، ومسلم في الصحيح (١٩٨٠/٤ - ١٩٨١ ، ك البرّ ، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها) .

(١٦) سورة الحديد ، جزء من الآية [١] .

(١٧) سورة الإسراء ، جزء من الآية [٤٤] .

(١٨) سورة النّحل ، جزء من الآية [٧٤] .

(١٩) فوّض علم الكيفية ؛ إذ أنّ كيفية الصفات أمرٌ غيبي لا مجال للعقل في إدراكه .

آخر الجزء الأول من الأربعين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

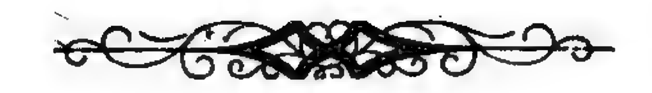
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الخاتمة

وبعد أن يسّر الله الانتهاء من دراسة وتحقيق هذا الكتاب للإمام الذهبي والذي تحدّث فيه عن عدّة صفاتٍ لله تعالى .. أرجو من الله أن أكون قد نهجت المنهج العلمي في الدراسة والتحقيق .. وألتمس العذر في الخطأ والتقصير .. وختاماً أسأل الله جلّ وعلا أن يتقبّل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في صحيفة عملي يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خيرٍ محضراً .. إنّه وليّ ذلك والقادر عليه ..

وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المدينة النبوّية في ١٤٠٦/٣/١هـ .



الفهـــارس

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء والثاء

حرف الجيم والحاء والخاء

حرف الدّال والذّال والراء والزاي

حرف السين

حرف الشين والصاد والضاد والطاء

حرف العين

حرف الغين والفاء

حرف القاف والكاف واللّام

حرف الميم

* * *

حرف النون والهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الآيات القرآنيّة

الإحالة إلى أرقام التراجم

حرف الألف

١ - ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ﴾ [الملك : ١٦] (ت ٢٤ / ت ٢٥) .

٢ - ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ [النحل : ١] (ت ١٤٨) .

٣ - ﴿ إليه يصعد الكلم الطيِّب والعمل الصالح يرفعه ﴾ [فاطر : ١٠] (ت ١٩) .

٤ - ﴿ إنني معكما أسمع وأرى ﴾ [طٰه : ٤٦] (ت ١٦٢) .

٥ - ﴿ إنّي متوفيك ورافعك إلّي ﴾ [آل عمران : ٥٥] (ت ٢٤) .

٦ - ﴿ أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربّك ﴾ [الأنعام : ١٥٨] (ت ١٢٧) .

حرف الباء

١ - ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ [النساء ١٥٨] (ت ٢٤) .

٢ - ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ [المائدة : ٦٤] (ت ٩٦ / ت ٦١) .

حرف التاء

١ – ﴿ تسبّح له السموٰات السبع والأرض ومن فيهنّ ﴾ [الإسراء : ٤٤] (ت ١٦٢) .

٢ – ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره ... ﴾ [المعارج : ٤] (ت ٢٠) .

حرف الثاء

﴿ ثمّ استوى على العرش ﴾ [الأعراف : ٥٤ – يونس : ٣ – الرعد : ٢ – الفرقان : ٥٩ – السجدة : ٤ – الحديد : ٤] (ت ٦) .

حرف الجيم * الحاء * الخاء * الدّال * الذّال

لا يوجد

حرف الراء

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ [طٰه : ٥] (ت ٢ ، ت ٣ ، ت ٧) .

حرف الزاي

لا يوجد

حرف السين

١ – ﴿ سبّح لله ما في السمٰوت والأرض ﴾ [الحديد : ١] (ت ١٦٢) .
٢ – ﴿ السماء منفطرٌ به ﴾ [المزمل : ١٨] (ت ١٤١) .

حرف الشين * الصاد * الضاد * الطاء * الظاء * العين * الغين

لا يوجد

حرف الفاء

١ – ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ [التوبة : ٢] (ت ٢٥) .
٢ – ﴿ فلمّا تجلّى ربه للجبل جعله دكّاً ﴾ [الأعراف : ١٤٣] (ت ١٢٣) .
٣ – ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ [النحل : ٧٤] (ت ١٦٢) .

حرف القاف

١ – ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ [الأنعام : ٦٥] (ت ١٠٠) .
٢ – ﴿ قل هو الله أحد ﴾ [الإخلاص : ١] (ت ١ ، ت ١) .

حرف الكاف

﴿ كل شيء هالكٌ إلّا وجهه﴾ [القصص : ٨٨] (ص ١٣٨/ ت ١٠٥) .

حرف اللّام

١ - ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ [يونس : ٢٦] (ت ١٠٥) .
٢ - ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى : ١١] (ت ٩٧ ، ت ١٦٢) .

حرف الميم

١ - ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ [صٓ : ٧٥] (ت ٦١ ، ت ٩٣) .
٢ - ﴿ ما يكون من نجوىٰ ثلاثةٍ إلاّ هو رابعهم ... ﴾ [المجادلة : ٧] (ت ٤٣ ، ت ٤٤ - ٤٧ ، ت ٤٩ ، ت ٥٢) .

حرف النون

لا يوجد

حرف الهاء

﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾ [البقرة : ٢١٠] (ت ٩٥ ، ت ١٢٩ ، ت ١٤٣ ، ت ١٤٤ ، ت ١٤٥ ، ت ١٤٩ ، ت ١٥١ ، ت ١٥٢ ، ت ١٥٤ ، ت ١٥٧ ، ت ١٥٨) .

حرف الواو

١ - ﴿ والارض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ [الزمر : ٦٧] (ت ١١٩ ، ت ١٢١) .

٢ - ﴿ وإن من شيء إلا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ [الإسراء : ٤٤] (ت ١٦٢ ، ت ١٦٢) .

٣ - ﴿ وترى الملائكة حافّين من حول العرش ﴾ [الزمر : ٧٥] (ت ١٤٤) .

٤ - ﴿ وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً ﴾ [الفجر : ٢٢] (ت ٩٥ ، ت ١٢٧ ، ت ١٤٣ ، ت ١٤٥) .

٥ - ﴿ وسع كرسيه السمٰوت والأرض ﴾ [البقرة : ٢٥٥] (ت ١٠٩) .

٦ - ﴿ والسمٰوت مطويات بيمينه ﴾ [الزمر : ٦٧] (ت ٨٧) .

٧ - ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ [الذاريات : ٢٢] (ت ٢٤) .

٨ - ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا ﴾ [المائدة : ٦٤] (ت ٨٧) .

٩ - ﴿ وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾ [نٓ : ٤٣] (ت ١٣١) .

١٠ - ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ [النساء : ١٣٤] (ت ١٦٢) .
١١ - ﴿ وكان الله سميعاً عليماً ﴾ [النساء : ١٤٨] (ت ١٦٢) .
١٢ - ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ [النساء : ٩٦] (ت ١٦٢) .
١٣ - ﴿ ولأصلبنّكم في جذوع النخل ﴾ [طٰه : ٧١] (ت ٢٥) .
١٤ - ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ [الزمر : ٦٧] (ت ١٦٢) .
١٥ - ﴿ ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ [قٓ : ١٦] (ت ٤٩) .
١٦ - ﴿ وهو معكم ﴾ (ت ٤٣ ، ت ٤٦ ، ت ٤٨ ، ت ٥٠) .
١٧ - ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ [الرحمٰن : ٢٧] (ت ٩٦ ، ت ١٠٠) .
١٨ - ﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزّل الملائكة تنزيلا ﴾ [الفرقان : ٢٥] (ت ١٤٠ ، ١٥٣ ، ت ١٥٤ ، ت ١٥٦) .

حرف الياء

١ - ﴿ يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر و لايغني عنك شيئاً ﴾ [مريم : ٤٢] (ت ١٦٢) .
٢ - ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴾ [قٓ : ٣٠] (ت ١٠٦) .
٣ - ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ [نٓ : ٤٢] (ت ١١٣ ، ت ١١٥ ، ت ١١٦) .

فهرس الأحاديث والآثار

الإحالة إلى أرقام التراجم

حرف الألف

حرف الباء

لا يوجد

حرف التاء

حرف الثاء

لا يوجد

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدّال

لا يوجد

حرف الذّال

حرف الراء والزاي

لا يوجد

حرف السين

حرف الشين

لا يوجد

حرف الصاد

حرف الضاد * والطاء * والظاء

لا يوجد

حرف العين

حرف الغين

لا يوجد

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

لا يوجد

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس أقوال الأئمة في الصفات

أقوال الأئمة | رقم الترجمة

أقوال الأئمة في الاستواء

أقوال الأئمّة في العلوّ

أقوال الأئمّة في المعّية والقرب

أقوال الأئمّة في النزول

أقوالهم في أخبار الصفات

أقوالهم في إثبات القدَم

أقوالهم في المجيء والإتيان

فهرس الكلمات المفسّرة

فهرس الأنساب

ثبت المصادر

١ - القرآن الكريم .

٢ - الإبانة عن أصول الديانة / لأبي الحسن الأشعري : علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤ هـ) / تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ) مكتبة دار البيان بيروت - دمشق ، جزء واحد .

٣ - اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية / لابن قيّم الجوزية / المكتبة السلفية بالمدينة المنوّرة ، جزء واحد .

٤ - أخبار مكة / للأزرقي : أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٤٨ هـ) / تحقيق رشدي الصالح ، الطبعة الثالثة (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) / مطابع دار الثقافة بمكة ، جزءان .

٥ - الأربعين في دلائل التوحيد / لأبي إسماعيل الهروي (٣٩٦ - ٤٨١ هـ) / تحقيق : د . علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، جزء واحد .

٦ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب / لابن عبد البر : يوسف بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) / تحقيق : علي محمد البنجاوي / مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، ٤ أجزاء .

٧ - أسد الغابة في معرفة الصحابة / لابن الأثير : عز الدين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) / مطبعة الشعب بالقاهرة ، ٧ أجزاء .

٨ - الأسماء والصفات / للبيهقي : أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م) ، جزء واحد .

٩ - أطلس سوريا والعالم / لمصطفى الحاج إبراهيم ومجموعة من الأساتذة / نشر مؤسسة سعيد الصباغ ، توزيع مكتبة أطلس دمشق ، جزء واحد .
١٠ - الاعتقاد / للبيهقي : أحمد بن الحسن (ت ٤٥٨ هـ) / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، جزء واحد .
١١ - إنباه الرواة على أنباء النحاة / للقفطي : جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ط١ (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) مطبعة دار الكتب المصرية ، ٤ أجزاء .
١٢ - الأنساب / للسمعاني : أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ) طبعة بيروت : نشر محمد أمين دمج ، يقعفي عشرة أجزاء حتى باب اللام .
١٣ - البداية والنهاية / لابن كثير : عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تصوير مكتبة المعارف ببيروت (١٩٧٧م) ، ١٤ جزءاً .
١٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، جزءان .
١٥ - بلدان الخلافة الشرقية / لسترنج .. نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات هامّة بشير فرنسيس وكوركيس عواد / بغداد ، مطبعة الرابطة ، جزء واحد .
١٦ - تفسير الطبري = جامع البيان .
١٧ - تاج العروس من جواهر القاموس / للزبيدي : محمد مرتضي (ت ١٢٠٥هـ) ، تصوير دار مكتبة الحياة ببيروت ، ١٠ أجزاء .
١٨ - تاريخ أصبهان = ذكر أخبار أصبهان .
١٩ - تاريخ بغداد / للخطيب البغدادي : أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)

/ تصوير دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤ جزءاً .
٢٠ – تاريخ الثقات/ للعجلي : أحمد بن عبد الله بن صالح (١٨٢ – ٢٦١هـ) ترتيب نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) / تحقيق : د : عبد المعطي قلعجي ، ط١ : (١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م) دار الكتب العلمية – بيروت ، جزء واحد .
٢١ – تاريخ جرجان ، أو معرفة علماء أهل جرجان / للسهمي : أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ) / ط بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية يحيدد آباد الدكن بالهند (١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م) ، جزء واحد .
٢٢ – تاريخ الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) / ط٢ بدار المعارف بمصر (١٩٦٧م) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٠ أجزاء .
٢٣ – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه / لابن حجر العسقلاني : أحمد بن على (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق محمد علي النجار/ طباعة المؤسسة المصرية العامة ، ٤ أجزاء .
٢٤ – تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب / لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) / تحقيق د . أحمد مطلوب و د . خديجة الحديثي ، ط وزارة الأوقاف بالعراق بمطبعة العاني ببغداد ، ط١ (١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م) ، جزء واحد .
٢٥ – تدريب الراوي/ للسيوطي جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) ، ط٢ (١٢٨٥هـ ، ١٩١٦م) ، دار الكتب الحديثة بمصر ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، جزءان .
٢٦ – التذكرة في أحوال الموتى والآخرة/ للقرطبي : محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) ، تحقيق د . أحمد حجازي السقا ، مطبعة الحلبي بمصر ،

الناشر مكتبة الكليات الأزهرية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، جزءان .
٢٧ - تفسير البغوي/ أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦ هـ) / مدون بحاشية تفسير الخازن ، ط٢ (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) ، مصطفى الحلبي بمصر ، ٧ أجزاء .
٢٨ - تفسير غريب القرآن/ لابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) / تحقيق أحمد سيد صقر / تصوير بيروت دار الكتب العلمية ، جزء واحد .
٢٩ - تفسير القرآن العظيم / لابن كثير : عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق : عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا/ ط الشعب بالقاهرة ٤ أجزاء .
٣٠ - تفسير القرطبي / محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٦٧١ هـ) ، عن طبعة دار الكتب المصرية (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) ، ٢٠ جزءاً .
٣١ - تقريب التهذيب / لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) / ط دار نشر الكتب الإسلامية - باكستان (كوجرانواله) ، جزء واحد .
٣٢ - التكملة لوفيات النقلة / للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ) / تحقيق بشار عواد ، ط٢ (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) بمطبعة الرسالة ببيروت ، ٤ أجزاء .
٣٣ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير/ لابن عساكر : علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ) هذّبه : الشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) / تصوير دار السيرة ببيروت ، ط٢ (١٣٩٩ - ١٩٧٩م) ، صدر منه ٧ أجزاء إلى حرف السين .
٣٤ - تهذيب التهذيب / لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تصوير دار صادر ، بيروت عن الطبعة الأولى بمطبعة دار المعارف النظامية ، حيدر آباد ، الدكن ١٣٢٧هـ ، ١٢ جزءاً .

٣٥ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال / للحافظ جمال الدين يوسف المزّى (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) نسخة مصوّرة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، دار المأمون للتراث (دمشق بيروت) ط١ (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ٣ أجزاء .

٣٦ - تهذيب اللغة للأزهري : محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط : دار القومية العربية بمصر (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م) ١٥ جزءاً + الجزء السادس عشر ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تحقيق : د . رشيد عبد الرحمن العبيدي .

٣٧ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ للطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) / ط ٣ (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ٢٢ جزءاً .

٣٨ - الجامع الصحيح / للترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر / ط : المكتبة الإسلامية بمصر ، ٥ أجزاء .

٣٩ - الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت عن ط١ بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م) ط : محققّة ، ٩ أجزاء .

٤٠ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / لأبي نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) تصوير دار الكتاب العربي ببيروت عن ط ٢ (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) ، ١٠ أجزاء .

٤١ - خلق أفعال العباد / للبخاري : محمد بن إسماعيل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م) ، جزء واحد .

٤٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد سيد جاد المولى ، ط مطبعة المدني بالقاهرة ، ٥ أجزاء .

٤٣ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور / للسيوطي (ت ٩١١ هـ) وبهامشه القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس رضي الله عنه / تصوير دار المعرفة للطباعة ، بيروت .
٤٤ – ذكر أخبار أصبهان / لابي نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) ، طبع في ليدن بمطبعة بريل ١٩٣٤ . جزءان .
٤٥ – ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني : محمد بن علي (ت ٧٦٥ هـ)مدوّن مع ذيل التذكرة للذهبي ولحظ الألحاظ لابن فهد المكي ، تصوير دار التراث العربي ، بيروت جزء واحد .
٤٦ – ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي : جلال الدين (ت ٩١١ هـ) مدوّن مع ذيل التذكرة للذهبي ولحظ الألحاظ لابن فهد المكي ، تصوير دار التراث العربي ، بيروت ، جزء واحد .
٤٧ – ذيل العبر للحسيني مدوّن تحقيق : محمد رشاد عبد المطلب .
٤٨ – ذيل العبر للذهبي مدوّن تحقيق : محمد رشاد عبد المطلب .
ط بمطبعة الحكومة بالكويت ، جزء واحد .
٤٩ – الذيل على طبقات الحنابلة / لابن رجب الحنبلى (ت ٧٩٥ هـ) ، تحقيق : محمد حامد الفقي ط مطبعة السنة المحمدية (١٣٧٢ هـ – ١٩٥٢ م) ، جزءان .
٥٠ – الرّد على الجهمية لابن منده (ت ٣٩٥ هـ) ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م) ، تحقيق : د . علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، جزء واحد .
٥١ – الرّد على المريسي / للدارمي عثمان بن سعيد (٢٨٢ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٥٨ هـ ، جزء واحد .
٥٢ – الزهد/ لأحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية

(١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ، جزء واحد .
٥٣ - السنة لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ) ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ، جزءان .
٥٤ - السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، جزء واحد .
٥٥ - سنن البيهقي = السنن الكبرى .
٥٦ - سنن الترمذي = الجامع الصحيح .
٥٧ - سنن الدارقطني / علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق : عبد الله هاشم يماني ط شركة الطباعة الفنية المتحدة .
٥٨ - سنن الدارمي / عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ) ، طبعة محمد أحمد دهمان ، مصوّرة . نشر دار إحياء السنة النبوية ، بيروت ، جزءان .
٥٩ - سنن أبي داود / سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تعليق عزت عبيد الدعاس ، ط محمد علي السيد ، حمص ، سوريا (١٣٨٨ هـ) ، ٥ أجزاء .
٦٠ - السنن الكبرى للبيهقي / أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ) تصوير دار الفكر ، ١٠ أجزاء .
٦١ - سنن ابن ماجه / محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / ط عيسى البابي الحلبي ، جزءان .
٦٢ - سنن النسائي / أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣ هـ) ، شرح الحافظ السيوطي / تصوير دار إحياء التراث العربي ببيروت ، ٨ أجزاء .
٦٣ - سير أعلام النبلاء / للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق شعيب أرناؤوط ، ط١ مؤسسة الرسالة ببيروت ، صدر منه ٢٣ جزءاً .

٦٤ - السير = سير أعلام النبلاء /
سير النبلاء = سير أعلام النبلاء .
٦٥ - شذرات الذهب في أخبار مذ دهب / لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) / المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٢ (١٣٩٩) ، ٨ أجزاء .
٦٦ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة / للالكائي (ت ٤١٨ هـ) ، تحقيق د . أحمد سعد الغامدي ، نشر دار طيبة بالرياض ، ٤ أجزاء في مجلدين .
٦٧ - شرح حديث النزول / لابن تيمية (ت ٧٢٩ هـ) ، ط ٦ (١٤٠٢ هـ) / نشر المكتب الإسلامي : بيروت - دمشق ، جزء واحد .
٦٨ - شرح العقيدة الطحاوية / لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق د . عبد الرحمن عميرة / ط (١٤٠٢ هـ) ، نشر مكتبة المعارف بالرياض ، جزءان .
٦٩ - شرح كتاب الفقه الأكبر / لأبي حنيفة ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ، جزء واحد .
٧٠ - الشرح والإبانة / لابن بطة العكبرى ، تحقيق د . رضا نعسان معطي ، نشر المكتبة الفيصلية بمكة - (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ، جزء واحد .
٧١ - الشريعة / للآجري (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ، جزء واحد .
٧٢ - صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل ، ط ٢ (١٤٠٢ هـ) ، عالم الكتب ، ٩ أجزاء في أربعة مجلّدات .
٧٣ - صحيح مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ) ، ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، ط ١ (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م) ، تحقيق محمد

فؤاد عبد الباقي .
٧٤ - طبقات الحفاظ / للسيوطي (ت ٩١١) ، تحقيق علي محمد عمر ، ط ١ (١٣٩٣ هـ) ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، نشر مكتبة وهبة (جزء واحد) .
٧٥ - طبقات الحنابلة / للقاضي محمد بن أبي يعلى ، مطبعة السنة المحمدية بمصر ، جزءان .
٧٦ - طبقات الداودي = طبقات المفسِّرين للداودي .
٧٧ - طبقات السبكي = طبقات الشافعية للسبكي .
٧٨ - طبقات ابن سعد ، القسم المخطوط من تابعي أهل المدينة / لابن سعد تحقيق د . زياد منصور ، جزء واحد .
٧٩ - طبقات الشافعية / للأسنوي (ت ٧٧٢ هـ) ، تحقيق عبد الله الجبوري ط ١ مطبعة الأوقاف العراقية ببغداد ، جزءان .
٨٠ - طبقات الشافعية / للحسيني (ت ١٠١٤ هـ) ، تحقيق عادل نويهض ، تصوير دار الأوقاف الجديدة ببيروت ، جزء واحد .
٨١ - طبقات الشافعية الكبرى/ للسبكي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، ومحمود الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) ، ١٠ أجزاء .
٨٢ - الطبقات الكبرى / لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) / تصوير دار صادر ، بيروت ، ٩ أجزاء .
٨٣ - طبقات المفسّرين / للداودي (ت ٩٤٥ هـ) / ط ١ (١٣٩٢ - ١٩٧٢ م) ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، نشر مكتبة وهبة بمصر ، تحقيق علي محمد عمر ، جزءان .
٨٤ - طبقات المفسّرين / للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق علي محمد عمر ، ط ١ (١٣٩٦ هـ)مطبعة الحضارة العربية بمصر / نشر مكتبة وهبة ،

جزء واحد .
٨٥ - العبر للذهبي = العبر في خبر من غبر .
- العبر في خبر من غبر / للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد / ط الكويت (١٩٦٠ م - ١٩٧٠ م) ، صدر منه ج ١ ، ج ٦ ، ج ١٥ .
٨٦ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين / للفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ) ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ ، تحقيق فؤاد سيّد ، ٨ أجزاء ..
٨٧ - العلّو للعلي الغفّار/ للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للنشر ، الطبعة الثانية (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) ، جزء واحد .
٨٨ - غاية النهاية في طبقات القراء / للجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، تحقيق ج برجستراسبر ، مطبعة الخانجي بالقاهرة ، (١٣٥٢ هـ) ، جزءان .
٨٩ - غريب الحديث للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ط (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ، طبع جامعة أم القرى بمكة المكرمة في دار الفكر بدمشق ، ٣ أجزاء .
٩٠ - غريب الحديث / لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهدوي (ت ٢٢٤ هـ) ، ط١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (١٣٨٥ هـ) ، ٤ أجزاء .
٩١ - غريب الحديث / لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق د . عبد المجيد الجبوري / ط وزارة الأوقاف - العراقية ببغداد ، ٣ أجزاء .
٩٢ - فتاوى ابن تيمية = مجموع فتاوى ابن تيمية .
٩٣ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير / للشوكاني (ت ١٢٠٥ هـ) تصوير بيروت ، نشر محفوظ العلي ، ٥ أجزاء .
٩٤ - فتح المغيث شرح ألفية الحديث / للعراقي (ت ٩٠٢) ، تحقيق

عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ٢ بمطبعة العاصمة (٣ أجزاء) .
٩٥ - الفتوى الحموية الكبرى / لابن تيمية (ت ٧٢٩ هـ) ، ط ٤ (١٤٠١ هـ) ، نشر قصي محب الدين الخطيب ، جزء صغير .
٩٦ - الفصل في الملل والأهواء والنحل / لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، تصوير دار المعرفة بيروت (١٣٩٥ هـ) ، ٥ أجزاء .
٩٧ - الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) ، تصوير دار المعرفة ، بيروت ، جزء واحد .
٩٨ - القاموس المحيط / للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تصوير المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٤ أجزاء .
٩٩ - القراء الكبار للذهبي = معرفة القراء الكبار .
١٠٠ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة / للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق عزت على عيد عطية ، وموسى محمد علي الموسى ، ط ١ (١٣٩٢ هـ) ، بدار النصر للطباعة بالقاهرة ، ٣ أجزاء .
١٠١ - الكامل في ضعفاء الرجال / لابن عدي (ت ٣٦٥ هـ) ، تحقيق لجنة من المختصين ، ط ١ بدار الفكر ببيروت (١٤٠٤ هـ) ، ١٥ جزءاً دون الفهارس .
١٠٢ - كتاب الأربعين في دلائل التوحيد / للهروي (٤٨١ هـ) ، تحقيق د . علي الفقيهي ، جزء واحد معها رسالة في الذبّ عن الأشعري .
١٠٣ - كتاب التوحيد / لابن خزيمة (ت ٣١١ هـ) ، تعليق محمد خليل هراس ، توزيع دار الباز بمكة (١٣٩٨ هـ) ، جزء واحد .
١٠٤ - كتاب التوحيد / لابن منده (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق د . علي الفقيهي ، طباعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، صدر منه جزء واحد .
١٠٥ - كتاب الصفات / للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق د . علي الفقيهي ، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ، مع كتاب النزول .

١٠٦ - كتاب النزول للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق د . علي الفقيهي ، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ، مع كتاب الصفات .

١٠٧ - كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة / للهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، تصوير مؤسسة الرسالة ، صدر منه ٤ أجزاء .

١٠٨ - لسان الميزان / لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تصوير مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، عن ط ٢ (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م) ، ٧ أجزاء .

١٠٩ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان / محمد فؤاد عبد الباقي ، ط عيسى البابي الحلبي بمصر .

١١٠ - مجاز القرآن / لأبي عبيدة التيمي (ت ٢١٠ هـ) ، عارضه بأصوله وعلّق عليه د . محمد فؤاد سزكين ، ط وزارة المعارف السعودية - المكتبات المدرسية نشر مكتبة الخانجي بمصر ، جزءان .

١١١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، نشر دار الكتاب - بيروت ، مصورة عن ط ٢ (١٩٦٧ م) ، ١٠ أجزاء .

١١٢ - مجموع فتاوى ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي مصوّرة عن ط ١ ، تقع في ٣٧ جزءاً بما فيها جزء الفهرسة .

١١٣ - المحكم والمحيط الأعظم / لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق السقا ، وحسين نصار ، ط ١ (١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٨ م) ، نشر مصطفى البابي ، ٧ أجزاء .

١١٤ - مختار الصحاح / للرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، تصوير دار الكتاب العربي ، بيروت عن ط ١ (١٩٦٧ م) ، جزء واحد .

١١٥ - المستدرك على الصحيحين / للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ،

مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، تصوير محمد أمين دمج ، بيروت ، ٤ أجزاء .
١١٦ – مسند الإمام أحمد / لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، ط دار المعارف بمصر (١٣٧٠ هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، المكتب الإسلامي ، دار صادر بيروت ، ٦ أجزاء .
١١٧ – المصنّف / لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، تصوير المكتب الإسلامي عن ط ١ بالمجلس العلمي (١٣٩٢ هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ١١ جزءاً .
١١٨ – المصنّف / لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، ط الدار السلفية بالهند ، بومباي (١٤٠٣ هـ) ، ٥ أجزاء .
١١٩ – المصنّف في الأحاديث والآثار / لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، مطبعة العلوم الشرقية ، ط ١ (١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م) ، طبع منه ٥ أجزاء فقط .
١٢٠ – معجم البلدان / لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، تصوير دار صادر ، بيروت ٥ أجزاء .
١٢١ – المعجم الكبير / للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط وزارة الأوقاف العراقية بالدار العربية للطباعة ببغداد (١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م) ، صدر منه (ج ١ – ج ١٢) ، (ج ١٧ – ج ٢٠) ، (ج ٢٢ – ج ٢٥) .
١٢٢ – معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع / للأندلسي ـــ، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، تصوير عالم الكتب ، بيروت ، جزءان .
١٢٣ – معجم المؤلّفين / لعمر رضا كحالة ، تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت يقع في ١٣ جزءاً .

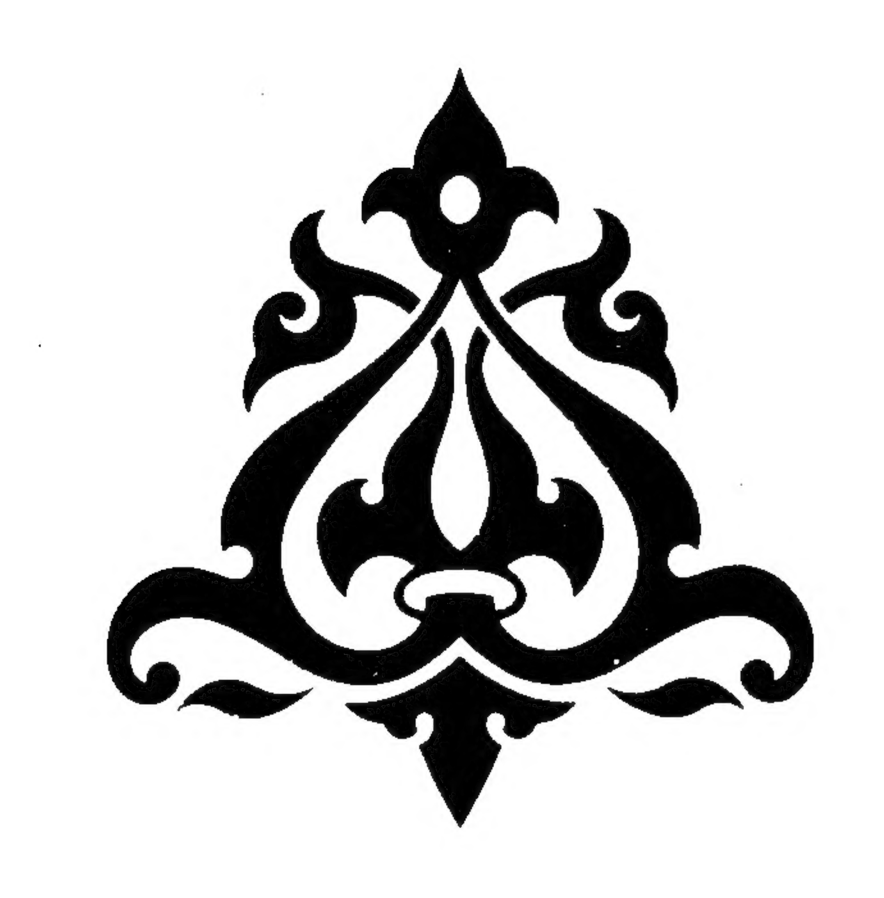
١٢٤ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار / للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، ط ١ بمطبعة دار التأليف بالمالية بمصر ، تحقيق : محمد سيّد جاد الحقّ (جزءان) .
١٢٥ - المغني في الضعفاء / للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق نور الدين عتر ، ط ١ بمطبعة البلاغة بحلب ، جزءان .
١٢٦ - مفتاح كنوز السنّة / د . ا . ي فنسنك ، نقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) ، جزء واحد .
١٢٧ - مقدّمة ابن الصلاح / عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق د . عائشة عبد الرحمن - بنت الشاطيء - ط دار الكتب بالقاهرة ، (١٩٧٤ م) .
١٢٨ - الملل والنحل للشهر ستاني (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ، ط دار الفكر ، بيروت ، جزء واحد .
١٢٩ - المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة / للحربي (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق حمد الجاسر ، ط دار اليمامة بالرياض (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) ، جزء واحد .
١٣٠ - الموطأ / للإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م) ، جزءان .
١٣١ - ميزان الاعتدال / للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تصوير دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، عن ط (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م) ، ٤ أجزاء .
١٣٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، تصوير المؤسسة المصرية العامة ، طبعة دار الكتب ، ١٦ جزءاً في ١٠ مجلّدات .
١٣٣ - هدي الساري مقدّمة فتح الباري شرح صحيح البخاري / لابن

حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، تصوير دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، عن ط ١ ببولاق (١٣٠١ هـ) ، جزء واحد .

١٣٤ - الوافي بالوفيات / للصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، باعتناء س . د . يدرينغ ، طبعة دار صادر ، بيروت ، (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) ، صدر منه ١٠ أجزاء .

١٣٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ) ، تصوير دار الثقافة ، بيروت ، ٨ أجزاء ..

فهرس أبواب الكتاب



دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان - حدائق القبة
القاهرة ت : ٨٢٠٣٩٢